London
Wednesday - 26 June 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16647

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الأربعاء 20 ذو الحجة 1445
26 يونيو (حزيران) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16647

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

أوستن يحذّر من تحول المواجهة حرباً إقليمية

أميركا وإسرائيل تبحثان «ترتيبات مع حزب الله»

بيروت - القدس - واشنطن: «الشرق الأوسط»

تسعى المحادثات الدبلوماسية لمنع تمدد الصراع بالتزامن مع تصاعد وتيرة التهديدات بين إسرائيل و«حزب الله». ويأتي هذا في حين تناقش إسرائيل مع مسؤولين أميركيين احتمال التوصل إلى «ترتيبات» مع «حزب الله»، لم تستبعد فيه الحل الدبلوماسي، بموازاة استعدادات عسكرية تشمل سلاح الجو «لأي هجوم على لبنان».

وحذّر وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، أمس (الثلاثاء)، خلال لقاء مع نظيره الإسرائيلي يوآف غالانت من أن نزاعاً جديداً بين إسرائيل و«حزب الله» من شأنه أن يُشعل حرباً إقليمية، داعياً إلى حلّ دبلوماسي. وقال أوستن: «يمكن بسهولة أن تتحول حرب جديدة بين إسرائيل و(حزب الله) إلى حرب إقليمية مع عواقب وخيمة على الشرق الأوسط»، مضيفاً أن «الدبلوماسية هي أفضل وسيلة لمنع مزيد من التصعيد».

وفي مستهلّ الاجتماع، قال غالانت: «نعمل معاً بشكل وثيق للتوصل إلى اتفاق، لكن علينا أيضاً مناقشة الاستعداد لكل السيناريوهات المحتملة».

وفي بيروت، قالت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك إن «الوضع على الخط الأزرق دقيق والمخاطر قائمة، من هنا ينبغي التعاون بين كل الأطراف لخفض التصعيد والتوصل إلى وقف لإطلاق النار في غزة بما ينعكس حكماً وقفاً لإطلاق النار في الجنوب اللبناني». (تفاصيل ص 4)

الدخان يتصاعد من بلدة الخيام في جنوب لبنان أمس وسط تصاعد القتال بين «حزب الله» وإسرائيل (رويترز)

«الحرس الثوري» يدقق في أفكار لدعم «حزب الله»

إيران تضبط خطط فصائل عراقية للقتال في لبنان

لندن: علي السراي

يحاول «الحرس الثوري» الإيراني مراقبة خطط تقترحها فصائل عراقية للمشاركة في حرب مع «حزب الله» اللبناني.

وقالت مصادر، لـ«الشرق الأوسط»، إن اجتماعاً عُقد في بغداد حضره ضابط في «الحرس» الإيراني إلى جانب قادة في «الإطار التنسيقي» وممثلي فصائل؛ لمناقشة «أفكار لدعم (حزب الله)».

وعرضت فصائل خططاً تتضمن مجموعة خيارات لإمداد «حزب الله» بالسلاح والصواريخ والمسيّرات، و«المسلحين إن اقتضت الضرورة»، لكن استهداف القوافل وثكنات الفصائل يفرض الكثير من الحذر، وفقاً للمصادر.

وقال مصدران، إن الرأي الحاسم في اعتماد أي من هذه الخطط ينتظر «موافقة طهران التي تمر بلحظة تفاوض».

وطرح قائد فصيل «استعداد جميع مسلحيه للوجود في جنوب لبنان لدعم (حزب الله) في مواجهة إسرائيل»، لكن الإيرانيين يتجهون لضبط هذا المقترح الذي وجدوا فيه «حماسة مبالغاً فيها في الوقت الراهن»، كما أن «حزب الله» اللبناني يتحفظ على المقترح. (تفاصيل ص 3)

خامنئي يحذر من تولي مسؤولين «مُحبين لأميركا»

خاتمي يعلن دعمه لبزشكيان عشية الاقتراع الرئاسي

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

دعا المرشد الإيراني، علي خامنئي، المرشحين لانتخابات الرئاسة، المقررة الجمعة، إلى عدم اختيار مسؤولين «محبين لأميركا» أو الذين ينحرفون عن مبادئ الثورة، مشيراً إلى أن البلاد تواجه اختباراً حاسماً في عملية اختيار خليفة للرئيس الراحل إبراهيم رئيسي. وشدّد خامنئي على أهمية المشاركة الواسعة في الانتخابات، محذراً من أن المشاركة المنخفضة «ستجعل ألسنة الأعداء طويلة».

وأوصى خامنئي المرشحين: «إذا تمكّنتم من الحصول على مسؤولية، فلا تختاروا موظفيكم من بين الذين لديهم أدنى اختلاف مع الثورة. الشخص الذي لديه اختلاف مع النظام ومحب لأميركا لن يكون شريكاً جيداً».

وتواجه المرشحون الستة في مناظرة تلفزيونية أخيرة، تطرقت النقاشات فيها إلى قضايا الفساد والتضخم وحلّ المشكلات الاقتصادية والاجتماعية، مع التأكيد على أهمية الحوار الداخلي ونبذ الخلافات وتقليل الفجوة بين الشعب والحكام.

في غضون ذلك، أعلن الرئيس الإصلاحي الأسبق محمد خاتمي دعمه للمرشح مسعود بزشكيان، ودعا إلى التصويت له الجمعة. وقال في رسالة عبر الفيديو: «الآن فرصة، وآمل أن تتيح سماع صوت الأغلبية». (تفاصيل ص 6)

قلق بين سكان سنار من اجتياحها

«أطباء السودان»: الحرب أوقعت 40 ألف قتيل

بورتسودان: وجدان طلحة
ود مدني: محمد أمين ياسين

قدّر المتحدث باسم «نقابة الأطباء» في السودان، أحمد عباس، أن أكثر من 40 ألف شخص قتلوا في الحرب التي تعصف بالبلاد منذ أكثر من عام.

ورجّح المتحدث باسم نقابة الأطباء، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن يكون العدد الفعلي للضحايا أكبر من توقعاته، خاصة أن «أعداداً كبيرة من القتلى لم تصل إلى المستشفيات».

ويواجه حصر أعداد الضحايا بالسودان صعوبات، وتذهب تقديرات أممية متحفظة إلى أن 12 ألف شخص قتلوا حتى ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

من جهة أخرى، زاد القلق بين سكان ولاية سنار (جنوب شرقي السودان) من اجتياحها بعد تجدد الاشتباكات في منطقة جبل موية، غرب الولاية. ومن شأن السيطرة على سنار، تهديد أمن طريق حيوية تربط الولاية بولاية النيل الأبيض في الجنوب.

وأفاد سكان في سنار بأن «الدعم السريع» قصفت بشكل عشوائي منطقة سنار التقاطع، وعبّروا عن «قلق كبير» من هجوم وشيك لـ«الدعم» على المدينة. (تفاصيل ص 8)

وزيرا دفاع البلدين ناقشا الشراكة

مباحثات سعودية ـ صينية في بكين

بكين: «الشرق الأوسط»

أجرى وزير الدفاع السعودي الأمير خالد بن سلمان مع نظيره الصيني الفريق الأول دونغ جون، في بكين،أمس (الثلاثاء)، محادثات جرى خلالها استعراض العلاقات السعودية – الصينية، وسُبل تعزيزها في إطار الشراكة الاستراتيجية الدفاعية؛ بما يخدم المصالح المشتركة، ويحقق تطلعات قيادتي البلدين. كما بحث الجانبان الجهود التنسيقية المشتركة للحفاظ على الأمن والسلم الدوليين.

وبتوجيه من القيادة السعودية، وصل الأمير خالد بن سلمان وزير الدفاع السعودي، والوفد المرافق له إلى العاصمة الصينية في زيارة رسمية، لعقد عدد من اللقاءات لاستعراض العلاقات الثنائية بين البلدين، وبحث مجالات التعاون، ومناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

والتقى وزير الدفاع السعودي، عقب وصوله إلى بكين، الفريق أول جانغ يوشيا، نائب رئيس اللجنة العسكرية المركزية للصين، وجرى خلال اللقاء تأكيد أهمية العلاقات الاستراتيجية التي تجمع البلدين الصديقين، وبحث سبل تعزيز آفاق التعاون الثنائي في المجال العسكري والدفاعي، بالإضافة إلى مناقشة أبرز مستجدات القضايا الإقليمية والدولية والجهود المبذولة بشأنها، وعدد من المسائل ذات الاهتمام المشترك. (تفاصيل ص 2)

مذكرة توقيف دولية بحق مسؤولَين روسيَين

معسكر ترمب يتداول خطة لإنهاء حرب أوكرانيا

واشنطن - لاهاي: «الشرق الأوسط»

يتداول معسكر الرئيس الأميركي السابق والمرشح الجمهوري لانتخابات الرئاسة المقبلة دونالد ترمب أفكاراً لإنهاء حرب أوكرانيا في حال عودته للرئاسة؛ إذ قدم اثنان من كبار مستشاريه خطة تشمل إبلاغ كييف بأنها لن تحصل على مزيد من الأسلحة الأميركية إلا إذا دخلت في محادثات سلام مع موسكو، حسبما جاء في تقرير لوكالة «رويترز».

ورد الكرملين، أمس (الثلاثاء)، على هذه المعلومات الأولية قائلاً إن أي خطة سلام يجب أن تعكس الحقائق على الأرض، مضيفاً أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين منفتح دائماً على إجراء مفاوضات. وقال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف، إن «قيمة أي خطة للسلام تكمن في مراعاة التفاصيل الدقيقة والوضع الفعلي على الأرض... ونحن لا نعرف بعد طبيعة الخطة أو تفاصيلها».

من جانب آخر، أصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرات اعتقال بحق وزير الدفاع الروسي السابق سيرغي شويغو ورئيس هيئة الأركان العامة الحالي للقوات المسلحة الروسية فاليري غيراسيموف، لإدانتهما بارتكاب جرائم حرب. وتحمّل المحكمة المسؤولَيْن مسؤولية «إصدار الأوامر لشن هجوم» على أهداف مدنية في أوكرانيا. (تفاصيل ص 10)

مؤسس «ويكيليكس» طليقاً

مؤسس موقع «ويكيليكس» جوليان أسانج لدى وصوله إلى العاصمة التايلندية بانكوك أمس، في طريقه إلى جزيرة بالياسيفيك، بعد خروجه من السجن في بريطانيا واستعادته حريته إثر صفقة توصل إليها مع الولايات المتحدة، أقر فيها بذنبه وطوى بها صفحة مسلسل قانوني طال أمده. (أ.ف.ب) (تفاصيل ص 11)

اقرأ أيضاً...

عقوبات تطال «المغرّرين» بالحجّاج في دول عربية » 2

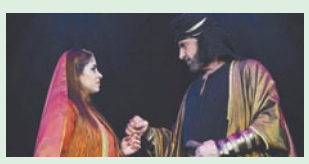

تجليات الحب العذري في حياة الجاهليين وأشعارهم » 18

برتقال فلسطين يفوح في نيويورك بعرض راقص من تصميم سمر حدّاد » 22

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

خالد بن سلمان التقى دونغ جون وجانغ يوشيا في بكين

مباحثات سعودية ـ صينية لتعزيز الشركة الاستراتيجية الدفاعية

الأمير خالد بن سلمان خلال لقائه نائب رئيس اللجنة العسكرية المركزية للصين الفريق أول جانغ يوشيا (واس)

بكين: «الشرق الأوسط»

شهدت جلسة المباحثات الرسمية التي عقدها وزيرا الدفاع السعودي الأمير خالد بن سلمان، والصيني الفريق الأول دونغ جون، الثلاثاء، استعراض العلاقات السعودية – الصينية، وسُبل تعزيزها في إطار الشراكة الاستراتيجية الدفاعية؛ بما يخدم المصالح المشتركة، ويحقق تطلعات قيادتي البلدين. كما بحث الجانبان الجهود التنسيقية المشتركة للحفاظ على الأمن والسلم الدوليين.

واستقبل الوزير دونغ جون، في العاصمة بكين، الأمير خالد بن سلمان، وذلك في إطار زيارته الرسمية للصين، حيث أُجريت مراسم استقبال رسمية لضيف البلاد صافح فيها أعضاء الوفد الصيني، فيما صافح وزير الدفاع الصيني أعضاء الوفد السعودي، وعُزف خلالها السلام الوطني للبلدين ثم استُعرض حرس الشرف.

وبتوجيه من القيادة السعودية، وصل الأمير خالد بن سلمان وزير الدفاع، والوفد المرافق له إلى العاصمة الصينية في زيارة رسمية، لعقد عدد من اللقاءات لاستعراض العلاقات الثنائية بين البلدين، وبحث مجالات التعاون، ومناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

والتقى وزير الدفاع السعودي عقب وصوله إلى بكين، الفريق أول جانغ يوشيا، نائب رئيس اللجنة العسكرية المركزية للصين، وجرى خلال اللقاء تأكيد أهمية العلاقات الاستراتيجية التي تجمع البلدين الصديقين، وبحث سبل تعزيز آفاق التعاون الثنائي في المجال العسكري والدفاعي، بالإضافة إلى مناقشة أبرز مستجدات القضايا الإقليمية والدولية والجهود المبذولة بشأنها، وعدد من المسائل ذات الاهتمام المشترك.

حضر الاستقبال من الجانب السعودي، الفريق أول الركن فياض الرويلي رئيس هيئة الأركان العامة، وعبد الرحمن الحربي سفير السعودية لدى الصين، والفريق الركن جار الله بن محمد العلويط، قائد قوة الصواريخ الاستراتيجية، وهشام بن عبد العزيز بن سيف مدير عام مكتب وزير الدفاع، واللواء الركن مسفر آل غانم رئيس هيئة عمليات القوات المسلحة، والعميد البحري الركن سالم المالكي، الملحق العسكري في سفارة السعودية في بكين.

فيما حضر من الجانب الصيني، الفريق الأول شو شيويه تشيانغ رئيس هيئة تطوير المعدات والتجهيزات في اللجنة العسكرية المركزية، والفريق جينغ جيان فنغ نائب رئيس هيئة الأركان المشتركة في اللجنة العسكرية المركزية، واللواء لي بين مدير مكتب التعاون العسكري الدولي في اللجنة العسكرية المركزية، وعدد من كبار المسؤولين.

الأردن يغلق شركات ومصر تسحب تراخيص ورئيس تونس يقيل وزيراً

عقوبات تطال «المغرّرين» بالحجّاج... وتثمين سعودي

الرياض: غازي الحارثي

التنظيم السعودي للحج لقي إشادة دولية واسعة (تصوير: بشير صالح)

كشفت الإجراءات التي اتخذتها بعض الدول التي قضى عدد من مواطنيها خلال موسم الحج لهذا العام، عن جهد موجّه من السعودية وتلك الدول، تجاه محاربة الشركات التي منحت تأشيرات غير مخصّصة للحج لحاملي تأشيرات الزيارة؛ مما أفضى في النهاية إلى نتائج لم تُحمَد عقباها، على الرغم من العمل السعودي المسبق في تكثيف الحملات الإعلامية والتوعوية التي تحذّر من الحج بلا تصريح، وتشدّد العقوبات على المخالفين للأنظمة.

وثمّنت السعودية، الاثنين، الإجراءات الصارمة التي اتخذتها عدد من الدول تجاه الشركات السياحية التي منحت تأشيرات غير مخصصة للحج لحاملي تأشيرات الزيارة، وما عملت عليه تلك الدول من إجراءات تصحيحية للقضاء على محاولة تكرار تلك المخالفات، بينما تواصل الرياض تقديم العلاج لأعداد من الحجاج، النظاميين والمخالفين، المصابين بالإجهاد الحراري، بسبب ارتفاع درجات الحرارة التي تسببت بوفاة 1301 حاج، معظمهم من الحجاج المخالفين.

وغرّرت الشركات السياحية، طبقاً لحديث العقيد طلال الشلهوب، المتحدث الأمني لوزارة الداخلية السعودية، بحاملي تأشيرات الزيارة بأنواعها، ومنحتهم تأشيرات غير مخصصة للحج، وشجعتهم على مخالفة الأنظمة والتحايل عليها، والبقاء في العاصمة المقدسة قبل موسم الحج بشهرين، وهو الأمر نفسه الذي ذهب إليه الناطق الرسمي باسم الحكومة الأردنية، مهند مبيضين، مبيّناً أن تحرّيات الجهات الأمنية وجدت أن «عدداً من هؤلاء المواطنين (الحجاج) تعرّضوا للتغرير من قِبل ضعاف النفوس وبعض المكاتب» وفقاً لما نقلته وكالة الأنباء الأردنية (بترا).

وأعلن المجلس القضائي الأردني، الثلاثاء، نتائج التَّحقيقات الأولية التي أجرتها النِّيابة العامة في قضية سفر أردنيين لأداء مناسك الحج خارج البعثة الرسمية خلال العام الحالي 2024، والتي نجم عنها وفاة 99 شخصاً، وفقاً للأرقام الصادرة عن الخارجية الأردنية، بالإضافة إلى إغلاق الشركات التي قامت بدور بارز في مخالفة القانون وتسهيل الحج دون تصريح، كما أصدرت قرارها بالحجز على المتحصلات الجرمية التي كانت ثمرة للحج بهذه الطريقة.

وأضافت الأمانة العامة للمجلس، أنَّ النِّيابة العامة وبنتيجة التحقيق، «أسندت جناية الاتجار بالبشر، وفقاً لأحكام المادة (417) من قانون العقوبات، بحق 28 مشتكى عليه»، مشيرة إلى أن النِّيابة قرّرت توقيف 19 شخصاً من بينهم سيدة، ومنع 10 أشخاص من السَّفر على ذمة القضية التحقيقية.

وسحبت السلطات المصرية رخص 16 شركة سياحيّة، بعد رصدها تحايلها وتسفيرها الحجاج بصورة غير نظامية، ودون تقديم أي خدمات لهم، وفضلاً عن سحب الرخص جرى إحالة المسؤولين عن تلك الشركات إلى النيابة العامة، مع تغريم هذه الشركات لصالح أسر الحجاج الذين تسبّبوا في وفاتهم. وفقاً لمجلس الوزراء المصري.

وأشاد أحمد فاروق، السفير المصري لدى السعودية، بمستوى التعاون بين السلطات في الجانبين السعودي والمصري، ووصفه بالممتاز، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط» أنه على أعلى درجة من التنسيق مع عدد من الجهات في السعودية، وأردف أن «هذا التنسيق المرتفع يشمل موضوع الحجاج ومجالات التعاون الثنائي كافة بين البلدين الشقيقين أيضاً».

بينما أعلن الرئيس التونسي قيس سعيّد، في بيان، إقالة وزير الشؤون الدينية إبراهيم الشائبي بعد وفاة عدد من الحجاج التونسيّين الذين وصل عددهم وفقاً للقنصلية التونسية في جدة إلى 60 حاجاً حتى يوم الاثنين.

من جانبه، أشاد وزير الشؤون الدينية الإندونيسي، ياقوت خليل قوماس؛ بالتنظيم السعودي الناجح لموسم الحج هذا العام، مقدّماً شكره وتقديره للقيادة السعودية على قيادتها القوية؛ مما سمح بتنفيذ مناسك الحج بكل يسرٍ وسلاسة، وتابع أن الأمور سارت بسلاسة في عرفاتٍ ومزدلفة ومِنى، وأن مبادرة «طريق مكة» وفّرت تسهيلات سريعة وإجراءات مريحة للحجاج.

ونوّهت السعودية بأن تصريح الحج ليس مجرد بطاقة عبور للمنافذ أو نقاط الفرز، وإنما وسيلة وأداة مهمة تسهل الوصول للحجاج والتعرف على أماكنهم؛ لتقديم الرعاية والخدمات المطلوبة في الوقت المطلوب، وأوضحت الداخلية السعودية أن عدم وجود التصريح شكّل تحدّياً أمام الوصول لبعض المخالفين، وعائقاً لتقديم الخدمة لهم أو رعايتهم.

تجدر الإشارة إلى أن إجمالي عدد حملات الحج الوهمية التي تم ضبطها موسم حج هذا العام بلغ 160 حملة، في حين زاد عدد من تم إخراجهم من حاملي تأشيرات الزيارة لغرض مختلف عن تأشيرة الحج على 256 ألف زائر، وعدد من تمت إعادتهم من غير المقيمين بمكة المكرمة بلغ 250,4 ألف شخص.

بينما بلغ عدد الوفيات قرابة 1079 ممن لا يحملون تصريح الحج، وفقاً للداخلية السعودية، وهو ما يعادل نسبة 83 في المائة من إجمالي الوفيات خلال موسم الحج والبالغ عددهم 1301.

ولقي نجاح السعودية بتنظيم الحج هذا العام إشادةً واسعة من قادة الدول العربية والإسلامية، ونوّه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الذي أدّى فريضة الحج هذا العام بـ«ما شهده ولمسه من حسن التنظيم من السلطات السعودية لمناسك الحج، والخدمات المقدَّمة لملايين الحجاج وتيسير أمورهم كافة، في أجواء روحانية عامرة بالأمن والأمان وفي طمأنينة ويسر».

وأعرب الملك حمد بن عيسى آل خليفة، ملك البحرين، عن إعجابه بالتنظيم الدقيق والخدمات المميزة التي قدمتها المملكة لحجاج بيت الله الحرام، بينما أثنى الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، أمير الكويت، على استحداث الخدمات والتقنيات الذكية الحديثة المنتشرة في جميع المشاعر التي تلبي احتياجات الحجاج، والتي تسهم بشكل كبير في تيسير أداء المناسك، في حين أكّد الشيخ محمد بن زايد، رئيس الإمارات، على النجاح اللافت للنظر الذي حققته المملكة في التنظيم والإدارة الفعالة لشؤون الحجاج خلال الموسم الحالي.

وزير انقلابي متهم بالفساد والتعسف وتعيين الموالين

قطاع التجارة والصناعة تحت سيطرة الحوثيين يواجه الإفلاس

عدن: وضاح الجليل

يشهد قطاع التجارة والصناعة في مناطق سيطرة الجماعة الحوثية ترديداً في الخدمات وتراجعاً كبيراً في الإيرادات، نتيجة ممارسات القيادي محمد المطهر المشرف على القطاع، الذي طال فساده قطاعات أخرى مثل الأوقاف والأشغال العامة، وتسبب نهجه في توقف مستحقات الموظفين الذين يجري إقصاء وتهميش العشرات منهم.

وأفادت مصادر في قطاع الأشغال بالعاصمة اليمنية المختطفة صنعاء بأن المطهر تجاوز في ممارساته قطاع التجارة الذي يشرف عليه، وأقدم على ممارسات فساد في قطاعات أخرى، دون أن تصدر أي مواقف مناهضة لتلك الممارسات.

وقالت المصادر إن المطهر استولى على مساحة من الأراضي في حي الحصبة شمال صنعاء، وكان يخطط لبناء حديقة أطفال عليها قبل الانقلاب الحوثي، وحولها إلى سوق بإنشاء متاجر أجرها لعدد من الباعة، أغلبهم من تجار الأثاث المستعمل.

وأشارت المصادر إلى أن المطهر تلقى مساندة من شخصيات حوثية في قطاع الأشغال، عملت على مضايقة الباعة المتجولين وبائعي الأثاث المستخدم، لإجبارهم على الانتقال إلى هذه السوق واستئجار محلات فيها.

ولم يصدر عن قطاعي الأوقاف والأشغال أي موقف تجاه ممارسات المطهر سواء باستيلائه على أرض مملوكة للدولة التي انقلبت عليها الجماعة، أو بتحويلها إلى سوق تجارية والإشراف عليها وتحصيل إيجاراتها.

ويشتكي عدد كبير من موظفي قطاع التجارة والصناعة في صنعاء من تعسفات جديدة، مثل منعهم من دخول مقرات القطاع، وتهديدهم بحرمانهم من المستحقات المالية في حال الإصرار على الحضور أو الحديث عن الممارسات والإجراءات المخالفة للقانون عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وبحسب المصادر، فإن مدير مكتب القيادي الحوثي محمد المطهر الذي يتولى وزارة الصناعة والتجارة في حكومة الانقلابيين الحوثيين التي لا يعترف بها أحد، طلب من الموظفين المقصيين الامتناع لعدم إيقاف مستحقاتهم المالية.

وذكرت المصادر أن المطهر يصدر قرارات شفوية، وأغلبها مخالفة للقانون واللوائح، وحتى للنهج الذي كان يعمل به سلفه عبد الوهاب الدرة، ولا يقبل أي اعتراض أو نقاش لقراراته.

ويتحايل المطهر على بند في قرار قيادة الجماعة بحل حكومة الجماعة الحوثية غير المعترف بها، قضى باستمرار عملها حتى تشكيل حكومة

قرارات وتعيينات شفوية أدت إلى تراجع الإيرادات وتوقف مستحقات الموظفين (إعلام حوثي)

جديدة مع نزع صلاحياتها في إصدار القرارات، خصوصاً قرارات التعيين؛ بإصدار توجيهات شفوية في مختلف شؤون القطاع، بما في ذلك قرارات بإنشاء أقسام وإدارات جديدة، وتعيين مديرين ورؤساء عليها.

وإلى جانب التعيينات؛ تشمل التوجيهات والقرارات الشفوية عزل أو نقل مديري الإدارات القديمة، حيث يزاول المعينون بتلك القرارات مهامهم بصلاحيات كاملة، ويصدرون بدورهم قرارات وتوجيهات شفوية، خصوصاً ما يتعلق بإصدار السجلات وتسجيل الوكالات والشركات والعلامات التجارية الجديدة.

ومن ضمن ممارسات المطهر للسيطرة على القطاع وتعيين المقربين منه والموالين لجناح عبد الكريم الحوثي عم زعيم الجماعة؛ إصدار قرارات تأديبية بحق مديري ورؤساء أقسام وموظفين بحجة ارتكابهم مخالفات قانونية، واتخاذ تلك التهم مبررات لإزاحتهم.

وكان زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي، قرر قبل 9 أشهر، إقالة الحكومة الانقلابية التي لا يعترف بها أحد، بعد ازدياد الشكاوى من فسادها، على أن تستمر بأداء مهامها حتى تشكيل حكومة انقلابية جديدة، مطلقاً وعوداً بإحداث تغييرات جذرية في منظومة الحكم التي تسيطر عليها الأجنحة المتصارعة على الأموال والنفوذ، إلا أن ذلك لم يتحقق.

استمر القيادي الحوثي محمد المطهر بإصدار قرارات التعيينات، رغم توجيه رئيس حكومة الجماعة عبد العزيز بن حبتور له أكثر من مرة بالتوقف عن إصدارها من دون موافقة الجهات المعنية عليها. وجاء في مذكرة صادرة عن القيادي أحمد حامد، مدير مكتب رئيس ما يعرف بالمجلس السياسي الأعلى (مجلس الحكم الحوثي)، أن قرارات المطهر التي أصدرها بتعيين بعض الشخصيات في الهيئة العامة للمواصفات والمقاييس لم تمر عبر الآليات المتبعة، وعدّتها ملغية.

إلا أن المطهر، وبحسب المصادر، يرد على تلك التوجيهات والمذكرات، وأمام موظفي الوزارة بالسخرية منها، واعتبار نفسه أكبر من أن يتلقى مثلها، وبعبارة واحدة يكررها باستمرار عند كل مرة يسمع فيها كلمة القانون؛ هي «توجيهاتي هي القانون».

وتسببت تلك الإجراءات بتوقف نشاط فروع القطاع ومكاتب تسجيل حقوق الملكية وتوكيلات الشركات الأجنبية، وتراجعت هذه الخدمات بشكل كبير، وترتب على ذلك انخفاض مهول في إيرادات القطاع، وبالتالي تراجع المستحقات المالية لغالبية الموظفين، وحرمانهم من الحوافز التي يتحصلون عليها نتيجة استمرار هذه الخدمات.

ورغم توقف رواتب غالبية الموظفين العموميين في مناطق سيطرة الجماعة الحوثية منذ ما يقارب 8 أعوام؛ فإن موظفي القطاعات الإيرادية يحصلون على حوافز ومكافآت من إيرادات هذه القطاعات، ويرى مراقبون أن الجماعة اضطرت لمنح هؤلاء الموظفين جزءاً من مستحقاتهم لحاجتها إلى استمرارهم في مهامهم من أجل تدفق الإيرادات.

وفي فبراير (شباط) الماضي، ألزمت الجماعة الحوثية برلمانها غير الشرعي بسحب قرار حجب الثقة عن المطهر، الذي صدر بعد عدة جلسات لمناقشة التهم الموجهة له بالفساد، والتسبب في هروب التجار ورجال الأعمال من صنعاء، وفق ما صرح به عضو مجلس حكم الجماعة سلطان السامعي.

ويرجح أن الجناح الذي يقوده عم زعيم الجماعة عبد الكريم الحوثي الذي يتولى وزارة الداخلية في حكومة الانقلاب ويساعده فيها نجل مؤسس الجماعة علي حسين الحوثي، وعبد الحكيم الخيواني رئيس ما يسمى جهاز الأمن والمخابرات، كان وراء إلزام البرلمان بالتراجع عن قرار سحب الثقة.

ضابط إيراني أبلغ قادة فصائل «عدم الارتجال في لحظة التفاوض»... و«حزب الله» لا يزال متحفظاً

«الحرس الثوري» يضبط «حماسة» فصائل عراقية لحرب لبنان

لندن: علي السراي

يناقش قادة فصائل عراقية «خططاً أولية» لدعم «حزب الله» في لبنان في حال خاض حرباً مع إسرائيل، لكنها جميعاً غير نهائية بانتظار رأي الفصيل اللبناني وموافقة أخيرة من الإيرانيين، كما أبلغت 4 مصادر متقاطعة «الشرق الأوسط».

وتحدثت المصادر أيضاً عن اجتماع في بغداد حضره ضابط كبير في «الحرس الثوري» الإيراني إلى جانب قادة في «الإطار التنسيقي» وممثلي فصائل مسلحة موالية لطهران، لمناقشة «أفكار كل فصيل عن الطريقة التي يقترحها لدعم (حزب الله)».

وفي 13 يونيو (حزيران)، رد قادة فصائل عراقية على أسئلة إيرانية بشأن الوضع في لبنان، بأنها مستعدة للقتال إلى جانب «حزب الله» في حال اندلاع «حرب أوسع»، وفقاً لمصادر عراقية.

«الحرس الثوري» يراقب خطط الفصائل العراقية

وقالت المصادر إن الاجتماع عقد بعد اتصالات مكثفة بين قادة فصائل عراقية بشأن «الانتقال إلى جبهة لبنان»، ووجد «الحرس الثوري» أنه «من الضروري الاستماع إلى خططهم ومراقبتها عن كثب».

وأوضحت المصادر أن «الحرس الثوري وافق على حضور الاجتماع بناء على (طلب ملح) من (حزب الله) اللبناني بضرورة مراقبة رد الفعل العراقي الذي قد يفتقر إلى الحسابات الدقيقة الآن».

يأتي ذلك رغم رفض «حزب الله» قبول «العرض العراقي» مشاركة عناصر مقاتلة في أي حرب محتملة.

وكان تحقيق لـ«الشرق الأوسط» في 20 يونيو كشف أن «حزب الله» تحفظ على مشاركة الفصائل العراقية في لبنان لأسباب تتعلق بالتأكد من إمكانية «اتخاذ القرارات الميدانية»، والوضع الحساس في الداخل اللبناني. وفي اليوم نفسه، أكد زعيم «حزب الله» اللبناني، حسن نصر الله، أن «المقاومة في لبنان تلقت عروضاً من قادة المسلحين في إيران والعراق وسوريا واليمن ودول أخرى بإرسال عشرات الآلاف من المسلحين لمساعدة (حزب الله)»، وتابع: «قلنا لهم شكراً، لدينا أعداد ضخمة».

«الحرس الثوري» وافق على حضور اجتماع في بغداد بناءً على طلب ملحّ من «حزب الله»

لكن ذلك لم يمنع فصائل عراقية من المضي قدماً في وضع خطط تتضمن مجموعة خيارات لإمداد «حزب الله» بالسلاح والصواريخ والمسيرات، و«المسلحين إن اقتضت الضرورة»، لكن الحسابات المتعلقة باستهداف القوافل وثكنات الفصائل تفرض الكثير من الحذر على هذه الخطط، وفقاً للمصادر الأربعة.

عناصر فصيل عراقي مقرب من طهران يحرقون علم إسرائيل في أحد شوارع بغداد (أ.ب)

وقال مصدران، أحدهما اطلع على ملخص للاجتماع في بغداد بحضور ضابط «الحرس الثوري»، إن الرأي الحاسم في اعتماد أي من هذه الخطط ينتظر «موافقة طهران التي تجري حسابات سياسية».

وحضر الاجتماع زعيم «عصائب أهل الحق» قيس الخزعلي، ورئيس هيئة الحشد الشعبي فالح الفياض، وقادة فصائل مسلحة، من بينها حركة النجباء وكتائب حزب الله وكتائب سيد الشهداء، وكان ضابط «الحرس الثوري» الإيراني «مستمعاً أغلب وقت الاجتماع».

وطرح قائد فصيل «استعداد جميع مسلحيه للتواجد في جنوب لبنان كخط صد أول عن (حزب الله) في مواجهة إسرائيل»، لكن الإيرانيين وجدوا في هذا المقترح «حماسة مبالغاً فيها في الوقت الراهن»، كما أن «حزب الله» اللبناني لم يرد على المقترح. ونقل مصدر عن ضابط الحرس الثوري الإيراني: «هذه شجاعة كبيرة، لكنها تحتاج إلى التدقيق ومراعاة أمور كثيرة في الداخل اللبناني».

لكن قادة فصائل آخرين عرضوا خططاً لإنشاء خط إمداد لـ«حزب الله» يضمن نقل الصواريخ والمسيرات إلى جنوب لبنان، وكان من بين الأفكار «استخدام مطار بيروت لضمان النقل السريع بكثافة».

وكانت صحيفة «التلغراف» البريطانية زعمت أن «حزب الله» يُخزّن صواريخ في مطار بيروت، ورد وزير الأشغال اللبناني، علي حمية، بأن هذه المعلومات «تشوه سمعة المطار».

ويبدو أن مقترح الفصائل العراقية لم يعجب الإيرانيين لأن «حزب الله»، وفقاً لما نقلته المصادر يخشى من ضرب المطار، «خصوصاً أن الأعين مفتوحة عليه الآن».

خط إمداد سرّي

مع ذلك، انتبه ضابط الحرس الثوري إلى «خطط مثيرة للاهتمام» كما تصف المصادر، تقترح إنشاء خط إمداد مؤمن لنقل الأسلحة والصواريخ والمسيرات إلى جنوب لبنان.

وقال مصدر من كتائب حزب الله لـ«الشرق الأوسط»، إن خط الإمداد بحاجة إلى عناصر خبيرة في الميدان السوري، وثكنات سرية لضمان النقل، ولتفادي استهداف الطائرات الإسرائيلية، لا سيما بعد قرار اتخذ أخيراً بتجنب استخدام المواقع المعتادة على الحدود.

وبحسب الخطة، فإن الفصائل العراقية ستعيد انتشارها في سوريا إلى وضع يسمح لها بدعم «حزب الله» في لبنان.

وعرضت الكتائب جزءاً من خطتها لتفادي استهداف شحنات السلاح إلى «حزب الله». وقال المصدر إن «خط الإمداد سيعتمد على شحنات منفردة (مسيرة واحدة تنقلها عجلة واحدة وسائق واحد)».

ونقل المصدر عن ممثل كتائب حزب الله أنه «من الأفضل أن تكون تكلفة الصاروخ الإسرائيلي أكثر من تكلفة الشحنة التي يضربها». وفي 22 يونيو، استهدف قصف «مجهول» شحنة صواريخ ومسيرات كان ينقلها فصيل عراقي موالٍ لطهران، في منطقة «البو كمال» عند الحدود السورية.

الارتجال ممنوع في لحظة التفاوض

وخلال اجتماع ضابط «الحرس الثوري» في بغداد، اعترض قيس الخزعلي، زعيم «عصائب أهل الحق» على جميع هذه الخطط، وقال إن «استهداف المصالح الأميركية داخل العراق هو أفضل شيء يمكن تقديمه لـ(حزب الله)».

وقال مصدر، إن «رأي الخزعلي أثار خلافات حادة مع ممثلي الفصائل، وخاضوا جميعاً في مشادات كلامية بحضور ضابط الحرس الذي طلب من الجميع عدم الارتجال نهائياً وانتظار موافقة طهران لأنها في حالة تفاوض الآن».

وبعد الاجتماع، ظهر الخزعلي في خطاب متلفز، الاثنين، وقال: «فلتعلم أميركا أنها جعلت كل مصالحها في المنطقة والعراق محل استهداف ومحل خطر»، في حال مهاجمة «حزب الله» في لبنان.

نائب قال إن اهتمام أطراف سياسية بملف الحركة «مبهم وغامض»

بغداد: «حماس» لم تطلب رسمياً نقل قيادتها إلى العراق

بغداد: فاضل النشمي

نفت الحكومة العراقية ما تناقلته وسائل إعلام محلية وغربية منذ أيام عن رغبة قيادة منظمة «حماس» الفلسطينية في نقل مقار قيادتها إلى بغداد من العاصمة القطرية الدوحة، بعد ما يشاع عن «ضغوط تمارسها الأخيرة على أعضاء القيادة لإرغامها على القبول بشروط الهدنة ووقف إطلاق النار في حرب غزة».

وجاء النفي الرسمي العراقي الذي يصدر لأول مرة، على لسان فادي الشمري المستشار السياسي لرئيس الوزراء، الذي قال لـ«الشرق الأوسط»: «لا يوجد افتتاح أو مقر رسمي كما تم ترويجه، ولم نتسلم طلباً بانتقال قادة (حماس) أو فتح مكتب رسمي في العراق».

ورأى مصدر آخر مقرب من الحكومة في حديث موازٍ لـ«الشرق الأوسط»، أن «انتقال قادة الحركة (خالد مشعل وإسماعيل هنية) إلى بغداد مستبعد جداً».

وأكد أن «(حماس) لم تطلب من الحكومة العراقية فتح مكتب أو انتقال مقراتهم إلى بغداد، وكل ما يتم تداوله بهذا الصدد عارٍ عن الصحة».

وكانت وسائل إعلام غربية تحدثت عن أن خطوة نقل مقار الحركة إلى بغداد قد نوقشت الشهر الماضي، من قبل الزعيم السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية، وممثلين عن الحكومتين العراقية والإيرانية.

وتشير إلى أن هذه خطوة (الانتقال إلى بغداد) قد تمت مراجعتها بشكل منفصل الشهر الماضي، من قبل هنية ورئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني.

ونقلت صحيفة «ذا ناشيونال» الأميركية في تقرير لها عن نائب عراقي القول: «لا يوجد إجماع بين الجماعات السياسية العراقية حول انتقال (حماس) إلى بغداد، ويخشى البعض، وبخاصة الكرد وبعض السياسيين السنة، من أن يؤدي ذلك إلى تعميق الخلافات مع الولايات المتحدة».

وقالت وسائل إعلام عراقية إنه بالفعل تم «افتتاح مكتب علاقات وإعلام لحركة (حماس) في العاصمة العراقية بغداد بموافقات رسمية حكومية».

ملف مبهم وغامض

ورغم النفي الرسمي الحكومي، يتفق النائب وعضو اللجنة القانونية في البرلمان سجاد سالم، حول «الطبيعة المبهمة والغامضة» لملف انتقال الحركة إلى بغداد. ويقول لـ«الشرق الأوسط»، إن «هناك كلاماً كثيراً حول هذه القصة في الكواليس السياسية، لكن معظمه غير واضح أو دقيق».

ورأى سالم أن «استقبال العراق للاجئين فلسطينيين سواء كانوا ساسة أو مواطنين عاديين لا مشكلة فيه بالنظر للمعاناة الشديدة التي يتعرض لها الفلسطينيون في غزة، خصوصاً أن العراق موقع على اتفاقات دولية متعلقة بهذا الأمر، لكننا ليس مع زج العراق في مشكلة أكبر من طاقته».

وتحدث سالم عن رغبة عراقية في مساعدة الفلسطينيين وقضيتهم بشكل عام، لكنه يحذر من أن «تتولى جماعات خارجة عن القانون ملف انتقال المنظمة في تجاوز واضح على صلاحيات الحكومة، والعراق ليس في حاجة إلى زج نفسه في حرب المحاور والمصالح الإقليمية والدولية البعيدة عن مصالحه الوطنية».

واستبعد سالم أن «يقوم قادة الحركة بالانتقال إلى العراق، بالنظر للظروف الأمنية غير المستتبة، إلى جانب بعض الاعتبارات والحساسيات الدينية والطائفية القائمة في العراق».

وكانت «كتائب الإمام علي» التي يتزعمها شبل الزيدي الموضوع على لائحة العقوبات الأميركية، أعلنت في وقت سابق، عن قيام بعض أعضائها بحضور حفل افتتاح مكتب الجناح السياسي لحركة «حماس» في بغداد.

رئيس الوزراء السابق كشف «حقائق» عن اقتحام «المنطقة الخضراء» 2016

العبادي: قادة أحزاب شيعية طلبوا إبادة متظاهري الصدر

بغداد: حمزة مصطفى

فجّر رئيس الوزراء العراقي الأسبق حيدر العبادي معلومات من الوزن الثقيل بشأن قيادات شيعية في «الإطار التنسيقي» كانت حثته على «إبادة أتباع التيار الصدري عند اقتحامهم المنطقة الخضراء خلال مظاهرات 2016».

وفي لقاء تلفازي أجرته معه قناة محلية، قال العبادي رداً على سؤال يخص اقتحام المنطقة الخضراء من قبل أتباع التيار الصدري، إن «بعض الأحزاب ضمن الإطار طلب مني استخدام السلاح والطائرات لحصد أرواح الناس (المتظاهرين)»، مؤكداً أن «المتظاهرين اقتحموا مكتبه الخاص في ذلك الوقت، ما عدّته الأحزاب خرقاً للسيادة، لكنه لم يستخدم القوة بحقهم كونهم مواطنين»، على حد تعبيره.

وتابع العبادي: «أخبرتهم بأن المتظاهرين ارتكبوا خطأ بدخول رئاسة الوزراء، لكن ذلك الخطأ لا يعدّ خرقاً للسيادة»، متسائلاً: «هل دخول المواطنين للبرلمان عنوة يسمح لنا بقتل المتظاهرين؟». ولفت العبادي إلى أن «دخول الصدريين للمنطقة الخضراء كان خطأ من قبل الصدر، واختلفت معه حول الأمر، وطلبت منه مغادرة المنطقة الخضراء في غضون 24 ساعة».

ولم يصدر أي رد فعل من قادة الإطار التنسيقي على تصريحات العبادي غير المسبوقة. كما أن زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، أكثر المعنيين بتصريحات العبادي، التزم الصمت وانشغل بإذاعة كلمة في مناسبة «عيد الغدير»، الذي أقره البرلمان العراقي عطلة رسمية، الشهر الماضي.

ورصدت «الشرق الأوسط» ردود أفعال في مجاميع «واتساب»، تضم سياسيين وأعضاء برلمان، غالبيتهم أيدوا كشف العبادي عن هذه الحقائق، وأشادوا برفضه استهداف المتظاهرين، وبالطبع غالبية المعلقين من التيار الصدري أو متعاطفون معه.

أجواء انتخابات

لكن مقربين من «الإطار» استغربوا إثارة الأمر من قبل العبادي بعد 8 سنوات، ورجحوا أن تكون تصريحات رئيس الوزراء الأسبق على صلة بأجواء التنافس في الانتخابات التشريعية المقبلة.

وتسعى قوى شيعية للعب على وتر العلاقة المتأرجحة بين زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر وبعض قيادات الإطار التنسيقي الشيعي.

وكان الصدر غير اسم «التيار الصدري» إلى «التيار الوطني الشيعي»، في خطوة يعتقد أنها تمهد لعودته إلى العملية السياسية ومشاركته في الانتخابات.

ومع أن غالبية المراقبين السياسيين يجمعون على عودته، لكن الخلاف لا يزال يتركز في الكيفية التي سيعود بموجبها الصدر إلى الانتخابات، بدءاً من القانون الانتخابي المختلف عليه بين «الدوائر المتعددة» التي يريدها الصدر، و«الدائرة الواحدة» التي بات يريدها خصومه في قوى الإطار التنسيقي، أو موقفه الذي لا يزال غامضاً من رئيس الوزراء محمد شياع السوداني.

وفي سياق آخر، استبعد العبادي، في المقابلة المتلفزة ذاتها، إمكانية أن تقوم الفصائل المسلحة بانقلاب على الحكم، لكنه حذر قادة العملية السياسية من حصول «ظرف خاص» يكون فيه الشعب مناهضاً للنظام، وحينها قد يصبح ممكناً ظهور ضابط عسكري لديه نفوذ كبير، يعتقل قادة الكتل والأحزاب، ويحظى بتأييد الناس في تلك اللحظة.

حيدر العبادي (واع)

أوستن يُحذر من أن الحرب قد تتحول بسهولة صراعاً إقليمياً

إسرائيل تناقش مع مسؤولين أميركيين «ترتيباً» مع «حزب الله»

بيروت: «الشرق الأوسط»

تناقش إسرائيل مع مسؤولين أميركيين احتمال التوصل إلى «ترتيب» مع «حزب الله»، لم تستبعد فيه الحل الدبلوماسي، بموازاة استعدادات عسكرية تشمل سلاح الجو، تحسباً «لأي هجوم على لبنان»، في وقت تسعى فيه المحادثات الدبلوماسية لمنع تمدد الصراع بالتزامن مع تصاعد وتيرة التهديدات بين إسرائيل و«حزب الله».

وحذّر وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، الثلاثاء، خلال لقاء مع نظيره الإسرائيلي يوآف غالانت، من أن نزاعاً جديداً بين إسرائيل و«حزب الله» من شأنه أن يُشعل حرباً إقليمية، داعياً إلى حلّ دبلوماسي. وقال أوستن: «يمكن بسهولة أن تتحول حرب جديدة بين إسرائيل و(حزب الله) إلى حرب إقليمية مع عواقب وخيمة على الشرق الأوسط»، مضيفاً: «الدبلوماسية هي أفضل وسيلة لمنع مزيد من التصعيد». وفي مستهلّ الاجتماع قال غالانت: «نعمل معاً بشكل وثيق للتوصل إلى اتفاق، لكن علينا أيضاً مناقشة الاستعداد لكل السيناريوهات المحتملة». ووصلت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك إلى بيروت، حيث التقت رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، وقالت إن «الوضع على الخط الأزرق دقيق، والمخاطر قائمة، من هنا ينبغي التعاون بين كل الأطراف لخفض التصعيد، والتوصل إلى وقف لإطلاق النار في غزة بما ينعكس حكماً وقفاً لإطلاق النار في الجنوب».

وثمَّن ميقاتي دور ألمانيا الفاعل على الصعيدين الأوروبي والدولي، وقدّر «الحرص الألماني على لبنان»، ورأى أن «المدخل الأساسي لعودة الهدوء إلى جنوب لبنان يتمثل في وقف العدوان الإسرائيلي المستمر منذ أشهر، وتطبيق القرار الدولي 1701 كاملاً».

مستشار الأمن القومي الإسرائيلي قال إن إسرائيل ستحاول حل الصراع مع «حزب الله» وإنها تفضل حلاً دبلوماسياً

وقال مستشار الأمن القومي الإسرائيلي تساحي هنغبي، الثلاثاء، إن إسرائيل ستقضي الأسابيع المقبلة في محاولة حل الصراع مع «حزب الله»، وإنها تفضل حلاً دبلوماسياً. وأوضح هنغبي أن إسرائيل تناقش مع مسؤولين أميركيين احتمال أن تسمح النهاية المتوقعة للعمليات العسكرية الإسرائيلية المكثفة في غزة بالتوصل إلى «ترتيب» مع الحزب.

وقال هنغبي في مؤتمر هرتسليا: «نحن والأميركيون سنخصص أسابيع الآن لمحاولة التوصل إلى تسوية». وأضاف: «إذا لم يكن هناك ترتيب عبر الوسائل الدبلوماسية، يدرك الجميع أنه يتعين أن يكون هناك ترتيب عبر وسائل أخرى. وفي الوقت الحالي نفضل التركيز على الحملة الدبلوماسية».

وأشار إلى أن إسرائيل تناقش مع واشنطن جهوداً مشتركة محتملة من جانب الولايات المتحدة وأوروبا وبعض الدول العربية لإيجاد بديل لحكم «حماس» في قطاع غزة.

وقبيل وصول وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك إلى بيروت للقاء رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، بعد زيارتها إلى تل أبيب، حذّر مسؤولون أميركيون وغربيون، في محادثات مع نظرائهم اللبنانيين، من أن إسرائيل جادة في تهديداتها، وتعتزم التحرك عسكرياً ضد لبنان، إذا ما فشلت المساعي للتوصل إلى تسوية سياسية تنهي المواجهات الحدودية المتصاعدة بين «حزب الله» والجيش الإسرائيلي، وفق ما أوردت الإذاعة العامة الإسرائيلية (كان - ريشيت بيت)، الثلاثاء.

ونقلت الإذاعة العامة الإسرائيلية عن مصادر وصفتها بالـ«مطلعة» قولها إن الدبلوماسيين الغربيين يطالبون لبنان بكبح جماح «حزب الله»، ويشددون على أن «إسرائيل جادة عندما تقول إنها ستتحرك» عسكرياً ضد لبنان لضرب قدرات «حزب الله»، وإبعاد مقاتليه عن المنطقة الحدودية جنوب لبنان إلى ما وراء نهر الليطاني شمالاً.

ونقل موقع «والا» عن مسؤول أميركي رفيع وآخر إسرائيلي وثالث وصفه بأنه «دبلوماسي غربي»، أن مبعوث الرئيس الأميركي إلى المنطقة، عاموس هوكستين، شدد خلال اجتماعه مع المسؤولين اللبنانيين، الأسبوع الماضي، على أن «(حزب الله) مخطئ إذا اعتقد أن واشنطن ستكون قادرة على منع إسرائيل من شن عملية برية ضد لبنان إذا استمر في تصعيد هجماته».

الدخان يتصاعد جراء غارة إسرائيلية على بلدة العديسة جنوب لبنان (أ.ف.ب)

استعدادات عسكرية

ووسط الحراك الدبلوماسي، يواصل الجيش الإسرائيلي استعداداته لسيناريوهات الحرب. وقال إن «قائد سلاح الجو تومر بار، وقادة كباراً في سلاح الجو، أجروا مناقشات مشتركة مع قادة الألوية الإقليمية في القيادة الشمالية العسكرية». وأشار إلى أن القادة «عقدوا جلسة لتقييم الوضع مع قائد القيادة الشمالية أوري غوردين، حيث تابع القادة مواصلة حماية البلدات الشمالية إلى جانب عملية رفع الجاهزية لهجوم في لبنان والتعاون بين القيادة الشمالية وسلاح الجو».

تصعيد متبادل

وتتصاعد التوترات المترافقة مع ازدياد القصف المتبادل بين إسرائيل و«حزب الله» في لبنان. أفادت وسائل إعلام لبنانية بأن الجيش الإسرائيلي «نفذ اعتداءات بمسيرات صغيرة ألقت قذائف مشظية على سيارة في بساتين بلدة الوزاني وفي بلدة الطيبة مرتين»، بينما أفادت تقارير إسرائيلية بأن الدفاعات الجوية أطلقت صاروخين في محاولة لاعتراض طائرتين مسيرتين لـ(حزب الله) أطلقتا من لبنان في سماء الجليل الأعلى.

وأعلن «حزب الله» بدوره أن مقاتليه شنوا هجوماً جوياً بسرب من المسيّرات الانقضاضية على مقرٍّ لوائي تابع للفرقة 91 في منطقة ناحل غيرشوم، واستهدفوا أماكن تموضع واستقرار ضباط وجنود إسرائيليين.

هدفه الراهن تفادي هجوم إسرائيلي واسع

الدور الأميركي في لبنان... أبعد من وساطة وأقل من وصاية

بيروت: بولا أسطيح

تُولِي الولايات المتحدة الأميركية أهمية قصوى لتفادي توسّع الحرب في لبنان، ولذلك أرسلَت المبعوث الرئاسي آموس هوكستين إلى المنطقة، في محاولة لتبريد الجبهات، والدفع باتجاه خفض التصعيد، والعودة لقواعد الاشتباك السابقة، خصوصاً أن الخشية من إقدام رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو على تنفيذ تهديداته بحرب مفتوحة على لبنان تعاظمت مؤخّراً، مع الحديث عن قرب انتهاء العملية العسكرية في رفح.

ويعرف هوكستين حجم التعقيدات المحيطة بالملف اللبناني؛ إذ أصبح خبيراً به بعد نجاحه في أكتوبر (تشرين الأول) 2022 في صياغة اتفاق، وُصف بـ«التاريخي» بين لبنان وإسرائيل، لترسيم الحدود البحرية. ويسعى هوكستين اليوم لصياغة اتفاق جديد يشمل هذه المرة الحدود البرّية اللبنانية – الإسرائيلية، ويمهّد لاستقرار طويل الأمد بين «حزب الله» وإسرائيل.

وتمكّن المبعوث الأميركي من بناء علاقة وثيقة برئيس المجلس النيابي نبيه برّي، الموكّل من «حزب الله» بعمليات التفاوض مع الأميركيين، ولذلك يحاول معه اليوم تكرار تجربة 2022، وإن كان طول أمد حرب غزة يؤخّر إنجاز أي اتفاق، نتيجة قرار «حزب الله» الربطَ بين مصير جبهتَي غزة ولبنان.

ويبدو واضحاً أن ما تقوم به واشنطن، سواء في ملف الوضع في الجنوب أو في ملف الرئاسة، أبعد من وساطة وأقل من وصاية.

ويعتبر سفير لبنان السابق في واشنطن، الدكتور رياض طبارة، أن «ما تريده أميركا في الوقت الحاضر هو الاستقرار في المنطقة، بمعنى ألا تذهب الأمور إلى حرب واسعة بين إسرائيل وأعدائها، فتضطر أميركا إلى التدخل عسكرياً في معركة لا تعرف نهاياتها، خصوصاً في سنة انتخابية، وفي ظل الجو الرافض من الشعب والكونغرس للحروب»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «المهم أميركياً في كل هذا هو أن توفّر الحلول المعتمَدة حمايةً لإسرائيل التي تتخبط اليوم سياسياً وعسكرياً ودولياً».

ويضيف طبارة: «بند أساسي في الموقف الأميركي هو عدم توسّع الحرب في جنوب لبنان، ولذلك ترسل أميركا مندوباً تلو الآخر إلى المنطقة، وآخرهم هوكستين؛ كي لا تفلت الأمور من يدها، كما تقوم باتصالات غير مباشرة مع (حزب الله)، ما يخالِف مبدأها المُعلَن بعدم التعامل مع الحزب».

أما مدير «معهد الشرق الأوسط للشؤون الاستراتيجية»، الدكتور سامي نادر، فيقول إنه «صحيح أن الولايات المتحدة الأميركية صاحبة النفوذ الأول في لبنان، لكنها ليست صاحبة النفوذ الأوحد؛ إذ إنه منذ الحرب العالمية الثانية دخل لاعبون آخرون على الخط».

ويشير نادر في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «أميركا تبذل جهوداً حثيثة لعدم توسعة الحرب على لبنان؛ لأنها لا شك غير متحمّسة لحرب ثالثة، في ظل الحرب الساخنة الأولى التي تقودها في أوكرانيا، والحرب التجارية الباردة مع الصين».

ويوافق أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الأميركية، الدكتور هلال خشان، على أن «وساطة الولايات المتحدة بين إسرائيل ولبنان لتجنّب الحرب سببها الأساسي علمها أنها لا تصبّ في صالح الرئيس الحالي جو بايدن عشية الانتخابات الرئاسية الأميركية، خصوصاً أن احتمالات نجاحه ضئيلة، إضافةً إلى أنه إذا اندلعت الحرب ستكون واشنطن مضطرّة لمساعدة حليفتها إسرائيل»، مشيراً -رداً على سؤال لـ«الشرق الأوسط»- إلى أنه «لا دور أصلاً لفرنسا في المنطقة، والجميع يعي، وضمناً اللبنانيون، أن من يُمسك بكل الأوراق بين اللاعبين الدوليين هي الولايات المتحدة الأميركية».

وتُولي واشنطن أهمية قصوى لدعم الجيش اللبناني، وتحجيم دور «حزب الله»، وقدّمت للجيش منذ العام 2006 مساعدات بقيمة 3 مليارات دولار، بينها 180 مليون دولار خلال العام 2023، ويتم استخدام معظم هذه الأموال لصيانة الآليات والمعدات.

قوى مسيحية ترفض هجوم قبلان على الراعي بعد انتقاداته «المقاومة»

مقاطعة شيعية للقاء مع أمين سر الفاتيكان يبحث الملف الرئاسي اللبناني

بيروت: «الشرق الأوسط»

غاب ممثلو «المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى» والنواب الشيعة عن لقاء رؤساء الطوائف والكتل النيابية مع أمين سر الفاتيكان الكاردينال بيترو بارولين في مقر البطريركية الماروني في بكركي، الذي بحث ملف الشغور الرئاسي بشكل أساسي، وأكد فيه بارولين أن «النموذج اللبناني يجب المحافظة عليه في هذه المنطقة التي تشهد أكثر من صراع».

وشارك رؤساء الطوائف المسيحية والإسلامية في «اللقاء الجامع»، الذي دعا إليه البطريرك الماروني بشارة الراعي، وشهد لقاء بين رئيسي «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، وتيار «المردة» الوزير الأسبق سليمان فرنجية المرشح للانتخابات الرئاسية، فيما أرسل رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع ممثلاً عنه، هو النائب بيار أبو عاصي، كما أرسل رئيس حزب «الكتائب»، سامي الجميل، النائب نديم الجميل ممثلاً عنه. تصدر الملف الرئاسي قائمة المباحثات في زيارة بارولين، واللقاء الديني السياسي في بكركي، إضافة إلى الحفاظ على النموذج اللبناني، وهو ما عبّر عنه أمير سرّ الفاتيكان بالتأكيد على أن «النموذج اللبناني يجب المحافظة عليه في هذه المنطقة التي تشهد أكثر من صراع»، وأمل «بتعاون الجميع للوصول إلى مخارج من الأزمة وإيجاد حلول تحمل الأمل للبنان وشعبه».

وقال متوجهاً للحاضرين: «أحمل لكم تحيات قداسة البابا فرنسيس، الذي يتابع بدقة تطورات الوضع في لبنان، لبنان الذي لطالما حظي باهتمام الفاتيكان باعتباره وطن الرسالة من خلال تمكّن جميع مكوناته من العيش سوياً والعمل من أجل خير لبنان».

وأضاف: «اليوم يجب أن يبقى لبنان نموذج تعايش ووحدة في ظل الأزمات والحروب الحاصلة، وأنا هنا اليوم في محاولة للمساعدة في التوصّل إلى حلّ لأزمة لبنان المتمثّلة بعدم انتخاب رئيس للجمهورية، من خلال محاولة التوصل إلى حلول تناسب الجميع، وأتمنى أن نتمكن جميعنا اليوم من التوصّل إلى حل للأزمة الحاصلة».

وكان البطريرك الراعي رحّب في بداية اللقاء بالمشاركين، وأشار إلى أنه «اجتماع العائلة اللبنانية التي تعيش اليوم مرحلة صعبة جداً، وأتمنى أن نطلق تذكيراً بأهمية الصلاة من أجل السلام وانتهاء الحروب التي لم تعد المنطقة ولا لبنان قادرين على تحملها». وتمنى أن تكون الزيارة «مناسبة لإحلال السلام في لبنان».

ولم يحضر ممثل عن الطائفة الشيعية بالرغم من دعوة المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى إلى اللقاء. وقالت مصادر مطلعة على ملفات «الشيعي الأعلى» لـ«الشرق الأوسط» إن الغياب عن اللقاء هو «مسألة معنوية»، بعد «خطاب البطريرك الراعي يوم الأحد: إن المقاومة ضد إسرائيل في الجنوب حوّلته إلى منطلق لأعمال إرهابيّة تزعزع أمن المنطقة واستقرارها»، وأضافت المصادر: «هذا التصريح هو السبب وراء مقاطعة اللقاء»، مشددة على أنه «لا موقف من الفاتيكان، ولا مشكلة معه... بدليل أن بارولين سيجتمع مع رئيس البرلمان نبيه بري الأربعاء، وخلال الأسبوع الماضي كان هناك لقاء بين السفير البابوي وبري، وبحثا الملف الرئاسي وزيارة أمين سر الفاتيكان».

وجّه المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان نداء إلى أمين سر دولة الفاتيكان الكاردينال بيترو بارولين، انتقد فيه موقف الراعي من دون أن يسميه، قائلاً إن «بعض الرؤساء الروحيين في بلدي يرون ما تقوم به طائفة الفداء الأكبر وجماعة مقاوميها إرهاباً ممقوتاً لا بد من ردعه ومنعه، ولا يفتأ هذا الصوت يطالب بتطبيق قرارات دولية عملياً تلزم لبنان دون إسرائيل بقرارات أممية مطبوخة بسمّ الظروف، وأكبر الممكن لتمنع فدائيي هذا البلد وقديسي هذا الوطن من القيام بواجب منع الفظاعات والمذابح عن المظلوم والمحروم والمنكوب والمعذب بهذه الناحية من الأرض».

أميركا تطالب مجدداً بخطة لـ«اليوم التالي» في غزة

مقتل 10 أفراد من أقارب إسماعيل هنية في غارة إسرائيلية

واشنطن - غزة - جنيف: «الشرق الأوسط»

واصل وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، زيارته لواشنطن والتقى أمس نظيره الأميركي لويد أوستن لمناقشة ملفات عدة، على رأسها الحرب في غزة، وسط تأكيد أميركي من جديد على ضرورة أن تقدم إسرائيل خطة لما يُعرف باليوم التالي لما بعد انتهاء الحرب. وتزامن ذلك مع استمرار الضربات الإسرائيلية على القطاع، حيث أفيد بمقتل ما لا يقل عن 10 من أقارب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية، حسب جهاز الدفاع المدني في غزة.

وقال المتحدث باسم «الدفاع المدني» في غزة محمود بصل لوكالة الصحافة الفرنسية: «يوجد 10 شهداء وعدد من المصابين جراء الاستهداف لعائلة هنية، من بينهم زهر هنية شقيقة رئيس المكتب السياسي لحركة (حماس) إسماعيل هنية».

ولم يؤكد الجيش الإسرائيلي الهجوم على الفور، لكنه قال للوكالة الفرنسية، إنه «على علم بالتقارير، لكن لا يمكن تأكيدها». وأوضح بصل: «تم انتشال شهداء وجرحى، وما زال عدد من الشهداء تحت ركام المنزل. نحاول البحث عنهم وإخراجهم». وأكد أن الطواقم «تواجه صعوبة لعدم توفر الإمكانات والمعدات اللازمة في رفع الركام». ونُقل القتلى وفق «الدفاع المدني» إلى المستشفى المعمداني.

من جهتها، قالت حركة «حماس»، في بيان، إن «المجازر التي ينفذها العدو الصهيوني الفاشي بحق شعبنا في قطاع غزة، ومنها القصف على منزل عائلة هنية في مخيم الشاطئ... تأكيد من حكومة الفاشيين الصهاينة على استمرارها في تحدي جميع القوانين الدولية والأعراف والقيم الإنسانية».

وسبق أن فقد زعيم المكتب السياسي لـ«حماس» والمقيم في قطر، 3 من أبنائه و4 أحفاد في غارة إسرائيلية وقعت في أبريل (نيسان). وقال هنية يومها إن نحو 60 شخصاً من العائلة قتلوا منذ بداية الحرب. وقال الجيش الإسرائيلي إنه استهدف أبناء هنية لانتمائهم إلى «كتائب القسام».

إلى ذلك، أعلن المفوّض العام للأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) فيليب لازاريني، الثلاثاء، أن الحرب الدائرة في قطاع غزة تؤدي إلى فقدان 10 أطفال بالمعدل ساقاً أو ساقين يوم. وقال لازاريني للصحافيين في جنيف: «بصورة أساسية، لدينا كل يوم 10 أطفال يفقدون ساقاً أو ساقين بالمعدل». وأوضح أن هذه الأرقام لا تشمل الأطفال الذين خسروا أيدي أو أذرعاً.

موقع الغارة التي أودت بحياة أقارب رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» إسماعيل هنية في مخيم الشاطئ أمس (رويترز)

لازاريني: الحرب في قطاع غزة تؤدي يومياً إلى فقدان 10 أطفال ساقاً أو ساقين

وقال لازاريني، الثلاثاء، إن الفوضى تعمّ قطاع غزة مع تشكّل عصابات للتهريب؛ مما يزيد من الصعوبات في إيصال المساعدات. وأضاف لازاريني في حديث للصحافيين: «مبدئياً، نواجه في هذه الأيام انهياراً شبه كامل للقانون والنظام»، محمّلاً عصابات متورطة في تهريب السجائر بعض المسؤولية عن ذلك. وقال: «صار (إيصال المساعدات) أكثر تعقيداً».

سياسياً، أكد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن لوزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت ضرورة أن تضع إسرائيل بسرعة خطة قوية لما بعد الحرب في غزة وتتأكد من عدم تفاقم التوتر مع جماعة «حزب الله» على الحدود الشمالية لإسرائيل.

وجاء في بيان لوزارة الخارجية الأميركية بعد اجتماع الوزيرين الاثنين: «أطلع (بلينكن) الوزير غالانت على الجهود الدبلوماسية الجارية لتعزيز الأمن والحكم وإعادة الإعمار في غزة خلال فترة ما بعد الصراع وشدد على أهمية هذا العمل لأمن إسرائيل». وحثت واشنطن إسرائيل مراراً على وضع خطة واقعية لحكم غزة بعد الحرب وحذرت من أن غيابها قد يؤدي إلى الفوضى وانعدام القانون وكذلك عودة حركة «حماس». ويقول الفلسطينيون إن إنهاء الاحتلال الإسرائيلي وإقامة دولة فلسطينية هو فقط ما سيحقق السلام.

وقالت وزارة الخارجية إن بلينكن «شدد أيضاً على أهمية تجنب المزيد من التصعيد في الصراع والتوصل لحل دبلوماسي يسمح للعائلات الإسرائيلية واللبنانية بالعودة إلى منازلها».

وأدلى وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن بتصريحات تصب في الإطار ذاته خلال لقائه غالانت في مقر البنتاغون أمس.

والتقى غالانت خلال زيارته الحالية لواشنطن بالمستشارين الكبيرين في الإدارة الأميركية آموس هوكستين وبريت ماكغورك وكذلك مدير وكالة المخابرات المركزية الأميركية (سي آي إيه) وليام بيرنز والوزير بلينكن، قبل اجتماعه بلويد أوستن الثلاثاء.

وزيرا الدفاع الأميركي والإسرائيلي أمام مقر البنتاغون أمس (أ.ب)

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، صرّح في مقابلة تلفزيونية، الأحد، بأن الحرب في قطاع غزة ستدخل قريباً مرحلة جديدة. وقال إن «مرحلة القتال الشديد في غزة على وشك الانتهاء». وأضاف: «هذا لا يعني أن الحرب على وشك الانتهاء، لكن مرحلتها المكثفة هي التي على وشك الانتهاء».

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز»، أمس، 4 سيناريوهات للمرحلة المقبلة من حرب غزة، وهذه السيناريوهات هي:

1- عمليات عسكرية أصغر في غزة: بمجرد انتهاء الحملة الإسرائيلية في رفح خلال الأسابيع المقبلة، من المتوقع أن تركز إسرائيل على عمليات تحرير رهائنها، بصورة شبيهة لما حدث في مطلع الشهر الحالي بعد تحريرها أربعة من المحتجزين في عملية عسكرية موسعة في مخيم النصيرات بوسط غزة، وُصفت بـ«المجزرة»، إذ راح ضحيتها 210 قتلى وأكثر من 400 مصاب من المدنيين الفلسطينيين.

ويقول المسؤولون العسكريون الإسرائيليون، أيضاً، إنهم سيواصلون مداهمة الأحياء التي استولوا عليها خلال المراحل السابقة من الحرب، وذلك لفترة وجيزة «لمنع مقاتلي (حماس) من استعادة قوتهم في تلك المناطق».

ومن أمثلة هذا النوع من العمليات، وفقاً للمسؤولين، عملية اقتحام الجيش الإسرائيلي وحصاره «مجمع الشفاء» الطبي في مدينة غزة خلال مارس (آذار)، التي استمرت أسبوعين، وقالت إسرائيل، وقتها، إنها «استهدفت نشطاء (حماس) الذين اتهمتهم بالعمل من المجمع»، وأيضاً العملية التي استمرت ثلاثة أسابيع في مايو (أيار) في مخيم جباليا، التي خلّفت دماراً كبيراً في المنازل والممتلكات.

2- فراغ في السلطة بغزة: إذا داهمت إسرائيل غزة بانتظام لمنع «حماس» من العودة إلى قوتها السابقة بها، فإن ذلك من شأنه أن يطيل أمد فراغ السلطة بالقطاع.

ومن شأن هذا الفراغ أن يزيد من صعوبة إعادة بناء غزة وتوزيع المساعدات وتخفيف معاناة المدنيين.

ومن المتوقع أن تحتفظ إسرائيل بالسيطرة على حدود غزة مع مصر. ومن المتوقع أيضاً أن تستمر في احتلال قطاع من الأراضي يفصل بين شمال غزة وجنوبها، ما يمنع حرية الحركة بين المنطقتين.

3- حرب مع «حزب الله»... أو تهدئة: هناك مخاوف كبيرة من أن تكون المعركة التالية في لبنان مع قوات جماعة «حزب الله»، الموالية لـ«حماس».

وقال نتنياهو، في مقابلة الأحد، إنه بمجرد انتهاء مرحلة القتال الضاري في غزة فسيكون من الممكن إعادة نشر بعض القوات في الشمال، إذ تشترك إسرائيل في حدود مع لبنان. ومن خلال نقل مزيد من القوات إلى حدودها الشمالية، سيكون الجيش الإسرائيلي في وضع أفضل لغزو لبنان، ما قد يساعده على إجبار مقاتلي «حزب الله» على الابتعاد عن الأراضي الإسرائيلية. لكن حشد القوات هناك يمكن أن يؤدي أيضاً إلى مزيد من الهجمات الصاروخية من جانب «حزب الله»، ما قد ينذر بوقوع حرب شاملة.

وحذر زعيم «حزب الله»، حسن نصر الله، الأسبوع الماضي، من أن الجماعة قد تغزو إسرائيل.

4- استمرار التوترات مع إدارة بايدن: من خلال إعلان الانسحاب من غزة، قلّل نتنياهو من أحد مصادر التوتر مع الرئيس جو بايدن، لكنه أبقى على مصادر أخرى. وانتقد بايدن سلوك إسرائيل في الحرب، حتى مع استمرار إدارته في تمويل تل أبيب وتزويدها بالأسلحة. ومن ثم فإن حرباً أقل تدميراً في غزة ستقلّل من خلافات إسرائيل مع واشنطن حول الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية.

لكن رفض نتنياهو صياغة خطة واضحة لحكم غزة بعد الحرب، فضلاً عن احتمال غزو إسرائيل لبنان، قد يتسبّب في خلاف كبير مع واشنطن.

رئيس الوزراء الإسرائيلي «قلق على حياته»... ومتظاهرون يهاجمون «عائلة الديكتاتور»

زوجة نتنياهو تتّهم الجيش بمحاولة تنظيم انقلاب عسكري

تل أبيب: نظير مجلي

بعد يوم واحد من تصريحات لرئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، اتهم فيها قوى اليسار بالدعوة إلى اغتياله، خرجت زوجته سارة بإعلان درامي اتهمت فيه الجيش بمحاولة تنظيم انقلاب عسكري ضده.

جاءت اتهامات سارة نتنياهو خلال لقاء أجرَته مع عدد من ممثّلي عائلات الأسرى الإسرائيليين لدى «حماس»، الأسبوع الماضي، وكُشف النقاب عنه، الثلاثاء، في صحيفة «هآرتس»، وحسب أكثر من شخص حضر اللقاء، ذكرت سارة نتنياهو عدة مرات أنها لا تثق بقيادة الجيش الإسرائيلي؛ «لأن كبار الجنرالات يسرّبون للصحافة أنباءً كاذبة عن زوجي بشكل منهجي وبلا حدود». وقد قاطعها عدد منهم، محتجّين على هذه الاتهامات ورافضين لها، فردّت عليهم بأنهم لا يفهمون أن هناك محاولة جدّية لتنفيذ انقلاب عسكري، وردّدت هذا الاتهام بهذه الكلمات مرة تلو الأخرى.

وقالت العقيد في جيش الاحتياط، فاردا فورمرنتس، وهي بنفسها أمّ ثكلت أحد أبنائها الجنود، إنها كانت شاهدة على تصريحات سارة نتنياهو، وإنها حرصت على نقل المشهد إلى قيادة الجيش. وجاءت تصريحاتها بعد يومين من مشاركة نجلها يائير نتنياهو متابعيه على حساباته في الشبكات الاجتماعية منشورات تتّهم قادة في الجيش بتنظيم انقلاب على والده؛ للتغطية على قصورهم في مواجهة هجوم «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. ومع أن الناطق بلسان رئيس الحكومة نفى تصريحات سارة نتنياهو، فإن الإعلام العبري تمسّك بها.

يُذكر أن نتنياهو نفسه ظهر في مقابلة صحافية للمرة الأولى باللغة العبرية، الأحد الماضي، وذلك في «القناة 14» التي تعد بُوقاً لمعسكر اليمين المتطرف، وقال إنه بات قلِقاً على حياته وعلى حياة أولاده وزوجته، متحدثاً عن تهديدات يتعرض لها من المتظاهرين أمام بيته.

وقد توجّه المستشار القضائي لحزب الليكود، المحامي آفي هليفي، برسالة إلى المستشارة القضائية للحكومة غالي بهراف ميارا، محذراً من أن «هناك خطراً واضحاً وفورياً على الأمن الشخصي لرئيس الحكومة وعائلته»، وطلب اعتقال ثلاثة من قادة الاحتجاج، هم: عامي درور، وإيهود بيرنور، وفيلوندا يابور.

وكان درور قد قال، خلال مظاهرة أمام بيت نتنياهو في قيسارية، مساء السبت الماضي: «إننا سنمسح الفيلا التي يعيش فيها الديكتاتور نتنياهو وعائلته، سنمسحها عن وجه الأرض».

أما بيرنور فقال: «أيها الشيطان نتنياهو، أنت وعائلتك تُهدرون دماء المخطوفين، إنكم عائلة إجرام تدمر دولة إسرائيل، ويجب أن ندمّركم».

وقال يابور من جهته: «الحكاية بسيطة، لدينا رئيس حكومة جبان وضعيف، يخاف من شعبه، ويخاف من نفسه».

رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وزوجته سارة في صورة تعود إلى عام 2019 (د.ب.أ)

المحكمة العليا الإسرائيلية تقضي بوجوب تجنيد «الحريديم» في الجيش

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قضت المحكمة العليا في إسرائيل، أمس (الثلاثاء)، بأنه يتعيّن على الحكومة تجنيد طلاب المعاهد اليهودية المتزمتين دينياً والمعروفين باسم «الحريديم» في الجيش.

ومن المرجح أن يُحدث قرار المحكمة صدمة في ائتلاف رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، حسبما أفادت وكالة «رويترز» للأنباء.

وذكر موقع صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية على الإنترنت «واي نت»، الثلاثاء، أن الحكم الصادر أمس سوف يمنع تقديم أي تمويل رسمي لطلبة مدارس اليهود المتشددين.

وقضت المحكمة بأنه في غياب قانون يميّز بين طلاب المعاهد الدينية اليهودية وغيرهم من المجندين، فإن نظام الخدمة العسكرية الإلزامية في إسرائيل ينطبق على اليهود المتشددين مثل أي مواطن آخر.

وأُعفي الرجال الأرثوذكس المتطرفون (الحريديم) من التجنيد الإلزامي؛ إذ يسري على معظم الرجال والنساء اليهود. ولطالما كانت هذه الإعفاءات مصدراً للغضب بين الجمهور الإسرائيلي؛ وهو الانقسام الذي اتسع خلال الحرب المستمرة على غزة منذ ثمانية أشهر، حسبما أفادت وكالة «أسوشييتد برس».

وتعارض الأحزاب الأرثوذكسية المتطرفة القوية سياسياً، والشركاء الرئيسيون في الائتلاف الحاكم لنتنياهو، أي تغيير في النظام الحالي. وإذا أُلغيت الإعفاءات فقد يؤدي ذلك إلى تفكك الائتلاف، ما يتسبّب في انهيار الحكومة وإجراء انتخابات جديدة.

ويأتي قرار المحكمة في وقت حساس، إذ تستمر الحرب في غزة في شهرها التاسع، ويرتفع عدد القتلى من الجنود في التزايد.

خلال المرافعات، قال محامو الحكومة للمحكمة، إن إجبار الرجال الأرثوذكس المتطرفين على التجنيد من شأنه أن «يمزّق المجتمع الإسرائيلي».

وخلصت المحكمة إلى أن الحكومة تنفّذ «تطبيقاً انتقائياً غير صالح، وهو ما يمثّل انتهاكاً خطيراً لسيادة القانون، والمبدأ الذي يقضي بأن جميع الأفراد متساوون أمام القانون». ويحضر «الحريديم» في معاهد لاهوتية خاصة تركز على الدراسات الدينية، مع القليل من الاهتمام بالموضوعات العلمانية مثل الرياضيات أو اللغة الإنجليزية أو العلوم. ويقول منتقدون إنهم غير مستعدين للخدمة في الجيش أو دخول سوق العمل.

وفي منشور على منصة التواصل الاجتماعي، عبر موقع «إكس» («تويتر» سابقاً)، وصف وزير الحكومة يتسحاق جولدكنوبف، الذي يرأس أحد الأحزاب اليهودية المتشددة في الائتلاف، الحكم بأنه «مؤسف ومخيّب للآمال للغاية». ولم يذكر ما إذا كان حزبه سينسحب من الحكومة.

ويمهّد الحكم الآن الطريق نحو تزايد الاحتكاك داخل الائتلاف بين أولئك الذين يدعمون تجنيد مزيد من اليهود المتشددين وأولئك الذين يعارضون الفكرة. ومن المرجح أن يواجه المشرعون المتدينون ضغوطاً شديدة من الزعماء الدينيين وناخبيهم، وقد يضطرون إلى اختيار ما إذا كان البقاء في الحكومة أمراً يستحق العناء بالنسبة إليهم، وفقاً لوكالة «أسوشييتد برس».

وعود تحسين الاقتصاد خيَّمت على المناظرة الأخيرة... وخاتمي أعلن دعم بزشكيان

خامنئي يحذّر الرئيس المقبل من تعيين مسؤولين «محبين لأميركا»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

دعا المرشد الإيراني علي خامنئي، الثلاثاء، المرشحين للرئاسة إلى عدم تعيين مسؤولين «محبين لأميركا»، أو التحالف مع أي شخص «ينحرف» ولو قليلاً عن «مبادئ الثورة»، وشدد على أهمية مشاركة الشعب في السياسة وتأثيرها على تحديد مصير البلاد، وذلك قبل الانتخابات الرئاسية المقررة الجمعة.

ويختار الإيرانيون رئيساً جديداً الجمعة، في انتخابات تخضع لرقابة مشددة، وتأتي بعد مقتل الرئيس إبراهيم رئيسي في حادث تحطم طائرة هليكوبتر الشهر الماضي.

وتتزامن الانتخابات مع تصاعد التوتر في المنطقة بسبب الصراع بين إسرائيل وحركة «حماس»، وزيادة الضغوط الغربية على طهران بسبب برنامجها النووي الذي يتقدم بسرعة، وتزايد المعارضة الداخلية وسط أزمات سياسية واجتماعية واقتصادية.

وقال خامنئي في خطاب أذاعه التلفزيون الثلاثاء: «بعد ثلاثة أيام سيواجه الشعب الإيراني اختباراً. هذه المرة، أكثر من أي وقت مضى». ولم يدعم خامنئي المعادي للغرب بشدة أي مرشح علناً. وقال: «إن من يعتقد أنه لا يمكن فعل أي شيء دون مساعدة أميركا لن يتمكن من إدارة البلاد بشكل جيد». وأضاف في السياق نفسه: «بعض السياسيين يعتقدون بضرورة الاعتماد على هذه القوة أو تلك، أو أن كل طرق التقدم تمر عبر أميركا».

وأوصى خامنئي المرشحين: «إذا تمكّنتم من الحصول على مسؤولية، فلا تختاروا موظفيكم من بين الذين لديهم أدنى اختلاف مع الثورة. الشخص الذي لديه اختلاف مع النظام ومحب لأميركا ويعتقد أنه لا يمكن اتخاذ خطوة بدون فضل أمريكا، لن يكون شريكاً جيداً».

وأضاف: «بعض الناس يعتبرون هذا الكلام بمثابة بناء جدران حول البلاد وقطع العلاقات مع العالم. نحن في السياسة منذ ما يزيد على عمر بعض هؤلاء السادة. منذ البداية كنا نؤمن بالعلاقات مع جميع دول العالم، باستثناء حالات قليلة».

وقال خامنئي إن الانتخابات لاختيار «الفرد الأصلح»، ووصفه بأنه «الشخص الذي يمتلك إيماناً راسخاً بمبادئ هذه الثورة والنظام... ويمتلك القدرة على العمل دون كلل ويستعين بعناصر وزملاء جيدين»، وأشاد بحكومة رئيسي، قائلاً إن «الحكومة الثالثة عشرة كانت هكذا، واستخدمت جميع القدرات، وأعتقد أنه لو استمرت هذه الحكومة، لتمّ حل العديد من مشاكل البلاد، بما في ذلك المشاكل الاقتصادية».

وأشار إلى أن رئيسي «خلال فترة رئاسته التي استمرت ثلاث سنوات كان دائم التواصل معي».

وشدد خامنئي في لقاء مجموعة من ممثلي المحافظات الإيرانية، على ضرورة المشاركة الواسعة في الانتخابات المبكرة، محذراً من أن المشاركة المنخفضة «ستجعل ألسنة الأعداء والمسيئين طويلة». وقال: «أهم تأثير للمشاركة العالية، الذي نصرّ عليه كثيراً، هو فخر نظام الجمهورية الإسلامية». مضيفاً أن الجمهورية الإسلامية «لديها أعداء، ومن الأمور التي تجعل النظام يتفوق على الأعداء هي الانتخابات والمشاركة الشعبية العالية».

ولفت خامنئي إلى أن التجربة أظهرت «أنه كلما كانت المشاركة قليلة، كانت ألسنة أعداء الجمهورية الإسلامية طويلة... ومع المشاركة في الانتخابات، يتم إسكات ألسنة الأعداء والمسيئين، ولا يستطيعون اللوم ولن نكون موضع شماتة الأعداء».

وخاطب الإيرانيين في الختام قائلاً: «إيران قوية ومشرّفة ليست بالصواريخ فقط، التي لدينا بحمد الله منها أنواع وأصناف، بل إن المشاركة في الانتخابات مهمة أيضاً لجلب الفخر للبلاد».

والأسبوع الماضي، حث مستشاره يحيى رحيم صفوي الناخبين على انتخاب «رئيس لا تتعارض آراؤه مع آراء المرشد». وقال صفوي، وهو قائد سابق لـ«الحرس الثوري»، «على الشعب أن يختار رئيساً يعتبر نفسه الرجل الثاني في القيادة... يجب على الرئيس ألا يثير الانقسام».

صورة نشرها موقع خامنئي من لقائه مع أنصاره صباح أمس

إيرانيون يشاهدون مناظرة المرشحين للرئاسة في مركز حملة قاليباف في طهران (رويترز)

ووافق مجلس صيانة الدستور، الهيئة غير المنتخبة، التي يسمي نصف أعضائها المرشد علي خامنئي مباشرة، على خمسة مرشحين من المتشددين المحافظين ومرشح معتدل واحد مغمور من بين مجموعة كانت تضم 80 مرشحاً. ومن بين المحافظين البارزين محمد باقر قاليباف، وهو رئيس البرلمان وقائد سابق في «الحرس الثوري»، وسعيد جليلي، ممثل المرشد الإيراني في مجلس الأمن القومي وهو مفاوض نووي سابق. ويحظى المرشح المعتدل الوحيد، مسعود بزشكيان، بتأييد المعسكر الإصلاحي المهمش سياسياً في إيران والذي يدعو إلى الانفتاح مع الغرب.

خاتمي: لم أصوّت في الانتخابات السابقة، لأنه لم تكن هناك آذان لسماع صوت الأغلبية لكن هناك الآن فرصة

وتواجه المرشحون الستة، في المناظرة التلفزيونية الخامسة والأخيرة، بعد 13 ساعة على انتهاء المناظرة الرابعة التي خُصصت للسياسة الخارجية، التي كانت مطروحة بقوة في المناظرات الثلاث الأولى، وانعكست على خطابات المرشحين، خصوصاً بشأن الموقف من العقوبات ومستقبل الاتفاق النووي؛ الأمر الذي أظهر عمق المخاوف الإيرانية من احتمال عودة الرئيس الأميركي دونالد ترمب إلى البيت الأبيض.

المناظرة الأخيرة

وأكد بزشكيان أنه يسعى لتشكيل حكومة تستمع لصوت الشعب، وتجنّب تقديم وعود غير مدروسة من أجل كسب الأصوات. وأوضح أنه لن يكذب على الشعب وإذا لم يتمكن من تحقيق شيء سيعتذر، مشيراً إلى أنه لم يستخدم هو أو عائلته أي امتيازات، متعهداً بالكشف عن الفساد.

وأبدى بزشكيان التزامه الشفافية وحرية الإعلام، ووعد بتعزيز هذه القيم. وشدد على أن أولوياته تتضمن معالجة البطالة والتضخم والمشكلات الاقتصادية مثل وضع البنوك والضرائب، بالإضافة إلى قضايا السياسة الخارجية والثقافية. وأرجع سبب المشكلات الحالية إلى الفجوة بين الشعب والحكومة.

وهاجم بزشكيان خصومه المحافظين، مشيراً إلى أن وعودهم بحل مشكلات الإسكان والتضخم لم تتحقق. كما تحدث عن قضايا الهدر في الطاقة والتضخم، وأشار إلى أن الحكومة هي المسؤولة عن هذه الأزمات. ولفت إلى الحاجة لجذب الاستثمار والتواصل مع العالم لحل مشكلات البلاد وتطويرها.

وكشف بزشكيان عن دور قاليباف وجليلي في قطع الإنترنت، وذلك رداً على اتهامات موجهة إلى مستشاره. وأكد سعيه لتحقيق التوافق السياسي لحل مشكلات الشعب، مشيداً بدور خامنئي، في«دعم تقدم البلاد وحل النزاعات».وتناول المرشح المحافظ مصطفى بورمحمدي خلال خطابه، مشكلات البورصة الإيرانية، مؤكداً أنها شهدت نمواً خلال حكومة حسن روحاني ولكنها دخلت في فقاعة جرى تفجيرها في فترة إبراهيم رئيسي، مما أدى إلى إغلاقها وتراجع عدد النشطاء الاقتصاديين بشكل كبير.

وأبرز بورمحمدي أن 73,5 في المائة من الناس يعانون مشكلات اقتصادية رئيسية، مشدداً على أهمية التركيز على النمو الاقتصادي، حيث أشار إلى أن البورصة تعد مؤشراً على النمو الاقتصادي في الاقتصادات الحديثة.

وأوضح بورمحمدي أن أرباح الشركات الإنتاجية قد انخفضت من 32 في المائة إلى 13 في المائة، معتبراً أن عدم تدخل الحكومة في البورصة أمر مهم، لكنه أشار إلى أن 60 في المائة من السوق لا تزال تحت سيطرة الحكومة وأن الشفافية في المعلومات المتعلقة بالبورصة غير كافية.

وأشار بورمحمدي إلى أن النظام الإداري المعطل يعد مشكلة رئيسية في البلاد، مؤكداً أن الحكومة الإلكترونية هي الحل لأنها تساعد على تجاوز البيروقراطية وتؤدي إلى نقلة نوعية في الإدارة. وتطرق أيضاً إلى قضايا التأمينات الاجتماعية ومعاشات المتقاعدين، معتبراً أن هذه القطاعات من أضعف القطاعات في البلاد.

وفيما يتعلق بالفساد، أكد بورمحمدي أن الأساليب التقليدية لمكافحته لم تعد فعّالة، مشيراً إلى أن شبكات الفساد تتجاوز الحدود وتؤثر في مختلف جوانب الحياة السياسية والاقتصادية في إيران. وفي ختام كلمته، أعرب عن بساطته، وأكد أنه ليس طامعاً في السلطة، مشدداً على أن الشعب الإيراني يستحق الاحترام والرفاهية بوصفها حقوقاً أساسية لا تُمنح بل تُكفَل.

من جهته، قال قاليباف إن «أعداء البلاد يسعون إلى عدم تشكيل رؤية واضحة في أذهان الشعب»، مشيراً إلى أن «مشكلات الفساد الكبيرة تنجم عن عدم الكفاءة في الإدارة». وشدد على أهمية «عدم الانجرار وراء خطط الأعداء التي تستهدف زعزعة استقرار البلاد».

وفي سياق الوعود بشأن تحسين الأوضاع الاقتصادية والسياسية، أكد قاليباف أهمية الاعتماد على الذات وتفادي الاعتماد على حلول خارجية، مشدداً على ضرورة تعزيز الشفافية ومنع تضارب المصالح لمكافحة الفساد بفاعلية.

وأشار إلى قلق الشعب بشأن مسائل معيشتهم وتعليمهم، داعياً إلى حل المشكلات من دون إثارة توترات سياسية، والتركيز على إيجاد حلول دائمة لتحسين مستوى المعيشة، بما في ذلك إنشاء شبكة حماية وتحسين أوضاع السكن والزراعة.

وحث قاليباف على المشاركة الفعالة في الانتخابات، مشدداً على أن اختيار الرئيس له تأثير كبير في حياة الناس ومستقبل البلاد، وكرر تأكيد التزامه مواصلة نهج حكومة رئيسي وإتمام المشاريع المتبقية، وقال إن اتخاذ القرارات السليمة في الوقت المناسب يسهم في حماية البلاد من الأزمات والتوترات.

من جهته، قال جليلي إن لديه أولويتين رئيسيتين؛ «الأولى هي جلب العملة الأجنبية، والأخرى هي توفير فرص العمل». وأشار إلى أن قضايا مثل التضخم وارتفاع الأسعار وسعر العملة لها جذورها في هذين المجالين. ودعا إلى النظر إلى القرى بوصفها فرصة لنمو البلاد، وشدد على ضرورة التنافسية والبرامج الفعالة لتحقيق ذلك.

وأكد جليلي أن الرئيس يجب أن يكون مدركاً لتأثير قراراته، وأشار إلى «عقبات إدارية تجب إزالتها لتحقيق التقدم». وأوضح أن هناك تهميشاً لأجزاء كبيرة من المجتمع، وأن النساء الريفيات ورائدات الأعمال والنساء المعيلات يحتجن إلى اهتمام أكبر. وشدد على أن حل مشكلات معيشة الناس يجب أن يكون من بين الأولويات في البلاد، ودعا إلى تحسين المؤشرات في المحافظات.

أما المرشح المحافظ، علي رضا زاكاني، عمدة طهران، فقد تعهد برفع الإعانات المالية إلى «مستوى ذهبي»، ووعد بخفض سعر البنزين. وتعهد بتنفيذ العدالة وتوزيع الثروات بـ«صورة عادلة بمشاركة الناس»، وأكد ضرورة التقدم والإعمار الوطني وتلبية احتياجات الناس بوصفهما أولويتين رئيسيتين.

وأعلن برامج متعددة تشمل تحسين السكن والإيجار وتوفير العلاج للفقراء دون تمييز. وتعهد بتأمين الأمن الغذائي ومنع الجوع، وجعل العمال شركاء في المصانع، وتسوية الرواتب للمتقاعدين. كما أعرب عن استعداده لتسهيل الزواج وزيادة السكان، وتقديم التجهيزات وقروض الإسكان بوصف ذلك جزءاً من برنامجه الانتخابي.

وشدد زاكاني على أهمية محاربة الفساد الاقتصادي، مشيراً إلى خبرته الطويلة في هذا المجال بصفته عمدة لطهران على مدى عقدين من الزمن.

من جهته، قدم المرشح المحافظ أمير حسين قاضي زاده هاشمي، وعوداً بتحسين الوضع الاقتصادي في إيران، وتعهد بعدم الترشح للانتخابات إذا لم يتم تنفيذها. وانتقد أداء الحكومات السابقة، خصوصاً حكومة روحاني، وسياساتها في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية.

وتعهد قاضي زاده هاشمي بإلغاء الخدمة العسكرية الإلزامية واستبدال نموذج احترافي دائم بها. وأعلن خططاً اقتصادية عاجلة تشمل توحيد الرواتب وضمان عدم تأخير دفعها. كما أشار إلى برامج لتعزيز الزواج وتوفير الإسكان والتوظيف للشباب.

كما تعهد بتوفير حصة الطاقة للعائلات وعدم تكرار أحداث مثل نوفمبر (تشرين الثاني) 2019 التي اندلعت بعد زيادة مفاجئة في أسعار البنزين. وقال إنه سيواصل حملة الإسكان في الحكومة الحالية مع ضمان تنفيذ مشروع بناء 2,5 مليون وحدة سكنية.

وأشار إلى رفع الحظر عن استيراد السيارات لتعزيز الإنتاج المحلي. وأعلن خططاً لتطوير الإنترنت وتغيير سياسات التصفية. كما تعهد بتقديم مشروع قانون شامل للإعلام العام إلى البرلمان.

وأعرب عن قلقه من إمكانية دعوة أنصار منافسه بزشكيان للخروج إلى الشوارع إذا لم يفز في الانتخابات، مما يبرز توترات السياسة الداخلية في إيران.

خلافة خامنئي

وتوقعت وكالة «رويترز» أن تؤثر النتيجة على من سيخلف المرشد علي خامنئي (85 عاماً)، صاحب القول الفصل في البلاد. ومن المرجح أن يشارك الرئيس المقبل بشكل كبير في العملية النهائية لاختيار خليفة لخامنئي، الذي ضمن أن يهيمن المرشحون الذين يشاركونه وجهات نظره المتشددة على السباق الرئاسي.

ومع ذلك، فإن الخلافة الوشيكة لخامنئي المعادي للغرب بشدة هي الشغل الشاغل لدى الحكام. وكان ينظر إلى حكومة رئيسي بأنها فترة انتقالية في إيران، كما كان يُنظر إلى رئيسي على نطاق واسع باعتباره خليفة محتملاً لخامنئي، وقد أثارت وفاته المفاجئة سباقاً بين المحافظين المتشددين الذين يسعون للتأثير على اختيار المرشد الثالث للبلاد. وفي حين يتمتع دور الرئيس بأهمية كبيرة على الصعيد الدولي، فإن السلطة الحقيقية تكون في أيدي المرشد، صاحب القول الفصل في شؤون الدولة مثل السياسات الخارجية أو النووية ويسيطر على جميع فروع الحكومة والجيش والإعلام والجزء الأكبر من الموارد المالية.

خاتمي يدعم بزشكيان

ونسبت «رويترز» إلى مصدر إيراني مقرّب من خامنئي، طلب عدم الكشف عن هويته بسبب حساسية الأمر، أن المرشد «لا يتسامح مع الاقتتال السياسي الداخلي عندما يكون التلاحم بين مَن هم في السلطة ضرورياً».

وأضاف المصدر: «الرئيس المخلص والمتفق تماماً مع المرشد، بينما يكون أيضاً حليفاً موثوقاً به لـ(الحرس الثوري)، يمكن أن يسهم بشكل كبير في انتقال سلس للسلطة».

وفي حين من المتوقع أن يصوّت المؤيدون المخلصون للمؤسسة الدينية لصالح المحافظين المتشددين، فإن كثيراً من الإيرانيين قد يختارون الامتناع عن التصويت وسط الخيارات المحدودة من المرشحين، والاستياء من حملة قمع المعارضين، والغضب من تدهور مستويات المعيشة.

وأعلن الرئيس الإصلاحي الأسبق محمد خاتمي (1997 إلى 2005) الثلاثاء، أنه سيصوّت، الجمعة، ودعا إلى الاقتراع لبزشكيان. وقال في رسالة عبر الفيديو نشرتها صحيفة «الاعتماد» الإصلاحية: «لم أصوّت في الانتخابات السابقة، واتفقت مع الأغلبية على أنه لم تكن هناك آذان لسماع صوتها ولا أيدٍ لحل مشكلاتها». وأضاف: «لكن هناك الآن فرصة، وآمل أن تتيح سماع صوت الأغلبية»، واصفاً المرشح الإصلاحي بأنه «نزيه وعادل وشعبي يبحث عن العدالة ومكافحة الفساد» حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وتعتمد فرص بزشكيان، الموالي بقوة أيضاً لخامنئي، على جذب الملايين من الناخبين المصابين بخيبة الأمل، ومعظمهم من الشباب، الذين التزموا منازلهم في الانتخابات منذ عام 2020، وكذلك على الانقسامات المستمرة بين المرشحين الخمسة من غلاة المحافظين.

ومع ذلك، لا يزال من غير المؤكد تمتع الإصلاحيين بقوة انتخابية؛ إذ يعتقد بعض الناخبين أنهم لم يوفروا قدراً أكبر من الحريات خلال فترات توليهم السلطة في السابق.

وكشفت الاحتجاجات التي اندلعت بعد وفاة الشابة الكردية مهسا أميني في الحجز عام 2022 بعد أن اعتقلتها شرطة الأخلاق، عن انقسام آخذ في الاتساع بين الإصلاحيين وقاعدة نفوذهم، بعد أن نأى قادتها بأنفسهم عن المتظاهرين الذين طالبوا بـ«تغيير النظام».

ويظل الإصلاحيون مخلصين للحكم الثيوقراطي في إيران، لكنهم يدعون إلى وفاق مع الغرب، والإصلاح الاقتصادي، والتحرر الاجتماعي، والتعددية السياسية.

«سيرك الانتخابات»

ودعا المعارضون الإيرانيون، في الداخل والخارج على حد سواء، إلى مقاطعة الانتخابات، ويتداولون وسم «هاشتاغ» «سيرك الانتخابات» على نطاق واسع على منصة «إكس» للتواصل الاجتماعي، ويقولون إن نسبة المشاركة العالية من شأنها أن تضفي الشرعية على الجمهورية الإسلامية.

وقالت نرجس محمدي، الإيرانية السجينة الحائزة جائزة نوبل للسلام، في رسالة من سجن إيفين بطهران، إن الاقتراع سيكون انتخابات «صورية».

وأضافت أن الحكومة اعتمدت على القمع للحفاظ على السلطة، وإن هدفها من إجراء الانتخابات «ليس دعم الديمقراطية وحقوق الشعب، بل تعزيز السلطة والاستبداد».

وحذّر سياسيون إصلاحيون بارزون من أن انخفاض نسبة إقبال الناخبين سيسمح لغلاة المحافظين بمواصلة السيطرة على جميع أجهزة الدولة.

وحقق رئيسي الفوز في عام 2021 بنسبة إقبال بلغت نحو 49 في المائة، وهو انخفاض كبير مقارنة بنسبة 70 في المائة التي شوهدت في 2017 و76 في المائة في 2013، وسط لا مبالاة من الناخبين على نطاق واسع.

وإذا لم يحصل أي مرشح على 50 في المائة من الأصوات بالإضافة إلى صوت واحد من جميع الأصوات التي تم الإدلاء بها، بما يشمل البطاقات التي لم يختر أصحابها أياً من المرشحين، فسيتم إجراء جولة ثانية بين المرشحين اللذين حصلا على أكبر عدد من الأصوات.

غداة انفجارات وإطلاق نار في محيط مركز «البعث» ومقار أمنية للنظام السوري

مشيخة الدروز تسعى للتهدئة في السويداء

بيروت: «الشرق الأوسط»

تدخلت مشيخة عقل طائفة الموحدين الدروز للعمل على إعادة التهدئة إلى السويداء التي تشهد توتراً في المدة الأخيرة، وأكدت في اجتماع جمع المرجعيات الدينية والاجتماعية للتشاور حول آخر المستجدات، على أن محافظة السويداء جزء لا يتجزأ من الجمهورية العربية السورية، داعية إلى «الوقوف إلى جانب الجيش السوري في مهامه الكبرى للحفاظ على الوطن وسيادته».

وشهدت السويداء، جنوب سوريا، هدوءاً حذراً، الثلاثاء، بعدما كان قد سُمع دوي انفجارات ورشقات نارية ليلاً في محيط مقر فرع حزب «البعث» ومقار أمنية في المحافظة، وفق ما أفاد به موقع «السويداء 24» المحلي.

لكن التهدئة الأمنية لم تمنع التحركات السلمية في المدينة؛ حيث سجّلت مظاهرات في سياق التحركات التي تشهدها السويداء منذ شهر أغسطس (آب) الماضي، وفق ما أفاد به «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، مشيراً إلى تجمع العشرات من أبناء السويداء في «ساحة الكرامة» وسط المدينة، مطالبين بالحرية، وإسقاط النظام، والانتقال السياسي للسلطة، وتطبيق القرار الأممي «2254»، رافعين لافتات كتبت عليها شعارات؛ منها: «سلاحنا سلميتنا» و«لا فناء لثائر»... ولافتات أخرى تمجد

جانب من المظاهرات التي تشهدها السويداء (المرصد السوري لحقوق الإنسان)

المفاوضات مستمرة بين السلطات الأمنية وممثلي الحراك المدني بعد اشتباكات بين الطرفين

لاستئناف المفاوضات مع الأجهزة الأمنية، وسط وعود بالسعي إلى اتفاق يضمن إزالة الحاجز الأمني الجديد من جانب «دوار العنقود»، وهو المطلب الذي تصرّ عليه الفصائل.

ونقلت منصات محلية عن مصادر إشارتها إلى مطالبات بضمانات من الجانب الروسي لإزالة الحاجز الأمني، وعدم إنشاء أي حاجز جديد للسلطات الأمنية السورية داخل المحافظة؛ لانعدام الثقة بدور هذه الحواجز.

من جهته، قال مصدر في الفصائل المحلية لموقع «السويداء 24» إن الحل الذي ينزع فتيل الأزمة هو إعادة جميع عناصر الحاجز الجديد إلى ثكناتهم، عادّاً أن عدم التجاوب مع هذا المطلب، سيفتح الباب أمام تصعيد أكبر في الساعات المقبلة، وتحض على الحرية.

يأتي ذلك في وقت تستمر فيه المفاوضات بين السلطات الأمنية وممثلي الحراك المدني وفصائل محلية بعد اشتباكات مسلّحة سجلت الأحد بين فصائل في المدينة وقوات النظام، على خلفية نصب الأخير حاجزاً أمنياً عند «دوار العنقود» القريب من المدخل الشمالي لمدينة السويداء؛ مما أدى إلى وقوع إصابات من الطرفين، إضافة إلى أضرار مادية طالت ممتلكات المدنيين، وفق ما ذكرت مواقع محلية.

وذكر ناشطون محليون أن وسطاء من أهالي المحافظة طلبوا تهدئة مؤقتة يفوق ما شهدته المدينة من اشتباكات مساء الأحد.

دير الزور

وفي دير الزور، ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أن قوات النظام قصفت؛ بالأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية، نقاطاً عسكرية تابعة لـ«قوات سوريا الديمقراطية (قسد)»، الموجودة في بلدة الجرذي شرق دير الزور، وهو ما ردت عليه «سوريا الديمقراطية» بقصف تجمعات قوات النظام والمسلحين المحليين في الضفة المقابلة بنهر الفرات، مما أدى إلى إصابة أحد المسلحين المحليين.

تركيا تنتقد دعم دول في الـ«ناتو» لـ«الوحدات الكردية» في سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

انتقدت تركيا الدعم المُقدّم من بعض الدول الحليفة لها في حلف شمال الأطلسي (ناتو) لـ«وحدات حماية الشعب الكردية»، أكبر مكونات «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، وعدّت في الوقت ذاته أنها حققت إنجازاً في سوريا يتمثل في توقف الحرب بين الجيش السوري وفصائل المعارضة، وإن كانت حكومة دمشق لم تستفد جدياً من هذا الأمر.

وقال وزير الخارجية التركي هاكان فيدان: «لدينا مشكلة مع دولتين ونصف مشكلة مع دولة (من حلف ناتو) فيما يتعلق بالدعم المقدم للوحدات الكردية: الولايات المتحدة وبريطانيا، وقليلاً مع فرنسا». وأضاف فيدان في مقابلة تلفزيونية ليل الاثنين – الثلاثاء، أن «الولايات المتحدة تواصل وجودها هناك، ونحن نطرح هذه المشكلة على جدول الأعمال على كل المستويات، ونؤكد أن هذا يتعارض مع أهدافنا ومع روح التحالف، وننفذ أعلى مستوى ممكن من الدبلوماسية لضمان عدم حدوث ذلك».

وتابع: «نقول هذا دائماً لأميركا وبريطانيا. نقول إن لدينا حساسية في الحرب ضد حزب العمال الكردستاني أكثر مما لديكم في الحرب ضد الإرهاب، وسنستمر حتى يقضي هذا التهديد على نفسه أو يتم القضاء عليه بطريقة أخرى».

وعبّر الوزير التركي عن اعتقاده بأن الدول المذكورة وصلت إلى مستوى معين من الفهم وإدراك أنه ليس لديها حجج مقبولة لتكون ضد تركيا و«باتوا يعرفون مدى جدية نواياها».

من ناحية أخرى، اعتبر فيدان أن توقف الصراع المسلح بين الجيش السوري والمعارضة هو في الوقت الحالي «الإنجاز» الرئيسي لتركيا وروسيا. وقال إن «أهم ما تمكن الروس ونحن من تحقيقه في سوريا هو أنه لا توجد حرب حالياً بين الجيش والمعارضة، ومفاوضات أستانا وغيرها جعلت ذلك ممكناً في الوقت الحالي». وأضاف أن دمشق في حاجة إلى «استغلال فترة الهدوء هذه بحكمة، كفرصة لإعادة ملايين السوريين الذين فرّوا إلى الخارج ليعيدوا بناء بلادهم وإنعاش اقتصادها».

ولفت فيدان إلى أنه شدد على هذا الأمر خلال اجتماعاته مع الجانب الروسي ولقائه الرئيس فلاديمير بوتين في موسكو مؤخراً، مع التأكيد على أنه «يجب على سوريا أن تفعل ذلك بنفسها».

وقال: «نحن ندرس هذا الأمر. عودة اللاجئين أمر مهم»، مضيفاً: «ما نريده هو أن تستغل الحكومة السورية هذه الفترة من الهدوء، بعقلانية، وأن تستغل كل هذه السنوات فرصةً لحل المشكلات الدستورية وتحقيق السلام مع المعارضة، لكننا لا نرى أن دمشق تستفيد من ذلك بما فيه الكفاية».

قلق بين سكان سنار من احتمال اجتياحها

السودان: تجدد الاشتباكات في جبل موية بعد سيطرة «الدعم»

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

تجددت اشتباكات متقطعة الثلاثاء، في منطقة جبل موية الواقعة غرب ولاية سنار (جنوب شرقي السودان)، بعد سيطرة قوات «الدعم السريع» عليها، في أعقاب معارك ضارية أجبرت على أثرها قوات الجيش السوداني على الانسحاب والتراجع إلى الدفاع.

ومن شأن السيطرة على سنار، تهديد أمن طريق حيوية تربط الولاية بولاية النيل الأبيض في الجنوب.

وقالت مصادر محلية في جبل موية، إن أعداداً كبيرة من المدنيين فروا سيراً على الأقدام باتجاه المدن الكبيرة في الولاية ومنها: سنار، وربك وسنجة.

ووفق المصادر نفسها، شرعت «الدعم السريع» فور بسط سيطرتها على البلدة، في نهب وسلب سيارات وممتلكات المواطنين.

وفي حين التزم الجيش السوداني الصمت بشأن سقوط البلدة ذات الموقع الجغرافي المهم، قال المتحدث باسم المقاومة الشعبية التي تقاتل إلى جانبه، عمار حسن على «فيسبوك»: «بدأت عمليات استرداد جبل موية غرب سنار»، وذلك بعدما أقر بسقوطها بأيدي «الدعم السريع».

ووفق المصادر المحلية، انسحبت قوات الجيش بالكامل من «جبل موية»، وتركت المواطنين العزل يواجهون مصيراً مجهولاً في مواجهة قوة مدججة بالسلاح، مثلما حدث في مدينة ود مدني عاصمة ولاية الجزيرة.

ويقطع استيلاء «الدعم السريع» على المنطقة الطريق أمام قوات الجيش السوداني الذي كان يخطط للتقدم عبرها لاسترداد ولاية الجزيرة (وسط السودان).

وكان المتحدث الرسمي لـ«الدعم السريع»، الفاتح قرشي، أعلن في بيان على منصة «إكس» ليل الاثنين - الثلاثاء، أن قواتهم حققت «انتصاراً على (ميليشيا البرهان) وكتائب الحركة الإسلامية الإرهابية»، على حد وصفه. وأفاد بأن السيطرة على جبل موية، أعقبها تسلم 57 عربة، وحرق 12 أخرى، ومقتل وأسر المئات.

وذكر أن قوات الجيش السوداني «حاولت الهجوم لاستعادة المنطقة، لكن قواتنا تمكنت من سحق القوات المهاجمة، ومطاردتها إلى المدخل الغربي لمدينة سنار».

ويمثل الموقع الاستراتيجي لمنطقة جبل موية أهمية كبيرة، إذ تربط 3 ولايات، وهي: النيل الأبيض، وسنار، والجزيرة، ويمكن لمن يسيطر عليها تهديد تلك الولايات وفتح خطوط إمداد جديدة للتزود بالعتاد العسكري، كما أنه يفتح المجال أمام قوات «الدعم السريع» في ولاية شمال كردفان للتحرك بحرية أكبر للمساندة في العمليات العسكرية.

ولم يرد المتحدث الرسمي باسم الجيش السوداني، نبيل عبد الله، على طلبات للتعليق على التطورات في سنار. لكن مؤيدين للجيش بثوا على منصات التواصل الاجتماعي مقاطع فيديوهات لقواته المتحركة على متن عشرات من سيارات الدفع الرباعي باتجاه جبل موية، لم يتسنَّ التأكد من صحتها.

ومن جهة ثانية، أفاد سكان في سنار تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، بأن «الدعم السريع» قصف بشكل عشوائي منطقة سنار التقاطع، في الوقت الذي توجد فيه قوات كبيرة من الجيش داخل المدينة، وعبّروا عن «قلق كبير» من هجوم وشيك لـ«الدعم السريع» على المدينة.

وعلى الرغم من الهدوء الذي ساد سنار الثلاثاء، فإن الخوف والتوتر الشديدين هما سيد الموقف، على حد تعبيرهم. وبثت منصات تابعة لـ«الدعم السريع» تسجيلات مصورة لقواتها تجري عمليات تمشيط واسعة في منطقة جبل موية، تؤكد سيطرتها التامة عليها.

السيطرة على سنار تؤثر في أمن طريق حيوية تربطها بولاية النيل الأبيض

سودانية داخل مستشفى بمنطقة جبال النوبة في السودان (أ.ف.ب)

متحدث باسم النقابة أكد لـ الشرق الأوسط مقتل 58 طبيباً في المواجهات

«أطباء السودان»: أكثر من 40 ألف قتيل بالحرب

بورتسودان: وجدان طلحة

قدّر المتحدث باسم نقابة الأطباء في السودان (مستقلة)، أحمد عباس، أن أكثر من 40 ألف شخص قتلوا في الحرب الدائرة بين الجيش وقوات «الدعم السريع» منذ أبريل (نيسان) العام الماضي، متوقعاً أن يكون العدد الفعلي للضحايا أكبر، خاصة أن «أعداداً كبيرة من الحالات لم تصل إلى المستشفيات، وتم دفنهم أو (تحللت جثثهم) ولم يشملهم الحصر».

وتكتنف عملية الحصر الدقيق لأعداد الضحايا في السودان صعوبات جمة، غير أن التقديرات الأممية والحقوقية المتحفظة تدور حول 12 ألف شخص قتلوا حتى أواخر ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وشرح المسؤول الطبي السوداني، في حديث إلى «الشرق الأوسط»، أن تقديراته تشير إلى أن «ما لا يقل عن 20 ألف قتلوا خلال الاشتباكات بين الأطراف المتحاربة، وتوفي 16 ألف بسبب انعدام العلاج والجوع، أو بانهيارات المنازل جراء المعارك العنيفة التي استخدمت فيها الغارات الجوية والمدفعية، كما قتل نحو 4 آلاف في مدينة الفاشر، حاضرة ولاية شمال دارفور». وأفاد تقرير لـ«الأمم المتحدة»، في يناير (كانون الثاني) الماضي، أن ما بين 10 آلاف و15 ألف شخص قُتلوا في مدينة الجنينة السودانية، غرب دارفور، العام الماضي.

وقال عباس لـ«الشرق الأوسط» إن الوضع الصحي في السودان «منهار تماماً»، ويزداد خطورة مع دخول فصل الخريف وتفشي أمراض الملاريا وحمى الضنك والحصبة وغيرها. وأكد أن «80 في المائة من الخدمات الصحية متوقفة كلياً، وما تبقى منها يفتقد المستلزمات الطبية والأدوية المنقذة للحياة مع الانقطاع المستمر في خدمات الماء والكهرباء».

كما أوضح أن 28 مستشفى ومركزاً صحياً تعرضوا للتدمير الكامل، بينما تم إخلاء 22 من المرافق الطبية، بعضها يستخدم كسكن وارتكازات للقوات المتقاتلة.

وقال المتحدث باسم النقابة إن «الوضع الصحي في الفاشر والمناطق المحيطة بها (حرج جداً) جراء الحصار الكامل الذي تعرضت له من قبل (الدعم السريع)، وحال لم تحدث عملية تدخل عاجلة سيقع مزيد من الضحايا المدنيين». وذكر عباس كذلك أن «عدد الضحايا منذ نشوب المعارك في الفاشر في مايو (أيار) الماضي تجاوز 4 آلاف قتيل، فيما جُرح أكثر من 5 آلاف آخرين»، متوقعاً أن تكون الحصيلة المؤكدة للضحايا أكبر.

وكشف عباس عن نزوح 13 ألفاً من المدنيين الأسبوع الماضي من الفاشر، بعد ما واجهه سكان المدينة من قتل واغتصاب وسلب ونهب، منبهاً إلى أن «الوضع في دارفور بشكل عام أسوأ مما كان عليه عام 2003، حيث الآن أزمة إنسانية شاملة».

وأكد عباس وقوع مئات حالات الاغتصاب وسط النساء والفتيات، لافتاً إلى أن بعض الناجيات لم يبلغن، إما بسبب الوصمة الاجتماعية والخوف أو لعدم توفر مراكز علاجية لتقديم الخدمة للمغتصبات.

وكانت مديرة وحدة مكافحة العنف ضد المرأة والطفل في السودان، سليمى إسحاق، أشارت في تصريحات إعلامية إلى توثيق وإحصاء 191 حالة عنف جنسي منذ بداية الحرب حتى الشهر الحالي، مشيرة إلى أن «المناطق التي تسيطر عليها (قوات الدعم السريع) سجلت أعلى نسبة في العنف الجنسي». وبشأن عدد الضحايا من الأطباء، أفاد عباس بأن «أكثر من 58 طبيباً قتلوا في الحرب، بينما تعرض عدد كبير منهم إلى الاعتقال والتعذيب والاستجواب».

وشرح أن استهداف الكوادر الطبية التابعة للمنظمات الطبية في الولايات، التي اشتعلت فيها الحرب، دفع بعض المنظمات إلى مغادرة البلاد عموماً، أو وقف العمل في بعض الولايات، مثل: الجزيرة، والفاشر. وهو ما فعلته منظمة «أطباء بلا حدود».

وقال عباس إن «الدعم السريع» منعت وصول مساعدات إنسانية لمواطنين في بعض مناطق سيطرتها، بينما مساعدات أخرى وصلت عبر ميناء بورتسودان (شرق البلاد) ولم يتم توزيعها للمحتاجين وتسربت إلى الأسواق . وناشد المسؤول الطبي المجتمعين الدولي والإقليمي أن يتم توزيع المساعدات بالتنسيق مع منظمات الأطباء ولجان الخدمات، وإيجاد مراكز أخرى في دول الجوار لضمان وصولها للمستحقين.

عقب توجيه السيسي بالحد من فترات «الانقطاع»

الحكومة المصرية تعد بـ«انفراجة» في أزمة الكهرباء

القاهرة: أحمد عدلي

قال رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، (الثلاثاء)، إن حكومته تعمل على حل أزمة انقطاع الكهرباء في أقرب وقت ممكن، عقب توجيهات رئاسية بـ«تخفيض فترات انقطاع التيار الكهربائي، ووضع مختلف الآليات الممكنة لإنهاء هذه الأزمة».

وعبّر قطاع واسع من المصريين، على «السوشيال ميديا»، عن استيائه، من إعلان الحكومة بشكل مفاجئ، (الأحد)، تمديد فترات انقطاع التيار الكهربائي اليومية إلى 3 ساعات، بدلاً من ساعتين، بداعي «زيادة معدلات الاستهلاك المحلي من الكهرباء؛ نتيجة الموجة الحارة شديدة الارتفاع».

وشهدت محافظات ومدن عدة، يوم الاثنين، انقطاعات وصلت إلى 6 ساعات على مدار اليوم.

وتعهد رئيس الوزراء مصطفى مدبولي بالعمل على الإسراع بحل الأزمة عبر توفير مليار و180 مليون دولار، من أجل استيراد الكميات اللازمة للوقود المُشغِّل لمحطات الكهرباء، معلناً بدء التعاقد على 300 ألف طن مازوت لزيادة الاحتياطات الاستراتيجية التي تُستخدَم بمحطات الكهرباء. وقال مدبولي، في مؤتمر صحافي (الثلاثاء) بعد اجتماعات مع عدد من الوزراء المعنيين، إن تخفيف الأحمال سيستمر لمدة 3 ساعات يومياً حتى نهاية الأسبوع الحالي، على أن يعود لمدة ساعتين اعتباراً من بداية الشهر المقبل، لحين انتهاء الأزمة تدريجياً ووقف قطع الكهرباء في الأسبوع الثالث من شهر يوليو (تموز) المقبل.

وأكد مدبولي عدم وجود أزمة في توليد الطاقة أو نقلها، لكن الأزمة في تدبير الوقود الذي سيتم استيراده من الخارج وفق المخصصات المالية الطارئة التي جرى اعتمادها، مشيراً إلى تحرك الحكومة لإنهاء الأزمة في أقرب وقت ممكن بعدما تسبب العطل والتوقف بأحد الحقول في دول الجوار لمدة 12 ساعة في زيادة فترات انقطاع الكهرباء.

وأشار إلى أن مصر مرّت بثلاث موجات حارة غير مسبوقة في شهر يونيو (حزيران) الحالي، كاشفاً عن وضع خطة للتعامل مع الموجات الحارة غير المسبوقة في فصل الصيف.

ولفت مدبولي، في بيان نشرته صفحة رئاسة مجلس الوزراء على صفحتها بموقع «فيسبوك»، إلى توجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسي بـ«سرعة العمل على إنهاء أزمة انقطاع الكهرباء، من خلال اتخاذ القرارات الكفيلة بتخفيض فترات انقطاع التيار الكهربائي، مع ضرورة وضع مختلف الآليات الممكنة من أجل إنهاء هذه الأزمة في أقرب وقت ممكن».

وأضاف أن الحكومة تسعى حالياً لوضع الآليات التي تضمن إنهاء الأزمة، بالتنسيق مع الوزارات والأجهزة المعنية.

وبينما شهد مجلس النواب (البرلمان) تقديم عدد من النواب بيانات عاجلة لرئيس الوزراء ووزيرَي الكهرباء والبترول؛ بسبب الأزمة، تعهّد وزير شؤون المجالس النيابية المستشار علاء الدين فؤاد بـ«تقليل تخفيف الأحمال قدر الإمكان» من الشهر المقبل.

ويلوم عضو مجلس النواب إيهاب منصور، الحكومة على «عدم قدرتها على التعامل الملائم مع الأزمة، وغياب المعلومات والبيانات التي تشير إلى وجود خلل يتوجب الاستعداد له مبكراً في ظل توافر البيانات كافة عن التوقعات الجوية بموجات حرارة شديدة، التي تتبعها زيادة في الاستهلاك»، واصفاً ما حدث بـ«الكارثة».

ويشير منصور، الذي تحدّث عن انقطاع للكهرباء وصل إلى 6 ساعات في مناطق بدائرته، إلى أن «تفاصيل الأزمة وتأخر اتخاذ قرار استيراد المحروقات القادرة على تشغيل محطات الكهرباء بكامل طاقتها يعكسان خللاً واضحاً في ضوء زيادة موارد البلاد الدولارية في الأشهر الماضية».

ويصف الخبير بـ«مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية» الدكتور عمرو هاشم ربيع لـ«الشرق الأوسط» ما حدث بأنه «إخفاق في التنبؤ بالأزمة وطريقة التعامل معها»، خصوصاً مع «ازدياد التوقعات بحل مشكلة انقطاع التيار الكهربائي في مصر بعد افتتاح عدد كبير من محطات توليد الطاقة التي يُفترض أنها قادرة على إنتاج ما يزيد على الاحتياجات الفعلية بكثير».

وأضاف ربيع: «ما حدث خلق حالة من الضيق لدى المواطنين بمختلف المدن المصرية»، مؤكداً أن «القرارات التي أُعلنت حالياً لو اتُّخذت مبكراً لما وصل الوضع لهذه الدرجة من الاحتقان».

رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي خلال اجتماعه لبحث أزمة الكهرباء (مجلس الوزراء المصري)

اتهامات حقوقية للسلطات الليبية بـ«توظيف الخطاب الديني لتبرير القمع»

القاهرة: جمال جوهر

اتهمت منظمات ومراكز حقوقية ليبية وعربية السلطات المحلية في البلاد بـ«تعمد توظيف الخطاب الأمني والديني لقمع المعارضة»، وسط استنكار لـ«الصمت» على جرائم إخفاء قسري طاولت عدة نواب ونشطاء منذ الانفلات الأمني الذي ضرب البلاد.

وتشتكي الأوساط الحقوقية والسياسية في ليبيا من تعقب المدافعين عن حقوق الإنسان، ومنتقدي السلطة شرق البلاد وغربها، بالتوقيف والاعتقال، فضلاً عما تعانيه ليبيا من «ترد في ملف حقوق الإنسان» يتمثل في الأوضاع السيئة للسجون. غير أن الحكومات الليبية تقول إنها تنأى بنفسها عن هذا المسلك.

واستنتجت ورقة بحثية أعدها «مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان» تحت عنوان «تبرير القمع» كيف أن السلطات الليبية «توظّف الخطاب الأمني والديني لقمع المعارضة»، موثقاً مجموعة من الوقائع في الفترة بين عامي 2020 و2024 قال إنها «تعكس هذا النمط من القمع».

ما ذهب إليه «مركز القاهرة» ونشره الثلاثاء، تضامن معه أحمد عبد الحكيم حمزة رئيس «المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان في ليبيا»، رافضاً ما سمّاه بـ«تسييس الدين، واستخدامه لصالح أهداف وغايات لبعض المؤسسات أو التيارات».

ورأى حمزة في حديث مع «الشرق الأوسط» أن «استخدام المنابر في ليبيا بكل أسمائها وتوجهاتها للنيل من المعارضة والقوى المدنية أمر مرفوض، كما أنه خلط في غير محله، ومساس بالحقوق السياسي والمدنية للمواطنين»، لافتاً إلى أن مثل هذه الأفعال «تحض على العنف ولا يمكن القبول بها».

ويعتقد «مركز القاهرة» في ورقته البحثية، أن عمليات قمع المعارضة بمقتضى الخطاب الديني تتورط فيها «الأجهزة الأمنية أو الجماعات الدينية المسلحة المهيمنة، بالتحريض على النشطاء الحقوقيين والسياسيين، بل والزج بهم في السجون، وغلق مؤسساتهم، بدعوى تهديدهم للأمن العام أو مخالفتهم وعدائهم للدين وقيم المجتمع».

وتعاني ليبيا من الانقسام، إذ تتنافس فيها حكومتان وعدد من الكيانات المسلحة. وقد أدت هذه البيئة الانقسامية، وفق «مركز القاهرة»، إلى «إحباط جميع الجهود الدولية والمحلية المتطلعة للإصلاح».

ورغم التنافس والانقسام، يرى المركز، أن السلطات بشرق ليبيا وغربها تشترك في سمة رئيسية، وهي «الاستهداف المنهجي للنشطاء السياسيين والحقوقيين، وقمع كل أشكال المعارضة، سواء باستخدام

الناشط السياسي الليبي سراج دغمان (حسابات موثوقة على مواقع التواصل الاجتماعي) النائب الليبي المخطوف إبراهيم الدرسي (صفحته على فيسبوك)

السلطات في شرق ليبيا وغربها متهمة بـ«استهداف النشطاء السياسيين والحقوقيين»

الخطاب الديني أو المبررات الأمنية، بجانب توظيف الإطار القانوني القمعي للانتقام منهم».

خطورة هذا المشهد السياسي المعقد تتضاعف بعدما أعلنت «المفوضية الوطنية العليا للانتخابات» في 9 يونيو (حزيران) الحالي، بدء عملية تسجيل الناخبين لاستحقاق المجالس البلدية في 60 بلدية، بما في ذلك بلديات انقضت وأخرى مستحدثة تُدار حالياً بمجالس تسييرية.

وعبّر «مركز القاهرة» عن خشيته من تنامي القمع خلال الفترة الراهنة، كما سبق وحدث في انتخابات أغسطس (آب) 2020، وضرب مثلاً بالهجوم على مراكز الاقتراع في بلدية تراغن جنوب غربي ليبيا، وأخرى في بلدية القطرون، وإغلاقها ومنع إجراء الانتخابات فيها.

ويحذّر المركز من «أن بعض الأجهزة الأمنية إلى جانب فصائل مسلحة، تحظى بحضور متمكن في كل من شرق ليبيا وغربها، وأن الاندماج بين هذه الأجهزة وبين الجماعات المسلحة الكبرى أسهم في تعزيز قوتهما العسكرية بشكل كبير، وتنامي نفوذهما السياسي على الحكومات المتنافسة».

ومن بين الانتهاكات الحقوقية التي شهدتها ليبيا اعتقال المواطن «ما شاء الله فرج» (37 عاماً)، الذي ينتمي إلى منطقة إجخرّة جنوب شرقي البلاد، من قبل الأجهزة في 19 يونيو الحالي.

وقال أحمد عبد الحكيم حمزة رئيس «المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان في ليبيا»، إن اعتقال فرج جاء بعد ساعات من نشره مقطعاً مصوراً عبر حسابه الشخصي على «فيسبوك» يُعبّر فيه عن استيائه من الأوضاع المعيشية والصحية والخدمية في منطقته.

حمزة وصف عملية الاعتقال بأنها «احتجاز تعسفي تم من دون أي أساس ولا مسوغ قانوني»، وعدّ ذلك «مخالفة واضحة وصريحة لقانون الإجراءات الجنائيّة الليبي».

وطالب حمزة السلطات الأمنية بـ«الإفراج الفوري وغير المشروط» عن المواطن الموقوف، والتحقيق في ملابسات الواقعة، وضمان محاسبة المسؤولين عنها، داعياً السلطات التنفيذيّة والأمنية لضمان احترام الحق في حرية التعبير والتجمع السلمي، والالتزام بالضمانات الدستورية والمعاهدات الدولية المتعلقة بذلك.

وفي السياق ذاته، أبدى حزب «صوت الشعب» الليبي استغرابه الشديد لما سماه «حالة التجاهل وعدم اللامبالاة» التي قال إنها «أصبحت واضحة من موقف الاتحاد الأوروبي، وسفرائه في ليبيا»، وفق قوله.

كما استغرب «حرص الاتحاد على حقوق الإنسان وحرية الرأي والتعبير، في حين يصمت على الجرائم السالبة للحريات والقمع والإخفاء القسري التي تتم في شرق وجنوب ليبيا بشكل يومي وممنهج».

ولفت الحزب، في بيانه، إلى استمرار اعتقال الشيخ علي أبو صبيحة، رئيس «المجلس الأعلى لقبائل ومدن فزان» (جنوب ليبيا)، واستمرار إخفاء النائب إبراهيم الدرسي، في مدينة بنغازي، وعدم فتح تحقيق في قضية اختفاء النائبة سهام سرقيوة، واغتيال الناشطة الحقوقية سلوى بوقعيقيص، وكثير من النشطاء.

وتساءل حزب «صوت الشعب»: «أين من يدّعون الدفاع عن حقوق الإنسان؟ وأين المنظمات التي تدعي ذلك، سواء كانت محلية أو عربية أو أفريقية أو دولية؟»، مطالباً «المركز العربي الأوروبي لحقوق الإنسان» بالاضطلاع بمسؤولياته القانونية والأخلاقية و«الانتصار لمبدأ القوة القانونية، وليس قوة الغابة».

ودخلت دار الإفتاء الليبية التابعة لحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، على خط الوقفات الاحتجاجية، وموقف الدين منها، وقالت إنها «من حيث المبدأ حقّ مشروع، ومن الوسائل العصرية الفعّالة في المطالبة بالحقوق ورفع الظلم، وهي وسيلة تكون مشروعة بشرط أن يكون المقصد الذي تتم المطالبة به، مشروعاً»

واشترطت «الإفتاء» «ألا يؤدي الاحتجاج إلى مفسدة أعظم من المفسدة التي خرج من أجلها الناس، وأن يكون بالمظهر الحضاري اللائق»، وقالت: «لا يجوز أن تكون الاعتصامات بالاعتداء على الحقوق العامّة للناس، أو إقفال طرقاتهم، أو تعطيل المؤسسات الخدمية والحيوية»، وذلك في إشارة إلى إغلاق معبر «رأس جدير» من قبل قوة مسلحة تابعة لمدينة زوارة الأمازيغية.

الجزائر: مرشحون لـ«الرئاسية» يتحدثون عن «عقبات وعراقيل»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

دعا مرشحون لانتخابات الرئاسة الجزائرية المقررة في 7 سبتمبر (أيلول) المقبل، «سلطة مراقبة الانتخابات»، إلى تمديد آجال فترة جمع التواقيع الخاصة بالترشح، بسبب «مشاكل وعراقيل في الميدان»، يعزونها للإدارة العمومية. وكان رئيس «السلطة» أكد، الأحد الماضي، أن 26 شخصاً سحبوا استمارات اكتتاب التواقيع، لا يوجد من بينهم الرئيس عبد المجيد تبون.

ونشرت زبيدة عسول المرشحة للرئاسة ورئيسة حزب «الاتحاد من أجل الرقي»، المعارض، بياناً الثلاثاء، قالت فيه إنها لاحظت «3 عقبات رئيسية تحول دون التنافس الحر والمساواة بين المرشحين»؛ وهي معايير تسهر عليها «السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات» ورئيسها وزير العدل سابقاً محمد شرفي.

وتتمثل «العقبات»، وفقها، في كون «البداية الفعلية» لعملية جمع التواقيع الفردية، كانت في 18 يونيو (حزيران) الحالي و«حتى في 20 يونيو ببعض البلديات»، بينما «استدعاء الهيئة الناخبة»، بمرسوم رئاسي، كان في 8 يونيو، مؤكدة أن هناك «إجماعاً بين غالبية المرشحين» بخصوص التأخر في تسلم الاستمارات المتعلقة بالتوقيعات. ويمثل «استدعاء الهيئة» الناخبة الانطلاق الرسمي لتحضير الاستحقاقات.

أما «العقبة الثانية» فتتمثل في أن «رقمنة العملية الانتخابية، تبدو بوضوح أنها في مرحلتها التجريبية، ومن ثم لا يمكن أن تحقق الأهداف المرجوة منها»، علماً بأن السلطات تعهدت بـ«القضاء على كل أشكال التزوير عن طريق رقمنة الانتخابات»، من مرحلة مراجعة اللائحة الانتخابية حتى إعلان النتائج.

وبخصوص مراجعة اللائحة التي تم تحديد فترة إجرائها من 12 إلى 27 يونيو، لاحظت عسول أن هذه الفترة «لم تسمح لعدد كبير من الناخبين، وبخاصة الشباب وطلاب الجامعات، بالتسجيل للتصويت لأول مرة»، مشيرة إلى «مشكلات أخرى» حالت دون إجراء عملية جمع التوقيعات في ظروف عادية، ذكرت منها امتحان شهادة البكالوريا وعيد الأضحى وامتحانات الجامعة وتخرج الطلاب، وامتحانات الاستدراك.

وقالت عسول في بيانها إن هذه «العراقيل بإمكان أي مواطن تأكيدها، بزيارته المكاتب المحلية للسلطة الوطنية المستقلة للانتخابات». وعلى هذا الأساس طالبت بتمديد فترة مراجعة القوائم الانتخابية لمدة أسبوع، وتمديد فترة جمع توقيعات وإيداع ملف الترشح لمدة 10 أيام.

وتابع البيان أن «سلطة الانتخابات» مسؤولة، بموجب الدستور، عن «توفير الظروف والشروط القانونية الفعلية لانتخابات رئاسية مفتوحة وشفافة ونزيهة».

والمعروف أن قانون الانتخابات يشترط على المترشحين للرئاسة جمع 50 ألف توقيع فردي في 29 ولاية على الأقل من أصل 58، وألا يقل عن 1200 توقيع في كل ولاية.

وكانت لويزة حنون زعيمة «حزب العمال» ومرشحته للانتخابات (للمرة الرابعة)، راسلت محمد شرفي في 21 الشهر الحالي، لافتة إلى «وجود اختلالات أعاقت عملية المصادقة على الاستمارات الخاصة بالتوقيعات»، ذكرت منها «التأخر في تعيين الموظفين المخّولين قانوناً للمصادقة على الاستمارات، وتسليمهم الأختام الخاصة بالعملية، إلى غاية يوم 19 يونيو»، مشيرة إلى «تنقل مواطنين أكثر من مرة، إلى مكاتب سلطة الانتخابات، للمصادقة على الاستمارة، لكن ذلك لم يتحقق لهم بسبب انقطاع شبكة الإنترنت، ما أدى إلى ثنيهم عن العودة».

واحتجت على ما عدّته «عراقيل هي بمثابة تعجيز للمواطنين والمواطنات، الراغبين بالمشاركة في العملية الانتخابية، ما يغذّي الشكوك حول مصداقيتها».

والأحد الماضي، صرح محمد شرفي في مؤتمر صحافي بالعاصمة، بأن 26 مرشحاً محتملاً للانتخابات الرئاسية، سحبوا استمارات جمع التوقيعات اللازمة لخوض الانتخابات.

وأبرز الشخصيات التي تقدمت للترشح لحد الساعة: يوسف أوشيش السكرتير الأول لـ«جبهة القوى الاشتراكية» وهي أقدم حزب معارض. وعبد العالي حساني رئيس «حركة مجتمع السلم» وهو مرشح «إخوان الجزائر»، وبلقاسم ساحلي الوزير سابقاً ورئيس «التحالف الوطني الجمهوري»، إضافة إلى حنون وعسول. أما تبون، فلم يُبدِ رغبة في ولاية ثانية بشكل رسمي، بينما ناشدته أحزاب مؤيدة له الإقدام على هذه الخطوة.

شكوى ضد وزير بتهمة «ترهيب الناخبين»

مرشحو المعارضة الموريتانية يثيرون جدلاً حول «نزاهة» الانتخابات الرئاسية

نواكشوط: الشيخ محمد

تقدم أحد مرشحي المعارضة للانتخابات الرئاسية في موريتانيا بشكوى إلى العدالة ضد وزير في الحكومة، قال إنه استخدم في خطاب سياسي لغة «الترغيب والترهيب»، كما «هدّد» الناخبين في حالة عدم التصويت للرئيس المنتهية ولايته محمد ولد الشيخ الغزواني.

ويتعلقُ الأمر بوزير النفط والطاقة والمعادن الناني ولد أشروقة، وهو الوزير الناطق باسم الحكومة، الذي يشغلُ منصباً قيادياً في حزب «الإنصاف» الحاكم، ويتولى تنسيق حملة الغزواني في إحدى محافظات البلاد.

ونشرت وسائل إعلام محلية تصريحات الوزير، وجرى على نطاق واسع تداول قوله إن «من صوّت لنا سنتابع مطالبه، ونقدرُ مجهوده، ومن كان صوته سلبياً لن نهتم به»، إلا أن حملة الغزواني شككت في دقة ما جرى تداوله.

وبعد تداول التصريحات، نشرت اللجنة القانونية المركزية لحملة العيد محمدن أمبارك، مرشح «تحالف قوى الإنقاذ» المعارض، بياناً قالت فيه إنها تقدمت بشكوى للنيابة العامة بشأن تصريحات الوزير. وأوضحت أن التصريحات «مجرّمة ومعاقبة بالمادة 133 من الأمر القانوني 289 - 87 المعدل، المحال إليها من المادة 18 من الأمر القانوني 027 - 91 المعدل المتعلق بانتخاب رئيس الجمهورية، والمادة 8 من قانون مكافحة الفساد».

وأضافت اللجنة أن التصريحات تدخل في إطار «استمرار نهج التأثير على خيارات الناخبين ترغيباً وترهيباً، وتقويض حرية الانتخاب بالوعود والتهديد»، ثم ندّدت بما قالت إنه «سلوك منافٍ لمبادئ الديمقراطية وقواعد التنافس الحر».

من جانبه، عقد عبد الله الكبد، الناطق باسم حملة المرشح الغزواني، مؤتمراً صحافياً في نواكشوط، قدّم فيه توضيحات حول تصريحات الوزير، وقال إنها «أخرجت من سياقها»، رافضاً أن تكون تضمنت أي تهديد للناخبين.

وقال ولد الكبد أمام الصحافيين إن «ما يلزمُ المرشح بالدرجة الأولى هو ما يصدر عنه شخصياً من تصريحات، وبالدرجة الثانية ما يصدر عن الناطقين الرسميين باسمه الذين عيّنهم ومنحهم صلاحية الحديث باسمه».

وأضاف في السياق ذاته: «أنا اطلعت على مقطع الفيديو وشاهدت عنواناً مزعجاً على شبكات التواصل الاجتماعي، يفيد بأن منسق حملتنا على مستوى حملة ولاية الترارزة استخدم لغة الترغيب والترهيب»، ثم أوضح أن «مقطع الفيديو بحوزتي على هاتفي، ولا يتضمن أي شيء مما ذكر».

وشرح المتحدث باسم حملة ولد الغزواني كلام الوزير، قائلاً إنه «تضمن أمراً معروفاً في الديمقراطيات الكبرى، ويعرف في العلوم السياسية بمصطلح مكافأة الداعمين الانتخابيين، حين قال إن من صوّت لنا سنكون ممتنون له، أما من لم يصوت لنا فلسنا معنيين به، وهذا لا يعني أننا سنعاقبه، وإنما العكس من ذلك، فلن نلاقيه بسوء ولا بأي شيء آخر».

وخلص إلى التأكيد على أن حديث الوزير «أخرج من سياقه، لأن من يريد أن يفهمه، عليه أن يدرك أنه حديث في دائرة ضيقة أمام ناشطين في الحملة الانتخابية، يراد منه شحذ الهمم والتحفيز»، مشيراً إلى أنه لم يكن موجهاً لعموم الناخبين.

ومع اقتراب موعد الاقتراع المرتقب يوم السبت المقبل، يحتدم التنافس بين ولد الغزواني الساعي للفوز بولاية رئاسية ثانية، و5 من مرشحي المعارضة يرفعون شعار التغيير، لكنهم في الوقت ذاته يشككون في «نزاهة وشفافية» الانتخابات.

المرشحون الخمسة الذين يمثلون المعارضة وجّهوا رسالة إلى «اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات»، يتهمونها فيها بأنها «تسير الانتخابات بشكل أحادي»، وترفض و«تماطل» في الاستجابة لمطالب من شأنها أن تضمن الحد الأدنى من الشفافية والنزاهة.

لكن لجنة الانتخابات تؤكد أنها «منفتحة» على جميع مطالب مرشحي المعارضة، ومستعدة لتلبيتها «ما لم تتعارض مع نص قانوني صريح».

توقعات بأن يكون «الخاسر الأكبر» في الانتخابات البرلمانية المقبلة

الرئيس الفرنسي يواجه أهم التحديات في حياته السياسية

باريس: ميشال أبو نجم

ما بين 9 و11 يوليو (تموز) المقبل، تلتئم في واشنطن قمة استثنائية لحلف شمال الأطلسي، الذي يحتفل هذا العام بالذكرى الـ75 لتوقيع المعاهدة التي أفضت لقيام أحد أكبر الأحلاف العسكرية في العالم.

ومنذ اليوم، تفيد معلومات العاصمة الأميركية أن الملف الأوكراني سيكون بطبيعة الحال المحور الرئيس لمناقشات قادة الحلف، والمرجح أن يكون بحضور الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي.

ومن بين كافة رؤساء دول وحكومات النادي الأطلسي، ستتجه الأنظار بشكل خاص إلى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي يخوض راهناً تحدياً رئيسياً هو قطعاً الأهم في حياته السياسية، وعنوانه الانتخابات التشريعية التي ستجرى في جولتين، يومي 30 يونيو (حزيران) و7 يوليو.

وبالنظر لما تؤشر إليه استطلاعات الرأي المتواترة، فإن «ائتلاف الوسط» الذي يضم حزب ماكرون (تجدد) والأحزاب الثلاثة الرديفة له سيكون الخاسر الأكبر حيث إنه سيهبط إلى المرتبة الثالثة في البرلمان المقبل بعد مجموعة اليمين المتطرف (التجمع الوطني بقيادة جوردان باردیلا)، والجبهة الشعبية الجديدة المؤلفة من أحزاب اليسار والخضر.

وبالنظر للدينامية الواضحة التي يتمتع بها التيار اليميني المتطرف وتجمع اليسار، فإن المجموعة الداعمة لماكرون ستكون بالغة الضعف في البرلمان الجديد إلا إذا حصلت عجيبة انتخابية غير متوقعة.

وثمة سيناريوهان محتملان؛ إما أن يحصل اليمين المتطرف على الأكثرية المطلقة، وعندها سيكون ماكرون مضطراً للطلب من جوردان باردیلا تشكيل الحكومة الجديدة. وإما ألا تحصل أي مجموعة من المجموعات الثلاث على الأكثرية المطلقة، وتفشل أيضاً أي منها في إبرام تحالفات سياسية بالنظر للتباعد الآيديولوجي والسياسي القائم بينها. وفي الحالتين سيخرج ماكرون من المعركة مثخناً بالجراح وضعيفاً سياسياً.

صورة مركبة لجان لوك ميلونشون زعيم حزب «فرنسا الأبية» اليساري المتشدد ومارين لوبن الساعية للوصول إلى رئاسة الجمهورية (أ.ف.ب)

ما الذي ستكون عليه سياسة فرنسا في الملف الأوكراني إذا ما صحّت توقعات نتائج الانتخابات البرلمانية؟

ماكرون... من داعية للسلام إلى صقر حربي

منذ أكثر من عام، تخلى الرئيس الفرنسي عن وهم لعب دور الوسيط مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بخصوص أوكرانيا وتحول إلى أكثر القادة الغربيين تشدداً في الدعوة إلى توفير أكبر دعم ممكن لكييف، والعمل على حرمان بوتين من إحراز انتصار في أرض المعركة، لأن شيئاً كهذا، كما شرحه مراراً، سيكون بمثابة «تهديد لأمن أوروبا»، ولأن بوتين «لن يتوقف عند حدود أوكرانيا».

وذهب ماكرون أبعد من غيره في الدعوة إلى إرسال عسكريين غربيين لتدريب القوات الأوكرانية على أراضي أوكرانيا والسماح لكييف باستخدام الأسلحة الغربية لضرب أهداف داخل الأراضي الروسية وتزويدها بصواريخ «سكالب» الدقيقة وبعيدة المدى والتهيؤ لإعطائها مقاتلات «ميراج» فرنسية الصنع.

ومع مرور الأشهر، توثّقت علاقات ماكرون بالرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الذي زار باريس 4 مرات، آخرها في 7 يونيو، وفي كل مرة كانت باريس حريصة على إبراز الدعم الكامل له، والدفع باتجاه تسريع انضمام أوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبي، وإلى الحلف الأطلسي.

وخلال الأشهر الطويلة التي جمّد فيها مجلس النواب الأميركي المساعدات لأوكرانيا، سعى ماكرون للعب دور الزعيم الغربي غير المنازع الدافع باتجاه دعم كييف والإصغاء لكل ما تطلبه، بما في ذلك إرسال قوات إلى أراضيها، ليس للقتال ضد روسيا، ولكن لأغراض التدريب وحراسة الحدود وتقديم المشورة ونزع الألغام.

اليوم، يطرح السؤال التالي: ما ستكون عليه سياسة فرنسا في هذا الملف إذا ما صحت توقعات نتائج الانتخابات البرلمانية؟

يوم الاثنين، وجّه ماكرون رسالة إلى الفرنسيين من خلال الصحف الإقليمية، وفيها برّر حلّ البرلمان، وطلب من الفرنسيين أن يعمدوا إلى «الخيار الصحيح» في الانتخابات المقبلة. وفي الرسالة نفسها، أكد الرئيس الفرنسي أنه باقٍ في منصبه حتى شهر مايو (أيار) عام 2027 أي حتى آخر يوم من ولايته، مهما تكن نتيجة الانتخابات. ولا ينصّ الدستور الفرنسي على استقالة رئيس الجمهورية في حالة خسارته للانتخابات، ما يجعله قيّماً على سياسة فرنسا الخارجية والدفاعية، كما أنه القائد الأعلى للقوات الفرنسية والحامل لرموز القوة النووية.

إشكالية التعاون مع حكومة من لون سياسي مختلف

ليس سراً أن وصول اليمين المتطرف إلى السلطة في فرنسا يثير قلق الخارج. وكان المستشار الألماني أولاف شولتس أول من قرع ناقوس الخطر. كذلك، فإن السلطات الأوكرانية تنظر بوجل إلى ما سيخرج من صناديق الاقتراع، وإلى ضعف المعسكر الرئاسي، خصوصاً في ظل وجود مخاوف من عودة الرئيس الأميركي السابق إلى البيت الأبيض، بداية العام المقبل.

إلا أن ماكرون سعى، في اجتماع مجموعة السبع في إيطاليا الأسبوع الماضي، إلى إظهار أنه ممسك بناصية الأمور في بلاده، مؤكداً عزمه على ممارسة صلاحياته كاملة، وفق النصوص الدستورية. وللتدليل على ذلك، فيما خصّ الملف الأوكراني، كرّر ماكرون في المؤتمر الصحافي الذي جمعه بالأمين العام للحلف الأطلسي، ينس ستولتنبرغ، في قصر الإليزيه، عصر الاثنين، تأييده لأوكرانيا، وقال ما حرفيته: «إن دعمنا لأوكرانيا لا يزال وسيبقى ثابتاً، وسنواصل التعبئة للاستجابة لاحتياجات أوكرانيا الفورية ونقل رسالة تصميمنا القاطع على الوقوف إلى جانب الأوكرانيين على المدى الطويل».

وأشار ماكرون إلى أن بلاده «تتحمل أيضاً مسؤولياتها بالكامل، وتقوم بواجبها، وستواصل القيام بذلك في رومانيا وبولندا ودول البلطيق». كما دعا حلف شمال الأطلسي إلى إرسال «إشارة قوية إلى واشنطن حول تقدم أوكرانيا في عملية التكامل الأورو أطلسية، وباتجاه الحلف، حيث لها مكانها الصحيح نظراً لمساهمتها في توفير الأمن له».

وباختصار، يريد ماكرون أن يلعب دور المحامي عن المصالح الأوكرانية، وأهمها قبول انضمام أوكرانيا إلى النادي الأطلسي. الأمر الذي يعارضه كثير من الدول الأعضاء.

وبخصوص القمة الأطلسية، قال سيباستيان، الاثنين، إن الانتخابات المقبلة «إما أن ترسل رسالة انطواء على الذات (في حال فوز الجبهة الوطنية أو تحالف اليسار) أو رسالة واضحة» حول استمرار فرنسا في سياستها الخارجية والدفاعية الراهنة.

منذ أشهر طويلة، خصوصاً مع حلّ البرلمان، تنبش السلطة الفرنسية أوراقاً قديمة لليمين المتطرف، واليسار، خصوصاً الشيوعيين وحزب «فرنسا الأبية»، وتتهمهما بالقرب من روسيا ومن الرئيس بوتين. بيد أن هاتين المجموعتين سعيتا، في بلورة برنامجهما الانتخابي، إلى التخلي عن المواقف المتطرفة.

فجبهة اليسار غيّرت لهجتها إلى حدّ بعيد، ونصّ برنامجها الانتخابي على أن هدفها «العمل على إفشال هجوم فلاديمير بوتين العدواني، وسوقه أمام العدالة الدولية، والدفاع عن السيادة الأوكرانية، وحرية الشعب الأوكراني وسلامة أراضيه من خلال توفير السلاح الضروري...».

كذلك، بالنسبة لـ«التجمع الوطني» حيث يسعى باردیلا إلى موقف متوازن، وأكد يوم 19 يونيو (حزيران) الحالي أنه «لم يتخلّ عن التزامات فرنسا على المسرح العالمي». إلا أنه رئيساً للحكومة المقبلة لديه «خطوط حمراء» لن يقبل بتخطيها.

وفي عرضه لبرنامج حزبه، الاثنين، وصف هذه الخطوط بـ«الواضحة تماماً»، وهي 3 خطوط، أولها رفض إرسال قوات فرنسية إلى الأراضي الأوكرانية، وثانيها رفض إرسال صواريخ بعيدة المدى إلى القوات الأوكرانية، وثالثها رفض استهداف الأراضي الروسية. إلا أنه بالمقابل، عدّ موسكو «تشكل تهديداً متعدد الأبعاد لفرنسا وأوروبا، وتواجه المصالح الفرنسية في أفريقيا والبحر الأسود وما وراء البحار...».

هكذا، تبرز صعوبة المرحلة التي تنتظر فرنسا في الأشهر والسنوات المقبلة. فالضبابية كاملة، ولا أحد يعرف منذ اليوم كيف ستكون الأمور بعد أسبوع من يوليو، إذ نتيجتها الأولى ستكون إضعاف موقف الرئيس ماكرون في الداخل والخارج على السواء، خصوصاً إذا كانت السلطة التنفيذية برأسين، لا يعملان في الوجهة نفسها وفي الوقت نفسه.

المحكمة الأوروبية تدين روسيا... و«الجنائية الدولية» تصدر مذكرات اعتقال بحق شويغو وغيراسيموف

أوكرانيا تأمر بإجلاء المدنيين من قرى الجبهة الشرقية... وزيلينسكي يقيل قائد القوات المشتركة

كييف - موسكو - لاهاي: «الشرق الأوسط»

طالبت السلطات الأوكرانية المدنيين في 5 قرى في دونيتسك القريبة من الجبهة الشرقية بإجلاء «إجباري» ومغادرة المنطقة مع ازدياد القصف الروسي. وقال حاكم المنطقة فاديم فيلاشكين في بيان إن هذا الإجراء يتعلق «بالأطفال مع والديهم أو ممثلين آخرين قانونيين عنهم» يعيشون في قرى قريبة من المنطقة التي اشتد فيها القتال في الأسابيع الأخيرة.

وأعلن الكرملين قبل عامين تقريباً ضم هذه المنطقة الصناعية، وركزت القوات الروسية قتالها هناك في الأشهر الأخيرة. وكان قد حثّ الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الأوكرانيين على مغادرة هذه المنطقة التي مزقتها الحرب بعد وقت قصير من بدء الغزو الروسي في فبراير (شباط) 2022.

وجاء إعلان فيلاشكين بعد ساعات من تأكيده مقتل شخص في جنوب دونيتسك جراء هجمات روسية. وأضاف أن 4 آخرين أصيبوا في بلدة توريتسك الواقعة على خط المواجهة. ويسيطر الانفصاليون المدعومون من روسيا على أجزاء من منطقتي دونيتسك ولوهانسك المجاورة منذ عام 2014.

أعلن الرئيس الأوكراني أنه أقال قائد القوات المشتركة بالقوات المسلحة اللفتنانت جنرال يوري سودول بعد ظهور تقارير تفيد بأن أداءه كان سيئاً خلال الحرب المستمرة منذ 28 شهراً مع روسيا. ولم يذكر زيلينسكي، الذي كان يتحدث في خطابه المسائي المصور الاثنين، أي سبب لإقالته. وأعلن أن البريغادير جنرال أندريه هناتوف سيحل محل سودول في المنصب الذي تتضمن مهامه التخطيط الاستراتيجي للعمليات. وجاءت إقالة سودول في أعقاب نشر رسالة من بوهدان كروتيفيتش، رئيس كتيبة آزوف التي تحظى بالاحترام في أوكرانيا، قال فيها إن أفعال سودول أدت إلى انتكاسات عسكرية خطيرة.

وقال كروتيفيتش، في منشور على تطبيق «تلغرام»، لم يذكر فيه سودول بالاسم، إن هناك جنرالاً «قتل جنوداً أوكرانيين أكثر من أي جنرال روسي». وكتب كروتيفيتش، كما نقلت عنه «رويترز»: «ما يهمني هو أن قادة الكتائب والألوية القتالية يحاكمون على خسارة مركز مراقبة، لكن لا تجري محاكمة جنرال لفقدان مناطق وعشرات المدن وآلاف الجنود». وأضاف: «جميع العسكريين يفهمون الآن عمن أتحدث، لأن 99 في المائة من الجيش يكرهه بسبب ما يفعله».

وقالت صحيفة «أوكراينسكا برافدا» الإلكترونية، نقلاً عن تقرير مسرب، إنه جرى تقديم شكوى جنائية بشأن سودول، الذي جرت ترقيته في وقت سابق من العام. وقالت إن كروتيفيتش مستعد للشهادة ضده. وكان هناتوف يشغل منصب نائب قائد المسرح الجنوبي للعمليات منذ عام 2022، ولعب دوراً رائداً في استعادة جزء كبير من منطقة خيرسون الجنوبية من الجيش الروسي. وفي ربيع عام 2023، قاد الدفاع عن باخموت في شرق أوكرانيا، وهي المدينة التي سقطت في نهاية المطاف في أيدي القوات الروسية بعد أشهر كثيرة من المعارك الضارية.

وبدورها، ذكرت وزارة الدفاع الروسية أن أنظمة الدفاع الجوي دمرت 30 طائرة مسيرة أطلقتها أوكرانيا فوق منطقة بيلغورود الحدودية مع أوكرانيا بجنوب البلاد؛ ما أدى إلى مقتل امرأة، وفق السلطات المحلية. وأوضحت وزارة الدفاع الروسية عبر «تلغرام» «خلال الليل وأثناء محاولة لنظام كييف لارتكاب هجمات إرهابية بواسطة مسيّرات جوية على أراضي روسيا الاتحادية، اعترضت الدفاعات الجوية، ودمرت 29 مسيّرة في منطقة بيلغورود ومسيّرة في منطقة فورونيه».

وقال فياتشيسلاف جلادكوف حاكم منطقة بيلغورود، الثلاثاء، إن امرأة مسنة لقيت حتفها، وأصيب 4 أشخاص، ولحقت أضرار بعشرات المباني في عدة هجمات شنتها أوكرانيا على المنطقة. وأضاف جلادكوف عبر تطبيق «تلغرام» أن امرأة مسنة توفيت في قرية قريبة من مدينة بيلغورود، وهي المركز الإداري للمنطقة.

وأردف أنه جرى تدمير ما لا يقل عن 6 طائرات مسيرة أطلقتها أوكرانيا فوق ياكوفليفسكي. وأضاف أن شخصين أصيبا هناك بشظايا. كما ذكر جلادكوف أن شخصاً آخر أصيب عند إسقاط طائرة مسيرة فوق مدينة بيلغورود، وأصيبت امرأة في إحدى القرى. وأضاف أن أضراراً لحقت بعشرات المباني والسيارات في أنحاء المنطقة.

ولم يصدر تعليق حتى الآن من أوكرانيا. وينفي الجانبان استهداف المدنيين في الحرب التي بدأتها روسيا بغزو واسع النطاق على جارتها الأصغر في عام 2022.

وتقول أوكرانيا إن هجماتها على البنية التحتية العسكرية والبنية التحتية للنقل والطاقة في روسيا تقوض جهود الحرب الشاملة لموسكو، وتأتي رداً على هجمات روسيا المتواصلة على البنية التحتية في أوكرانيا.

والأحد، أدت ضربة صاروخية أوكرانية في شبه جزيرة القرم التي ضمتها روسيا في 2014، إلى سقوط 4 قتلى بينهم طفلان وأكثر من 150 جريحاً على ما أفادت به السلطات المحلية التي عينتها موسكو.

قضت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان بإدانة روسيا بارتكاب انتهاكات حقوقية في شبه جزيرة القرم، التي قامت موسكو بضمها عام 2014. وقالت المحكمة إن روسيا انتهكت حق الحياة وحظر المعاملة غير الإنسانية أو المهينة حرية التعبير والتجمع، بالإضافة إلى أمور أخرى.

ويعني الحكم أن القضاة في ستراسبورغ قرروا الوقوف بجانب أوكرانيا، التي تقدمت بالشكاوى لدى المحكمة. وتتضمن اتهامات أوكرانيا الاحتجاز غير القانوني والمعاملة السيئة للمدنيين وقمع وسائل الإعلام الأوكرانية واللغة الأوكرانية في المدارس.

وجاء في حكم المحكمة أن هناك دليلاً كافياً - أكدته شهادات الشهود وتقارير المنظمات غير الحكومية لإدانة روسيا» بما لا يدع مجالاً للشك». وأضاف أن «الحوادث كانت كثيرة بصورة كافية ومترابطة»، وترقى لكونها «نظام انتهاكات».

ويشار إلى أنه من المرجح أن يكون تأثير القرار محدوداً؛ حيث إن روسيا ترفض الاعتراف بأحكام المحكمة. ويذكر أنه جرى طرد موسكو من مجلس أوروبا في أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير 2022 ونتيجة لذلك، لم تعد عضواً في المعاهدة الأوروبية لحقوق الإنسان، التي تطبقها المحكمة في ستراسبورغ.

من جانب آخر، أصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرات اعتقال بحق وزير الدفاع الروسي السابق سيرغي شويغو ورئيس هيئة الأركان العامة الحالي للقوات المسلحة الروسية فاليري غيراسيموف، لإدانتهما بارتكاب جرائم حرب. وتحمل المحكمة المسؤولين مسؤولية «إصدار الأوامر لشن هجوم» على أهداف مدنية في أوكرانيا.

وقال قضاة المحكمة إن هناك أدلة كافية للاعتقاد بأن شويغو وغيراسيموف يتحملان مسؤولية جنائية منفردة، إما من خلال إصدار الأوامر لآخرين لتنفيذ الهجمات أو الإخفاق في ممارسة السيطرة الملائمة على القوات التي تخضع لقيادتهما. وحددت المحكمة أن شويغو وغيراسيموف مسؤولان عن تنفيذ هجمات صاروخية ضد البنية التحتية الأوكرانية من 10 أكتوبر (تشرين الأول) 2022 على أقل تقدير حتى 9 مارس (آذار) 2023. وجاء في بيان المحكمة «خلال هذه الفترة الزمنية، نفذت القوات المسلحة الروسية عدداً كبيراً من الهجمات ضد عدد ضخم من محطات الطاقة الكهربائية والمحطات الفرعية في مواقع متعددة في أوكرانيا».

وكثيراً ما قالت روسيا، وهي ليست من أعضاء المحكمة الجنائية الدولية، إن البنية التحتية للطاقة في أوكرانيا هدف عسكري مشروع، وتنفي استهداف المدنيين أو البنية التحتية المدنية.

وأوكرانيا ليست أيضاً من أعضاء المحكمة، لكنها منحت المحكمة الجنائية الدولية اختصاص البت في الجرائم المرتكبة على أراضيها. وبعد المذكرتين الأحدث، يرتفع إجمالي عدد مذكرات الاعتقال الصادرة بحق مشتبه بهم من كبار مسؤولي روسيا منذ بداية الغزو إلى ثمانية. ومن بين هؤلاء بوتين المشتبه في ارتكابه جريمة حرب تتعلق بترحيل أطفال أوكرانيين إلى روسيا. ولا تمتلك المحكمة قوة شرطية خاصة بها، وتعتمد على الدول الأعضاء فيها في تنفيذ الاعتقالات.

مؤسس «ويكيليكس» المثير للجدل يُنهي نزاعاً قانونياً طويلاً مع القضاء الأميركي

جوليان أسانج ينال حريته بعد صفقة «أنا مذنب»

بيروت: لينا صالح

بعد نزاع طويل استمر 14 عاماً مع القضاء الأميركي، مؤسس موقع «ويكيليكس» جوليان أسانج حر!

وغادر جوليان أسانج عصر أول من أمس أمس (الاثنين) بريطانيا؛ حيث كان مسجوناً منذ 5 سنوات في سجن مشدد الحراسة، فيما يعد نهاية مفاجئة لملحمة قانونية، أثارت قضايا تتعلق بالأمن القومي وحريات الصحافة والسياسة والدبلوماسية. وانتشر الخبر بُعيد إعلان القضاء الأميركي أنه أبرم اتفاقاً مع الأسترالي المثير للجدل، جوليان أسانج، للاعتراف بذنبه مقابل إخلاء سبيله.

وفي التفاصيل، توصل جوليان أسانج إلى اتفاق مع القضاء الأميركي، يعترف بموجبه بذنبه في التهم المتعلقة بفضح أسرار عسكرية، مقابل إطلاق سراحه، منهياً بذلك سنوات من النزاع القانوني، وفقاً لوثائق قضائية نُشرت مساء الاثنين. وفور نشر الوثائق القضائية، قال «ويكيليكس» إن أسانج (52 عاماً) غادر صباح الاثنين سجن بلمارش، وإن القضاء البريطاني أخلى سبيله من السجن عصراً بكفالة. استقل أسانج رحلة من مطار ستانستيد في لندن يوم الاثنين، وغادر على متنها المملكة المتحدة.

وبموجب هذا الاتفاق، سيتقدم أسانج بالاعتراف بتهمة «التآمر للحصول على معلومات سرية تتعلق بالدفاع الوطني، والكشف عنها»، عند مثوله أمام محكمة فيدرالية في جزر ماريانا الأميركية، الواقعة في المحيط الهادئ، غداً (الأربعاء).

وأمضي جوليان أسانج 1901 يوم في سجن بلمارش شديد الحراسة، وفق ««ويكيليكس»». وبموجب شروط الاتفاقية، سيسعى ممثلو الادعاء في وزارة العدل الأميركية إلى الحكم عليه بالسجن لمدة 62 شهراً، وهو ما يعادل مقدار الوقت الذي قضاه أسانج في المملكة المتحدة، خلال نضاله ضد تسليمه، حسب شبكة «سي إن إن». وتنص صفقة الإقرار بالذنب على احتساب الوقت الذي قضاه أسانج، مما يسمح له بالعودة على الفور إلى أستراليا. ولا يزال يتعين الموافقة على الصفقة من قبل قاضٍ اتحادي، وفق الشبكة. ونظراً لأن أسانج كان مقاوماً لدخول القارة الأميركية للإقرار بذنبه، فإن القاضي سيعقد جلسة الاستماع والحكم معاً يوم الأربعاء في سايبان، في جزر ماريانا الشمالية، وفقاً لرسالة قدمها المدعون. يشار إلى أن سلسلة جزر المحيط الهادئ هي منطقة أميركية تقع على بعد نحو 6 آلاف كيلومتر (3700 ميل) غرب هاواي، وتوجد محكمة محلية اتحادية أميركية في العاصمة سايبان.

وقال ممثلو الادعاء إن الجزر أيضاً أقرب إلى أستراليا؛ حيث موطن أسانج، ومن المتوقع أن يعود إليها بعد جلسة المحكمة.

جوليان أسانج لدى هبوط طائرته في مطار بانكوك أمس (أ.ف.ب)

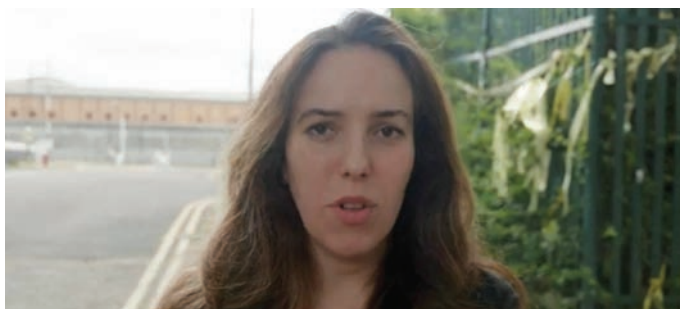

صورة من شريط فيديو لستيلا زوجة جوليان أسانج تتحدث خارج سجن بيلمارش في لندن أمس (رويترز)

تداخلت في قضية أسانج مسائل تتعلق بالأمن القومي وحريات الصحافة والسياسة والدبلوماسية

كيف ذاع اسم جوليان أسانج؟

ولد جوليان أسانج في عام 1971 في تاونسفيل بولاية كوينزلاند، شمالي أستراليا، وعاش طفولته في ترحال مع والديه اللذين كانا يديران مسرحاً جوالاً، حسب شبكة «بي بي سي». ورُزق بطفل وهو في سن الـ18، وسرعان ما خاض معارك قضائية بشأن حق حضانة الطفل.

ووفَّر تطور الإنترنت لأسانج فرصة لاستخدام تفوقه في مجال الرياضيات؛ لكنه سبب له مصاعب؛ إذ واجه مع صديق له في عام 1995 اتهامات بارتكاب عشرات من أعمال القرصنة الإلكترونية. وألقي القبض عليه وأقر بذنبه. ودفع أسانج كفالة بعدة آلاف من الدولارات الأسترالية كي يظل خارج السجن، بشرط ألا يكرر فعلته. وأمضى بعد ذلك 3 أعوام يعمل مع الباحثة الأكاديمية سويليت دريفوس؛ حيث كانت تجري أبحاثاً تتعلق بالجانب التخريبي الناشئ من الإنترنت، وأعد معها كتاب «العالم السفلي» الذي بات من أكثر المؤلفات المتعلقة بالكومبيوتر مبيعاً.

موقع «ويكيليكس»

دشن جوليان أسانج موقع «ويكيليكس» في عام 2006، مع مجموعة من أصحاب الأفكار المماثلة لأفكاره، مبتكراً ما يُطلق عليه «علبة رسائل ميتة» على الإنترنت، لمن يريد نشر أي تسريبات. وقال أسانج لـ«بي بي سي» في عام 2011: «كان علينا أن نوزع الأصول، ونشفر كل شيء، وننقل الاتصالات السلكية واللاسلكية وكذلك الأفراد حول العالم، لإبقاء مصادرنا في أمان. ولتفادي قوانين الحماية في دول تشريعاتها القضائية مختلفة». وتبنى أسانج نمط حياة أشبه بالبدو الرحالة، ليدير «ويكيليكس» من مواقع مؤقتة ومتغيرة.

ولدى أسانج القدرة على أن يمضي أياماً عدة بلا طعام، منكبّاً على العمل، ومن دون نوم لساعات كافية، حسب مجلة «نيويوركر». وفي عام 2010، لفت موقع «ويكيليكس» الاهتمام العالمي، عندما نشر مقطع فيديو زعم أنه يظهر هجوماً مميتاً بطائرة هليكوبتر أميركية في العراق عام 2007. وبعد فترة وجيزة، نشرت «ويكيليكس» آلاف الوثائق العسكرية الأميركية السرية المتعلقة بالحروب في العراق وأفغانستان، بالإضافة إلى مجموعة من البرقيات الدبلوماسية. ووصف أسانج الوثائق سابقاً لشبكة «سي إن إن» بأنها «أدلة دامغة على جرائم حرب» ارتكبتها قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة والقوات الحكومية العراقية.

تهم أسانج

وكان أسانج مطلوباً من قبل السلطات الأميركية بتهم التجسس المرتبطة بنشر «ويكيليكس» مئات الآلاف من الوثائق العسكرية والحكومية الحساسة التي قدمتها محللة الاستخبارات العسكرية السابقة تشيلسي مانينغ، في عامي 2010 و2011. واتهمت الولايات المتحدة أسانج بتعريض حياة مصادر سرية للخطر، من خلال نشر البرقيات غير المفلترة، وكانت تسعى منذ سنوات لتسليمه.

واجه 18 تهمة لدوره المزعوم في الانتهاك، وواجه عقوبة تصل إلى 175 عاماً في السجن حداً أقصى. وطلبت السلطات البريطانية تطمينات من الولايات المتحدة بأنه لن يُحكَم عليه بالإعدام.

كيف بدأت القضية... وانتهت؟

عام 2009، قامت محللة استخبارات الجيش الأميركي، المعروفة الآن باسم تشيلسي مانينغ، بتنزيل مجموعات كبيرة من المستندات من شبكة كومبيوتر سرية، وتحميلها على «ويكيليكس»، وفق تقرير لصحيفة «نيويورك تايمز» سلسل أحداث القضية.

وتتضمن هذه الوثائق شريط فيديو لضربة شنتها طائرة هليكوبتر أميركية في بغداد، قُتل فيها مصور «رويترز»، وسجلات حوادث من حربَي أفغانستان والعراق، وأكثر من 250 ألف برقية دبلوماسية من السفارات الأميركية في جميع أنحاء العالم، ومئات الملفات التي تجمع مزاعم استخباراتية ضد معتقلي غوانتانامو. في عام 2010، بدأ «ويكيليكس» نشر المادة، وبدا حينها أن «ويكيليكس» قد يكون لديه مصادر عدّة داخل الحكومة الأميركية، مما أدى إلى اكتساب أسانج شهرة عالمية. وفي نهاية المطاف، تم القبض على مانينغ، وتم التعرف عليها على أنها مصدر تسريب الوثائق الأميركية السرية.

فتحت وزارة العدل تحقيقاً في «ويكيليكس»، وناقشت إدارة أوباما (الرئيس الأميركي آنذاك) داخلياً، ما إذا كان يمكنها اتهام أسانج بارتكاب جريمة من دون خلق سابقة من شأنها الإضرار بحرية الصحافة. أصدرت السويد مذكرة اعتقال بحق أسانج فيما يتعلق بالتحقيق في اعتداء جنسي. وبدأت بطاقات الائتمان والبنوك في رفض معالجة التبرعات لموقع «ويكيليكس». في عام 2012، طلب جوليان أسانج اللجوء من الإكوادور، بعد أن خسر استئنافه لمذكرة الاعتقال السويدية في بريطانيا. منحته الإكوادور اللجوء بناءً على ادعائه الاضطهاد السياسي، والخوف من إمكانية إرساله إلى الولايات المتحدة. وقضى السنوات السبع متحصناً في السفارة. في عام 2016، نشر «ويكيليكس» رسائل بريد إلكتروني مخترقة من الديمقراطيين، وذلك في ذروة الحملة الرئاسية بين هيلاري كلينتون ودونالد ترمب. في 2019، تم القبض على أسانج. المدعون السويديون أوقفوا تحقيقهم مع أسانج. الإكوادور ألغت لجوءه، ودعت الشرطة البريطانية لدخول السفارة واعتقاله لانتهاكه الكفالة. وحُكم عليه في نهاية المطاف بالسجن لمدة 50 أسبوعاً لهذه الجريمة. كشفت الولايات المتحدة عن لائحة الاتهام الأولية، وأضافت إليها فيما بعد اتهامات أخرى. وواجه أسانج في النهاية مجموعتين من الاتهامات: إحداهما مؤامرة متعلقة بالقرصنة، بزعم محاولته مساعدة مانينغ وتشجيع المتسللين على سرقة أسرار أميركية، وإرسالها إلى «ويكيليكس». أما المسألة الأخرى -والتي تحمل آثاراً كبيرة على حريات الصحافة- فهي تتعلق بما إذا كان قد انتهك قانون التجسس من خلال التماس ونشر أسرار الأمن القومي الأميركي.

في عام 2021، منع قاضٍ بريطاني تسليم أسانج إلى الولايات المتحدة، على أساس أنه قد يكون معرضاً لخطر الانتحار إذا كان محتجزاً في سجن أميركي. لكن الولايات المتحدة أكدت لبريطانيا أنها لن تحتجزه في ظل أكثر الظروف تقشفاً المخصصة للسجناء شديدي الحراسة، وأنه إذا تمت إدانته، فيمكنه قضاء عقوبته في موطنه أستراليا. وبناءً على تلك التأكيدات، قضت محكمة بريطانية لاحقاً بإمكانية تسليمه، ولكن تبع ذلك سنوات من الاستئنافات الإضافية.

في عام 2022، مجموعة من المؤسسات الإخبارية التي عملت مع «ويكيليكس» في نشر تسريبات مانينغ، طلبت من إدارة بايدن إسقاط التهم الموجهة إلى أسانج.

وقالت رسالتهم إن اتهام مثل هذه الأنشطة ذات الطابع الصحافي بأنها جريمة «يشكل سابقة خطيرة» تهدد بتقويض التعديل الأول للدستور وحرية الصحافة. بين عامي 2022 و2024، استأنف أسانج قرار تسليمه، وشق طريقه عبر المحاكم البريطانية.

وكان من المقرر عقد الجلسة التالية في يوليو (تموز) المقبل، عندما أعلنت وثائق المحكمة أنه أبرم صفقة إقرار بالذنب مع الولايات المتحدة.

كينيا: قتلى وجرحى بمظاهرات لمنع إقرار ميزانية جديدة

نيروبي: «الشرق الأوسط»

سقط عشرات الضحايا في مظاهرات بالعاصمة الكينية، نيروبي، أمس الثلاثاء، استهدفت احتلال مبنى البرلمان لمنع إقرار ميزانية تفرض ضرائب جديدة.

وقالت منظمات بينها «العفو الدولية» في بيان مشترك: «قُتل بالرصاص 5 أشخاص على الأقلّ خلال إسعافهم لمصابين. وأُصيب 31 شخصاً»، مشيرة إلى تسجيل 21 حالة خطف من قبل «شرطيين بزيّهم الرسمي أو بملابس مدنية» في الساعات الـ24 الأخيرة.

ورأى مراسلو وكالة الصحافة الفرنسية 3 جثث غارقة في الدماء بمحيط البرلمان، حيث نشب حريق في أحد المباني لبعض الوقت. وتفاقم التوتر تدريجياً، الثلاثاء، في المنطقة التجارية بنيروبي، حيث خرجت مظاهرة ثالثة خلال 8 أيام لحركة معروفة باسم «احتلال البرلمان» معارضة لمشروع ميزانية 2024 - 2025 الذي ينصّ على فرض ضرائب جديدة.

واندلعت اشتباكات ظهراً بعدما تقدّم متظاهرون نحو منطقة تضمّ عدة مبانٍ رسمية، أبرزها البرلمان والمحكمة العليا ومقرّ بلدية نيروبي.

وجرت مظاهرات في عدة مدن أخرى بكينيا، لا سيّما بمعاقل المعارضة في مومباسا (شرق) وكيسومو (غرب) وإلدوريت (غرب) ونييري (جنوب غرب) وناكورو (وسط)، حسب وسائل إعلام محلية. تزامناً، تحدثت منظمة «نيتبلوكس» التي تعنى بمراقبة الأمن السيبراني وإدارة الإنترنت عن «اضطراب كبير» في خدمة الإنترنت بكينيا.

وانطلقت حركة «احتلال البرلمان» على وسائل التواصل الاجتماعي بُعيد تقديم مشروع ميزانية 2024 - 2025 بالبرلمان في 13 يونيو (حزيران)، الذي ينصّ على فرض ضرائب جديدة بينها ضريبة القيمة المضافة بنسبة 16 في المائة على الخبز، وضريبة سنوية بنسبة 2,5 بالمائة على السيارات الخاصة.

وتقول الحكومة إن هذه الضرائب ضرورية لاستعادة مجال المناورة للبلد المثقل بالديون.

وبعد بدء الاحتجاجات، أعلنت الحكومة في 18 يونيو سحب معظم الإجراءات، غير أن المتظاهرين واصلوا تحرّكهم مطالبين بالسحب الكامل للنص، معتبرين أن الحكومة تعتزم التعويض عن سحب بعض الإجراءات الضريبية بفرض أخرى، لا سيّما زيادة الضرائب على الوقود بنسبة 50 في المائة.

وتحوّل التحرك الذي بدأه أساساً شباب إلى حركة احتجاجية أوسع تنتقد سياسات الرئيس وليام روتو، الذي أعرب الأحد، عن استعداده للتواصل مع المتظاهرين.

وتُعدّ كينيا التي تضمّ 52 مليون نسمة محرّكاً اقتصادياً في منطقة شرق أفريقيا. غير أنها سجّلت في مايو (أيار) تضخماً بلغ 5,1 في المائة على أساس سنوي، وزيادة في أسعار المواد الغذائية والوقود بلغت تباعاً 6,2 بالمائة و7,8 في المائة، بحسب المصرف المركزي.

مساعٍ جمهورية لـ«إلقاء القبض» على وزير العدل الأميركي

واشنطن: رنا أبتر

في استعراض سياسي جديد، أعلنت النائبة الجمهورية أنا بولينا لونا، أنها سوف تفرض تصويتاً في مجلس النواب لإلقاء القبض على وزير العدل الأميركي، ميريك غارلاند، بتهمة «ازدراء الكونغرس».

خطوة نادرة واستثنائية في الكونغرس ستؤدي في حال نجاحها إلى توجيه المسؤول الأمني في مجلس النواب إلى اعتقال غارلاند، ومن شأنها أن توتر العلاقة المتأرجحة بين البيت الأبيض والمجلس التشريعي في موسم انتخابي محتدم بالصراعات.

فعلى الرغم من أن مجلس النواب سبق أن صوّت لصالح توجيه تهم لغارلاند بازدراء الكونغرس، بعد رفضه تسليم تسجيلات صوتية لمقابلة الرئيس الأميركي جو بايدن مع المحقق الخاص روبرت هير، خلال التحقيقات المرتبطة باحتفاظه بوثائق سرية في منزله، فإن وزارة العدل سرعان من أعلنت أنها لن تحاكم غارلاند، مبررة قراره بأنه يتماشى مع الخصوصيات التنفيذية لبايدن.

موقف متوقع لكنه أثار حفيظة الجمهوريين الذين أعلنوا، على لسان رئيس مجلس النواب مايك جونسون، أنهم سيطرحون مسألة الإفراج عن التسجيلات الصوتية لبايدن أمام القضاء الأميركي لحسمها، إلا أن لونا رفضت هذه المقاربة ووصفتها بـ«البطيئة»، فعمدت إلى اتخاذ قرار فريد من نوعه، قائلة لزملائها في بلاغ رسمي: «من الضرورة أن يوظف الكونغرس صلاحياته المتعلقة بالازدراء، وأن يطلب من المسؤول الأمني اصطحاب وزير العدل ميريك غارلاند، إلى مجلس النواب لاستجوابه وإرغامه على تسليم الأدلة المطلوبة». وتابعت لونا، مبررة قرارها: «هذه الصلاحيات ليست مجرد شكليات، بل إنها أداة أساسية لتطبيق التزاماتنا التشريعية. من غير الكافي أن نصدر مذكرات اعتقال، بل يجب أن تكون لدينا قوة فرضها».

وتعلم الجمهورية لونا جيداً أن جهودها هذه سوف تصطدم بطريق مسدودة، ليس بسبب المعارضة الديمقراطية فحسب، بل لأن زملاءها الجمهوريين متحفظون حيال هذا الإجراء التشريعي الاستثنائي، الذي قلما استعمله الكونغرس رغم وجوده ضمن صلاحياته.

فالمرة الأخيرة التي فُرض فيها هذا الإجراء كانت في عام 1935، أي قبل نحو 90 عاماً، ورغم أن الديمقراطيين لوّحوا به في عهد ترمب بعد رفض عدد من المسؤولين في إدارته الالتزام بالاستدعاءات التشريعية، فإنهم لم ينفذوا تهديداتهم نظراً لغياب الوضوح في كيفية تنفيذه. ومن التحديات الأساسية التي يتحدث عنها المشرّعون مكان احتجاز وزير العدل في حال إلقاء القبض عليه، فالكونغرس غير مجهز لإجراءات من هذا النوع، رغم أن بولينا لونا ذكرت احتمال احتجازه في مبنى الكابيتول الأساسي.

جبهات نتنياهو في حربه الأخيرة

نبيل عمرو

في التقويم الموضوعي لظاهرة رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، لا يصح التقليل من مواهبه الذاتية، وأهمها قدرته على البقاء في المركز سلطة أو معارضة، حتى لو تضافر الكون كله عليه.

ولمجرد التذكير، فقد حدث له ومعه، خصوصاً في ولايته الراهنة، ما كان كافياً للإطاحة بغيره لو كان في مكانه.

قبل حرب غزة، اتحدت غالبية الإسرائيليين عليه، في مظاهرات أغلقت المدن جميعها، وأرغمته على السفر من بيته إلى المطار بمروحية عسكرية مع أن المسافة كيلومترات قليلة، وأغلقت أمامه أبواب البيت الأبيض، حيث التعميد الحتمي لأي رئيس وزراء إسرائيلي، وتصدّعت مكانته المتكرسة كملك لإسرائيل حين تزعزع عرشه بفعل احتمال انسحاب عضوين أو ثلاثة من أغلبيته في الكنيست.

ومع أن «طوفان الأقصى» جسّد كارثة حقيقية على الدولة العبرية، إلا أن نتنياهو رأى فيها ضالته المنشودة، إذ أتت بسيد وسادة البيت الأبيض إليه بدل أن يذهب هو إليهم، وشكّل حلقات حكومية تحت مسميات متعددة، ليس من أجل إدارة الحرب التي بادر بها على غزة، بل من أجل تثبيت قوائم زعامته وتشريع احتفاظه بالقيادة الأولى وبمركزيته في قرارات السياسة والحرب.

غير أن ما كان متاحاً حدوثه بفعل الصدمة التي حدثت في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2023، لم يكن كافياً لاستعادة المكانة القديمة، فدخل مرحلة جديدة في حياته السياسية، مرحلة القيادة بفعل الأمر الواقع، وفي الوقت ذاته مرحلة التراجع المطرد في مكانته سواء داخل حزبه أو ائتلافه أو خصومه أو تحالفات الدولة العبرية العميقة.

هو الآن لا يزال في مركز اللعبة، ولكن اللاعبين من حوله يتعاملون معه كمشروع ورائة، فمن خارج ائتلافه يقف غانتس ولبيد وحتى ليبرمان وساعر وغيرهم، ومن داخله يقف غالانت ومَن معه من الجنرالات الذين يسايرون قيادته بالحد الأدنى ولكنهم يتطلعون إلى المعلم الأكبر في واشنطن، فمن هناك تأتي الإشارات الدّالة على مَن ينبغي أن يخلفه.

غير أن نتنياهو الذي تحاصره الآن فضيحة الغواصات، ودوره المباشر والمدان في صفقاتها وهذه المرة من قبل لجنة رسمية متخصصة، ويحاصره كذلك الثنائي المدمر بن غفير وسموتريتش اللذان ينفذان سياسته المرفوضة دولياً وحتى أميركياً، أي عملية ضم الضفة مستخدمين موقعه سنداً وغطاءً، وتحاصره كذلك فترة حرجة فيها بعض غموض عنوانها... هل سيتجدد لبايدن في الانتخابات الرئاسية الوشيكة أم سيأتي المنقذ دونالد ترمب ليزوده بما يلزم من أكسجين لمواصلة التنفس والحياة؟

لم يُضِعْ نتنياهو الوقت في الانتظار حتى يرى الدخان الأبيض أو الأسود يتصاعد من مدخنة البيت الأبيض، فقد صعّد من حربه المصيرية في الداخل الأميركي، إذ لم تعد تكفيه مبادرة الجمهوريين بدعوته لإلقاء خطاب من وراء ظهر بايدن، وتحت سمعه وبصره، كما فعلها من قبل مع باراك أوباما، بل دخل مرحلة جديدة في حربه «الأميركية»، مستخدماً الفيديوهات الاستفزازية التي فهمها الديمقراطيون القلقون على وضع رئيسهم على أنها معركة مباشرة ضده لمصلحة منافسه، في وقت بالغ الدقة والحساسية، حيث التوازن النسبي بين المرشحَين والذي يظهر كل يوم ميلاً لصالح ترمب.

نتنياهو يخوض حربه الأخيرة للبقاء، وحين يكون الأمر كذلك لرجل أدمن على الوجود في سدة الحكم ولا يرى لنفسه حياة خارجها، فسوف تكون شهوره المتبقية هي أخطر الشهور إطلاقاً، لن يتردد في عمل أي شيء لعله يكسب المعركة، بما في ذلك، وهذا أمر أساسي، إطالة أمد الحرب على غزة قدر ما يستطيع، وتوسيع اشتعال امتدادها على الجبهة الشمالية، وإرخاء الحبل لليمين المتشدد كي يفعل ما يشاء في الضفة، وكذلك شراء ولاء الحريديم بمنع تجنيد أبنائهم في الجيش، وأشياء كثيرة من هذا القبيل.

إن تكاليف حرب نتنياهو الأخيرة هي الأضخم منذ بدأت حروب إسرائيل حتى يومنا هذا وإلى أجل غير مسمى، لم تقتصر الأثمان على الفلسطينيين الذين شاءت أقدارهم أن يكونوا في عين العاصفة، بل ستمتد لإسرائيل أولاً، حيث الخسائر المتصاعدة في كل شيء، وإلى أميركا التي تسدد فواتير بقائه ورحيله بكلفة غير مسبوقة في التاريخ.

صيف حاسم على جبهات عدَّة

جمعة بوكليب

الصيفُ هو الصيف. سواءٌ حلَّ متأخراً عن موعده، كما فعل هذا العام في بريطانيا، حتى تسبب في إزعاج خبراء دائرة الأرصاد الجوية، واعتقدوا أنّه ربما أضاع الطريق، أو جاء متردداً، وكأنه ضيفٌ دُعي إلى حضور حفل، ولا رغبة لديه في الحضور، وليس أمامه من مهرب. فلا يجد بُدّاً من جرجرة قدميه.

في غزّة كان حلوله ملتهباً. وحركة «حماس» ما زالت متخندقة وتقاتل بشراسة، في ظروف قاسية، سياسياً ودبلوماسياً وعسكرياً وإنسانياً. لكن هذا الصيف، في رأيي، سيكون حاسماً. وبدأت تلوح بداية النهاية للحرب التي اشتعلت في أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي. ولا أحد يعرف عما سينقشع غبارها سياسياً. واحتمال ظهور دولة فلسطينية معترف بها رسمياً دولياً، ما زال على الطاولة، رغماً عن رفض وعناد اليمين المتطرف الإسرائيلي الحاكم. والأمل ألّا يدير العالم ظهره إلى الشعب الفلسطيني ويتخلى عنه، كما فعل طيلة سبعين عاماً.

وفي أوكرانيا، هناك احتمال أن يضع فصل الصيف هذا نهاية سياسية لحرب الاستنزاف الطويلة عسكرياً، بعد أن تبيّن أن لا قدرة للطرفين على حسمها بقوة السلاح، رغم كل ما أحرزه الجيش الروسي من تقدم. الغربُ بقيادة واشنطن لن يقبل أو يسمح بانتصار روسي. واستمرار الحرب أرهق أوكرانيا وحلفاءها في الغرب، كما أرهق روسيا. والحلول المقترحة على الطاولة لإنهاء الحرب لا تشجع، بسبب رفض الطرفين تقديم تنازلات. لكننا في هذا الصيف سنشهد انعطافة سياسية في مجرى الأحداث، تعجل بوقف الحرب، وقد تكون حاسمة.

وفي المعارك الانتخابية التي دارت، حتى الآن، في مناطق مختلفة من العالم، حُسمت أمور كثيرة. في أوروبا، وفي انتخابات البرلمان الأوروبي، فُتحت صفحات جديدة، موقّعة بأسماء أحزاب وتنظيمات وحركات يمينية متشددة، تمكنت من خرق وتهديم السدود السياسية المقامة ضدها، واكتسحت صناديق الانتخابات. وبدأت تفرض أجندتها السياسية. اليمين المتشدد في أوروبا يتقدم طاوياً المسافات وثباً. وأوروبا التي نعرفها، انعطفت مؤخراً انعطافة حادة نحو طريق سلكتها قديماً، وقادتها إلى كارثة.

في جنوب أفريقيا، حلّ الصيف هذا العام في موعده. وكان، حسب المتوقع، صيفاً حاسماً سياسياً؛ إذ تلاشت سُحب الأسئلة عن مصير الحزب الحاكم (المؤتمر الوطني الأفريقي) انتخابياً، وبان الخيط الأبيض من الأسود سريعاً للمراقبين والمعلقين وللمهتمين. وتمكن الحزب الحاكم، لحسن الحظ، من البقاء على رأس الهرم السياسي لخمس سنوات أخرى، وإن بشكل مختلف عما سبق، بسبب فقدانه لأغلبيته البرلمانية. وحُسم الأمر بعد مرور وقت قصير من نهاية الانتخابات، بعقد ائتلاف سياسي مع حزب غريم. وها هي جنوب أفريقيا بعد ثلاثين عاماً على هزيمة ونهاية العنصرية، تدخل مرحلة سياسية جديدة، وتحت قيادة حكومة ائتلافية للمرة الأولى.

وفي الهند، تكرر السيناريو السياسي ذاته. حيث فقد الحزب الحاكم بقيادة رئيس الحكومة ناريندرا مودي أغلبيته البرلمانية للمرة الأولى بعد عشرة أعوام من التمتع بالسيطرة على القرار السياسي، ووجد نفسه مضطراً للدخول في ائتلاف مع حزبين صغيرين. جاء الصيف الهندي مبكراً سياسياً وطقسياً، ومنذ بدايته حُسمت فيه الأمور. وأعتقد أنه سيكون صيفاً مزعجاً لزعيم حزب ورئيس حكومة تعوّد، خلال عقدين من الزمن، على الجلوس على كرسيه من دون مضايقة من أحد.

الصيف الباريسي هذا العام شديد السخونة على صاحب قصر الإليزيه الرئيس إيمانويل ماكرون، ومن المتوقع أن يكون حاسماً في تحديد مصير معركة انتخابية مصيرية.

عقب هزيمة حزبه في انتخابات البرلمان الأوروبي فقد الرئيس ماكرون صبره على ما أحرزه حزب التجمع الوطني اليميني المتشدد تحت قيادة ماري لوبن من انتصارات في الانتخابات النيابية وفي البرلمان الأوروبي.

الآن، باريس، وكل المدن الفرنسية، تستعد لخوض غمار معركة انتخابية قد تقرر مصير فرنسا سياسياً لسنوات طويلة قادمة. الصراع الآن بات واضحاً بين اليمين المتشدد واليسار المعتدل. وخلال أسابيع قليلة سوف تتضح الأمور.

فرنسا تقف الآن على مفترق تاريخي. على الضفة اليُمنى منه تقف ماري لوبن زعيمة حزب التجمع الوطني اليميني، وقبالتها يقف الرئيس ماكرون. نتائج الانتخابات النيابية الخاطفة، التي أعلنها فجأة الرئيس ماكرون، ستقرر في أي من الطريقين ستسير فرنسا. استبيانات الرأي العام، تؤكد أن الناخبين الفرنسيين قد ملّوا من وعود الرئيس ماكرون، وينظرون إلى ماري لوبن بشكل مغاير.

في فصل صيف عام 2024 سوف يحسم الفرنسيون أمرهم، ويختارون الطريق التي يرونها مناسبة لهم. والأمل في أن يتمكنوا من تجنّب اختيار تلك التي تقود إلى غلق الأبواب والنوافذ بينهم وبين تاريخهم التنويري المضيء.

وفي بريطانيا، رغم تأخر حلول الصيف، فإنه سيكون حاسماً. وربما، حسب تكهنات المعلقين، يقود إلى انعطافة غير مسبوقة سياسياً، إذا صدقت نتائج استطلاعات الرأي العام.

الانعطافة المقصودة احتمال أن تؤدي إلى تبدل في الواقع السياسي، بوصول حزب العمال إلى الحكم بأغلبية برلمانية كبيرة، ويتولى حزب الأحرار الديمقراطيين مهمة قيادة المعارضة، وليس حزب المحافظين.

في الوحدة والتقسيم والفيدراليّة وسواها...

حازم صاغيّة

على عكس التقليد السياسيّ الأميركيّ حيث حظي مفهوم «الفيدراليّة» بمضمون إيجابيّ، قدّمت التجربة الفرنسيّة معنى مغايراً. ولربّما كانت ثورة 1789 مصدر الاستخدام التشهيريّ الأوّل للمفهوم المذكور. فحينذاك شهدت مدن فرنسا انتفاضات ضدّ اليعاقبة و«لجنة السلامة العامّة»، وقد تعاطفَ أغلبُ المنتفضين مع الجيروندييّن الأكثر اعتدالاً، فرفضوا مركزة السلطة كلّها في العاصمة باريس وحجب السلطة عن 82 مقاطعة في البلد. هكذا سمّاهم خصومهم الراديكاليّون «فيدراليّين» في معرض اتّهامهم بالعمل على تجزئة الوطن والدولة، وهذا قبل أن يسحقوا انتفاضاتهم بلا رحمة.

وإذ وسمتْ تلك التجربة تاريخ فرنسا الحديث، فجعلتها الاستثناء الأكبر في اعتمادها المركزيّة قياساً بالفيدراليّة التي اختارتها غالبيّة بلدان أوروبا، فإنّها أسّست للغة التشهير بالفيدراليّة كما بالتقسيم والانفصال والتجزئة، وتقديمها كلّها كمرادفات لمعنى واحد.

لكنّ ما يُلاحَظ أنّ الإدانة هذه استُخدمت أكثر ما استُخدمت لاحقاً في بلدان «العالم الثالث»، حيث يتجاور الطلب على الوحدة وضعف مكوّنات تلك الوحدة في الواقع. واليوم تندفع هذه الوجهة بقوّة غير معهودة، أقلّه في المشرق العربيّ. فالذين يشهّرون لا يفعلون ذلك من موقع المركزيّة اليعقوبيّة الصارمة، بل يصدرون عن دول مُفتّتة تعيش واقعاً من الانقسام ومن هزال الدولة المركزيّة، على ما نرى في لبنان وسوريا والعراق. وحتّى الذين لا يكتمون الولاء لمركزيّة قصوى، مسكونة بالتعسّف والقهر، باتوا عاجزين عن ذلك، وهو ما تنمّ عنه الأحوال العامّة في سوريا خصوصاً، ولكنْ أيضاً في العراق. بل يمكن القول، في نظرة إجماليّة، أنّه كلّما زاد هذا الهزال المشرقيّ هزالاً قويت نبرة التنديد بالتجزئة والتفرقة، والتي يُنسب إلى الاستعمار إيّاه أنّه يرعاها. فكأنّنا، في عاصفة الوعي الخرافيّ التي لا تتعب من هبوبها علينا، نكرّر ما قصدته العبارة الشهيرة، الساخرة إنّما الصائبة، عن اللاساميّة البولنديّة: كلّما قلّ عدد اليهود هناك زادت اللاساميّة قوّة.

على أنّ الهزال والخرافة ليسا عديمي الفعاليّة، وهذا عائد، في درجة بعيدة، إلى اللغة الموروثة التي تمجّد الوحدة وتنكر أزماتها. فلبنان مثلاً لا تزال هزيمة الدولة فيه غير معلنة تماماً، كما لا يزال انتصار الميليشيا فيه غير معلن. صحيح أنّ الحسّ الشعبيّ يلتقط هذه الحقيقة ويعبّر عنها («ما في دولة»)، لكنّ المنشغلين بانتخاب رئيس جديد للجمهوريّة يزدادون انشغالاً، أو يمعنون في تسجيل المآخذ على اللادستوريّة في عمل رئيس البرلمان، وفي ظنّهم أنّهم يمارسون تأثيراً ما في الحياة العامّة. وهكذا ينهض التصرّف، أقوالاً ورهاناتٍ، على افتراض أنّ الدولة قائمة، لا ينقصها إلاّ إعادة بناء وحدتها وتمتين تلك الوحدة. وفي المقابل يمضي «حزب الله» في توكيد أنّ همّه الوحيد هو المقاومة و«حماية لبنان»، فيما معاذ الله أن يتدخّل في أمور أخرى تخصّ الدولة وحدها. ونعلم، ووراءنا تجارب لا تُحصى، أنّ محكّ الولاء لدولة واحدة ليس «إعلان» هذا الولاء، ولا إرفاقه بـ «إعلان» آخر عن التمسّك بالطائف، بل هو في تقديم تنازلات صلبة وملموسة للجماعات الأخرى تؤكّد أولويّة العيش المشترك وترفع مصلحة الجماعات على مصلحة جماعة بعينها. وهذا ليس في الوارد بتاتاً.

لهذا فإنّ الأكثر واقعيّة بين الدولتيّين على أنواعهم هم أولئك الذين يدعون «حزب الله» لأن يحكم البلد بصفة مباشرة وأن يستكمل إقامة دولته من دون أيّ تمويه أو ازدواج مزعوم، وبما يؤمّن للدولة «وحدتها» المرتجاة التي هي «الوحدة» الوحيدة الممكنة. إلاّ أنّ أحداً، وللأسباب الكثيرة المعروفة، لا يقول هذا.

لكنّ إعلان عدم موت الدولة والانصراف إلى هجاء الفيدراليّة والتقسيم وسواهما من «الأمراض» وظيفيّان جدّاً ولا يخدمان إلاّ طرفاً واحداً هو «حزب الله». فهما، في أزمنة السلم القليلة، يتيحان للحزب أن يلعب دور البريء المتواضع الذي لا يسعى إلاّ إلى حماية بلد يمنحه حبّه وولاءه من غير أن يريد مقابلاً لذلك. وهما، في أزمنة الحرب، يتيحان له جرّ بلد «موحَد» إلى معاركه، واستعماله «كلّه» وقوداً لها. أمّا مَن يتلكّأ عن ذلك فخائن لوطن واحد ودولة واحدة!

بلغة أخرى، لا يبقى من توكيد الوحدة البسيطة وهجاء معارضيها سوى توطيد تحكّم الميليشيا مع إعفائها من المسؤوليّة، وهو ما يصحّ بصيغ لا تختلف إلاّ قليلاً في العراق وسوريا. فوحدة البلدين حلّ بها ما حلّ بقضيّة فلسطين، حيث قُتلت فلسطين وخُلّدت قضيّتها التي صارت، بين ما صارته، مكسباً للميليشيات وللإرادات الإقليميّة ومادّة قتل أو مادّة ابتزاز وإخضاع للفلسطينيّين. يبقى أنّ المستفيدين عندنا من هذا النهج، ومن هيكل الوحدة العظميّ، ليسوا يعاقبة تأثّروا بروسّو وأحبّوا الوحدة والمركزيّة، بل مجرّد ميليشيات تفتّت كلّ شيء وترفع علم الوحدة عالياً، وخائنٌ مَن يقول غير ذلك.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

لماذا لا تُفتح أبواب السلام؟

عبد المنعم سعيد

وسط كل هذا الزحام هل يمكن فتح أبواب السلام أم أن القضية مؤجلة؟

الأصل في الحروب أنها بعد الكر والفر، والتقدم والانسحاب، والقتل والتفاوض، والنصر والهزيمة، تصل في النهاية إلى طريق مسدود، أو يستسلم طرف لصالح الطرف الآخر. في التاريخ القديم كانت الحروب تستمر حقباً، وما بعد القرون الوسطى عرفت أوروبا حرب المائة عام، والثلاثين عاماً؛ وفي القرن الماضي عرفنا حربين عالميتين، دُمرت فيهما القارة الأوروبية، وفي الثانية استُخدمت القنبلة الذرية لأول وآخر مرة في التاريخ.

المدهش بعد ذلك، أن القنبلة ذاتها باتت سبباً في أن تكون الحرب «باردة» لا قتل فيها ولا تدمير، وإنما ردع متبادل لأسلحة الدمار الشامل. ولكن على الرغم من كل هذا التاريخ، فإن هناك عجلة في وضع نهايات الحروب الحديثة، الأوكرانية في أوروبا، وغزة في الشرق الأوسط.

العجلة ربما ناجمة عن أن الحربين تحتويان على إمكانات واسعة للتوسع والامتداد إلى القارة الأوروبية كلها، أو لمنطقة الشرق الأوسط بما فيه من عرب وعجم. ولكن ذلك ليس كافياً، وهناك درجة من التسليم بأن الأمور تسير في أعنتها؛ لأنه باختصار بات صعباً التحكم فيها، فحرب غزة تتقيح؛ وحرب لبنان تزداد سخونة، على الرغم من أن «حزب الله» يحاول خلق حالة من الردع المتبادل من خلال الكشف عن مُسيَّرات تلتقط صوراً لمواقع حيوية في إسرائيل، وفي حالة المواجهة فإن التدمير لن يلُمَّ بيروت والمدن اللبنانية فقط، وإنما سوف يصل إلى حيفا وما بينها وبين الحدود مع لبنان، من مدن وتجمعات وبنية أساسية. حرب البحر الأحمر دخلت مرحلة جديدة بعد أن بدأت القاذفات الأميركية والبريطانية تتجاوز مرحلة الدفاع والحماية للسفن إلى مرحلة أخرى تدخل إلى الحُديدة وما وراءها من أراضٍ حوثية.

الغريب أن أطراف هذه الحروب، على الرغم من الاستمرار في القتل، فإنها في الوقت ذاته تتقاتل داخلها في سابقة ليست متكررة، فالأصل أن الجبهات الداخلية تتحد في ساعة المواجهة مع أطراف خارجية. ولكن الساحة في إسرائيل ليست متماسكة على الإطلاق، ليس فقط نتيجة انهيار «وزارة الحرب» بخروج بيني غانتس منها، وإنما الأمر أعقد من ذلك، حتى بين أكثر القوى تشدداً. الأحزاب المتعصبة للحرب بقيادة بن غفير وسموتريتش تضغط على حلق نتنياهو؛ وحزب «شاس» الديني طرح حرباً أخرى بين الدولة الإسرائيلية ودولة الحاخامات. انقسامات الأولوية للمخطوفين أم لتدمير «حماس» والحصول على «النصر التام» لا تزال قائمة، ولها انعكاساتها في المظاهرات وفي صفوف الجيش وأجهزة الأمن والدفاع التي لا تنقسم حول القضايا السابقة فقط، وإنما فوقها حول ما إذا كان ضرورياً استمرار حرب غزة، أو أنه آن أوان شن الحرب على الجبهة اللبنانية.

ما نراه في إسرائيل له مثيله على الجانب الفلسطيني، فالشقة بين «حماس» و«فتح» تتسع، والاتهامات بينهما تتصاعد، وفي العموم فإنه لم يعد معلوماً بعد شن حرب غزة الخامسة من الذي يمثل الفلسطينيين في الحرب أو في التفاوض، وهل هو الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، أم لحاملي السلاح والبارود وحق القتل للإسرائيليين والفلسطينيين ساعة الاختلاف؟

الولايات المتحدة التي تتعامل عسكرياً على جبهتين: الحرب الروسية الأوكرانية التي تنوب فيها أوكرانيا عن الغرب؛ وحرب غزة التي تنوب فيها إسرائيل عن الغرب أيضاً، مصممة على تحقيق مصالحها الضيقة في التوسع والتدمير، وليس المصالح العليا لواشنطن في الشرق الأوسط.

جدول أعمال أميركا هذا الصيف مزدحم للغاية؛ دورية «ذا هيل» التي تصدر عن الكونغرس الأميركي أحياناً ما تخرج عن تحليلاتها لأمور يهتم بها المجلس التشريعي الأميركي بغرفتيه، إلى سرد أمور حياتية لها علاقة بالسياسة، مثل جدول الأعمال الذي سوف يشغل أميركا خلال شهور الصيف. 5 قضايا مهمة سوف تشغل الرأي العام؛ وكل واحدة منها فيها قدر من الغموض. أولها المناظرة الرئاسية التي استقر عليها المرشحان للرئاسة: جوزيف بايدن ودونالد ترمب، بعد جهد ورفض الموضوع من قِبل الحملة الانتخابية لكليهما. وثانيها تسمية مرشحي الحزبين «الجمهوري» و«الديمقراطي» للرئاسة من قبل المؤتمر العام للحزب، وهو إجراء سوف يكون على سبيل تحصيل الحاصل، وسوف يقرر نائب ترمب. وثالثها الحكم القضائي على الرئيس السابق ترمب، وقضاياه كثيرة، ونجل الرئيس الحالي هنتر بايدن، وقضاياه أيضاً كثيرة. ورابعها الانتخابات التمهيدية لمرشحي مجلسي النواب والشيوخ، فتتضح الصورة السياسية الكاملة للحزبين مع الانتخابات الرئاسية. وخامسها أن لكل انتخابات نوعاً ما من المفاجآت التي تؤثر على النتائج؛ وعندما يكون اليقين غائباً فإن المفاجأة تزداد أهميتها، هي في صميم الغيب الآن ومع الزمن تأتي. وسط كل هذا الزحام: هل يمكن فتح أبواب السلام أم أن القضية مؤجلة؟

الحياة مع الاستدانة وبعدها... مرة أخرى

محمود محيي الدين

مع وصول التعاون الاقتصادي الدولي إلى حال بائسة تتراجع فرص النمو وتحقيق التنمية

حاول تقرير البنك الدولي عن آفاق الاقتصاد العالمي، الصادر منذ عدة أيام، أن يعزف نغمة أكثر تفاؤلاً عن أوضاع النمو، بأنه قد استقرَّ بعد تراجع على مدار ثلاث سنوات متعاقبة، بما يجعل العالم يقترب من الهبوط الناعم. ولكن سرعان ما تتبدَّد النغمة المتفائلة بضربات إيقاع عنيفة، مذكرةً بأن التعافي الموعود قد ضلَّ العالم سبله إليه؛ حتى حين. فالنمو الاقتصادي بمتوسطات متوقعة لا تتجاوز 2,7 في المائة حتى عام 2027 لا يكفي لتحقيق أهداف التنمية. وقد كانت هذه الأهداف عصية على التحقق عند أرقام نمو أعلى بلغت 3,1 في المائة قبل الجائحة، ولكنها ظلّت أيضاً غير كافية لتحقيق أهداف التنمية التي تتطلَّب نمواً أكبر وأكثر شمولاً وأطول استمراراً.

ومع نهاية عام 2024 سيكون 25 في المائة من البلدان النامية أكثر فقراً مما كانت قبل الجائحة. كما أن نصف هذه البلدان ستتسع الهوة فيها بين متوسطات دخولها ومتوسطات دخول البلدان الأكثر تقدماً، وذلك في تراجع غير مشهود منذ تسعينات القرن الماضي.

ومع وصول التعاون الاقتصادي الدولي إلى حال بائسة تتراجع فرص النمو وتحقيق التنمية. فمع زيادة قيود التجارة الدولية ثلاث مرات، مقارنة بما كانت عليه قبل الجائحة حتى وصلت إلى 3 آلاف قيد، وتراجع الاستثمار الأجنبي المباشر إلى البلدان النامية بنحو 9 في المائة، وتحول التدفقات المالية إلى هذه البلدان إلى أرقام سالبة بسبب مستحقات الديون؛ يشهد العالم تفتيتاً اقتصادياً لا شأن له بالطنطنة عن مآثر التعاون، ويزيد أهداف التنمية بعداً عن مسارات تحقيقها.

ثم تتوالى التحديات العالمية الأخرى بأصواتها الهادرة، فالبلدان النامية تواجه ضغوطاً متضاعفة على أسباب الحياة والمعيشة بسبب تغيرات المناخ، كما يفتقر بعضها إلى مقومات التحول الرقمي والاستعداد للاستفادة من الذكاء الاصطناعي. والأخطر من هذا أن كثيراً منها يصارع أزمة مديونية نعلم من المقال السابق أنها، بتراجع النمو الاقتصادي وارتفاع أسعار الفائدة، تفتئت على مخصصات الصحة والتعليم والخدمات الأساسية. واستعانة بتقرير «الأونكتاد» الأخير عن الديون، فهناك 12 دولة نامية تنفق على تكلفة الفوائد أكثر مما تنفق على تعليم أجيالها، و34 دولة تزيد تكلفة الفوائد فيها عما تنفقه على الرعاية الصحية. ونعلم أنه لا تتحقق التنمية بهدر الاستثمار في رأس المال البشري على هذا النحو. فالمشكلة ليست لماضٍ للأداء التنموي كان يُرجى تحسّنه، أو حاضر اعترضته مربكات يُؤمل زوالها؛ ولكنه لمستقبل جدير بأجياله أن يعيشوا فيه بفرص عادلة ومتكافئة مع أقرانهم حول العالم.

ولفهم ما يجري نستدعي مفهوماً يعرفه الاقتصاديون بـ«أثر الخطر المعنوي»، وهو تغيّر في السلوك وفقاً لحوافز وضوابط معينة. كأن يسرع قائد سيارة في سرعته إذا ما اطمأن أن التأمين عليها سيتكفّل بتعويض أي حادث. وسأشرح كيف ينطبق هذا الاعتبار في حالة مديونية اليوم مقارنة بمديونية الأمس. فعلى الرغم من ويلات المديونية الدولية في السابق فإن سبيل علاجها كان معروفاً. ففي عام 2000 كانت مسؤولية دائني نادي باريس من الجهات الرسمية تقترب من 40 في المائة، والمؤسسات المالية الدولية كانت تستحوذ على 44 في المائة، بما كان ييسّر من وضع علاج للمديونية بإعادة الهيكلة أو إعادة الجدولة أو الترتيب لتخفيض أو لإعفاء جزئي، أو كلي لبعض المديونيات وخدماتها. وسارت مبادرات سأستعرضها تباعاً لإدارة الديون وإعادة جدولتها وإعفاءات منها.

أما اليوم فنسبة دائني نادي باريس الرسميين تقلُّ عن ربع ما كانت عليه في بداية هذا القرن، وإنْ حافظت المؤسسات المالية الدولية على نسبتها عند نحو 45 في المائة، ولكن ازداد دور القطاع الخاص إلى 25 في المائة، بعدما كان لا يتجاوز 9 في المائة، مع بروز دور كبير لمقرضين ثنائيين من الأسواق الناشئة. وبهذا الهيكل الجديد للمديونية الدولية لا توجد آلية فاعلة لتسوية مديونيات الدول المتعثرة. فالطريق طويلة وعثرة بلا نهاية معلومة، وقد تقوّض فرص الحصول على ديون جديدة من الأسواق، خصوصاً إذا خفّضت مؤسسات التصنيف الائتماني تصنيف الدولة المعنية. فتجد الدول الواقعة تحت ضغوط المديونية والموشكة على التعثر في السداد، وقد نأت بنفسها عن سلوك طريق إعادة الجدولة، وتحاول أن تستنقذ وضعها بالتضحية، ولو بالإنفاق على استثمار بشري أو تنموي حتى لا يمنع عنها اقتراضاً جديداً.

قد ينشغل البعض بمسكنات تحسّن بيئة الاقتراض؛ كأن تنخفض أسعار الفائدة، ليسعوا لمزيد من الاقتراض. ولكنني أدعو إلى ما هو أهم، وهو ما يتجاوز مجرد إدارة السيولة والأصول والديون، بوصفها شروطاً ضرورية سأستعرضها، إلى أهمية مراجعة نهج تمويل النمو والتنمية بالاعتماد على المدخرات والموارد المحلية، ثم الاستثمارات الأجنبية طويلة الأجل، مع سيطرة صارمة في الاعتماد على الاقتراض الخارجي، ولو كان ميسراً، إلا لضرورة ولاعتبارات سأبيّنها في مقال قادم.

من يفتي في أمور الحج؟

فهد بن سعد الماجد *

أعني بأمور الحج تلك المتعلقة بشأن الحجاج العام بما يحقّق - بإذن الله - أمنَهم وسلامتَهم، وييسّر تنقلاتهم وجودةَ خدماتِهم، وأداءَهم لنسكهم بأمانٍ وسكينةٍ، ولست أعنِي مسائلَ المناسكِ التي للمذاهب الفقهية حوارٌ علميٌّ عنها؛ تتَّفق أو تختلف.

إذن هذه الأمور التي نتحدَّث عنها مناطُها تحقيقُ المصلحةِ العامة لحجاج بيت الله، وإذا كانَ مناطُها تحقيقَ هذه المصلحة، فإنَّها موكولة إلى ولي أمرِ هذه البلادِ المملكة العربية السعودية، التي تشرف بخدمةِ الحرمين الشريفين، وتضطلع بحراسةِ المشاعر المقدسة، وتحافظ على أداءِ المسلمين لشعيرة الحج في أجواء إيمانيةٍ وتعبديةٍ خالصة لله تعالى من دون تشويشٍ أو تكدير.

ومن هذا المنطلق؛ أي من منطلق أنَّ وليَّ أمر هذه البلاد منوط به تحقيقُ مصالحِ الحج، فإنَّ الإفتاء من دون إذنِه في هذه الأمور بما يعارض المصالحَ التي يسعى لتحقيقها في سبيل أمن الحجاج وراحتِهم، وحفظ هذه الشعيرة وسلامتِها، هو من الافتئاتِ عليه، ومن تعدي حدودِ الله التي حدَّها وأمر بالوقوف عندها، فأولاً: قد أمر اللهُ عزَّ وجلَّ بطاعةِ ولي الأمر فيما يأمر به من مصالح العباد، ويدفع الفسادَ عنهم، قالَ الله عزَّ وجلَّ: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم»، وهذه الأنظمة والتعليمات التي يضعها ولاةُ أمر هذه البلادِ المملكة العربية السعودية داخلةٌ في طاعة ولي الأمر، فإنَّ الولاية لهم في الحرمين الشريفين، وكلُّ مسلمٍ حجَّ بيتَ الله الحرام يجب عليه التزام هذه الأنظمة لهذه الآية الكريمة، ولكونِ ولي الأمر ما وضعَ هذه الأنظمة إلا لسلامة الحجاج وسلامةِ نسكهم.

وثانياً: فإنَّ الإفتاء في أمور الحج العامة يتطلَّب اطلاعاً واسعاً ومتعدد الجهات، والحكم على الشيء فرع عن تصوره، وهذه الاطلاع الواسع والمتعدد لا يمكن أن يتكوَّنَ إلا بالاتصال بجهات متعددة

هؤلاء البعيدون عن شؤون الحج لا يدركون واقعَه والتحديات التي تواجهه

ومتنوعة لترسم الصورة الكاملة، كالجهات الأمنية، والصحية، والخدمية، والتشغيلية وغيرها، وهذا ما صنعته هيئة كبار العلماء، حينما كانت بصددِ إصدار الفتوى المتعلقة بالحج من دون تصريح؛ فقد استدعت ممثلي الجهات الأمنية، والجهات المعنية بشؤون الحج والحرمين الشريفين، وقد حضر هؤلاء الممثلون وعلى مستوى عالٍ، وشرحوا للهيئة شرحاً وافياً المشكلات الكثيرة التي تحصل بسبب الحجاج غير النظاميين الذين يحجُّون من دون تصريح، وبعد أن استمعتِ الهيئةُ إلى هؤلاء المسؤولين، وناقشتهم في تفاصيلَ دقيقة أصدرت فتواها التي نُشرت بوقتٍ كافٍ قبل موسم الحج إعلاماً للمسلمين بأنَّه لا يجوز الذهاب إلى الحج من دون تصريح، وأوضحت ذلك بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة والقواعد الفقهية.

وثالثاً: فإنَّ المسؤولَ عن أمن الحجاج منذ أن يطأوا ثرى هذه البلاد وإلى أن يرجعوا إلى بلادهم، هم ولاة أمرِ هذه البلاد، ومن ثم فإنَّ الإفتاء في أمور تتعلَّق بنظام الحج العام في عددهم وتنقلاتهم وسكنهم هو من الافتئات عليه، ومن التجاوز على صلاحياته، وقد قال النبيُّ عليه الصلاة والسلام: «كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته»، فهذا الذي يفتي من خارجِ حدود هذه البلاد، بما يعارض النظامَ الذي حدَّه ولي الأمر قد أساء وتعدَّى وظلم.

إنَّ هؤلاء الذين غرَّروا ببعض المسلمين في أن يحتالوا على النظام العام ويحجُّوا بغير تصريح، بما تسبب في تعريضهم للتهلكة تحت أشعة الشمس الحارقة، قد باءوا بإثم عظيم، وتقلّدوا جرماً كبيراً؛ فإنَّهم سارعوا إلى فتوى غير مسؤولين عنها ابتداء؛ بل هم متجرئون عليها، ثم إنهم أفتوا على غير علم؛ فإنَّ المفتي لا يتمكن من الفتوى إلا بفهم واقع الموضوع، ثم بمعرفة الواجب في هذا الموضوع، ولا شكَّ أن هؤلاء البعيدين عن شؤون الحج لا يدركون واقعَه والتحديات التي تواجهه.

ومن ثم كانت هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية هي المسؤولةَ عن الفتوى في هذا الخصوص بما أناطَه ولي أمر البلاد بهم من واجب، وبما يتحقق لهم من الاطلاع على الجوانب كافة؛ وكانت فتوى تصريح الحج مثالاً للتوفيق والسداد، الذي تفضل الله عزَّ وجلَّ به على هذه الهيئة، التي كانت - دائماً - تتَّسم فتواها بالرصانة والرزانة، وتتغيَّا المصالح العامة، ولا ترتجِل الحكم، بل تستند إلى الشَّرع المطهر. والله ولي التوفيق.

* الأمين العام لهيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية

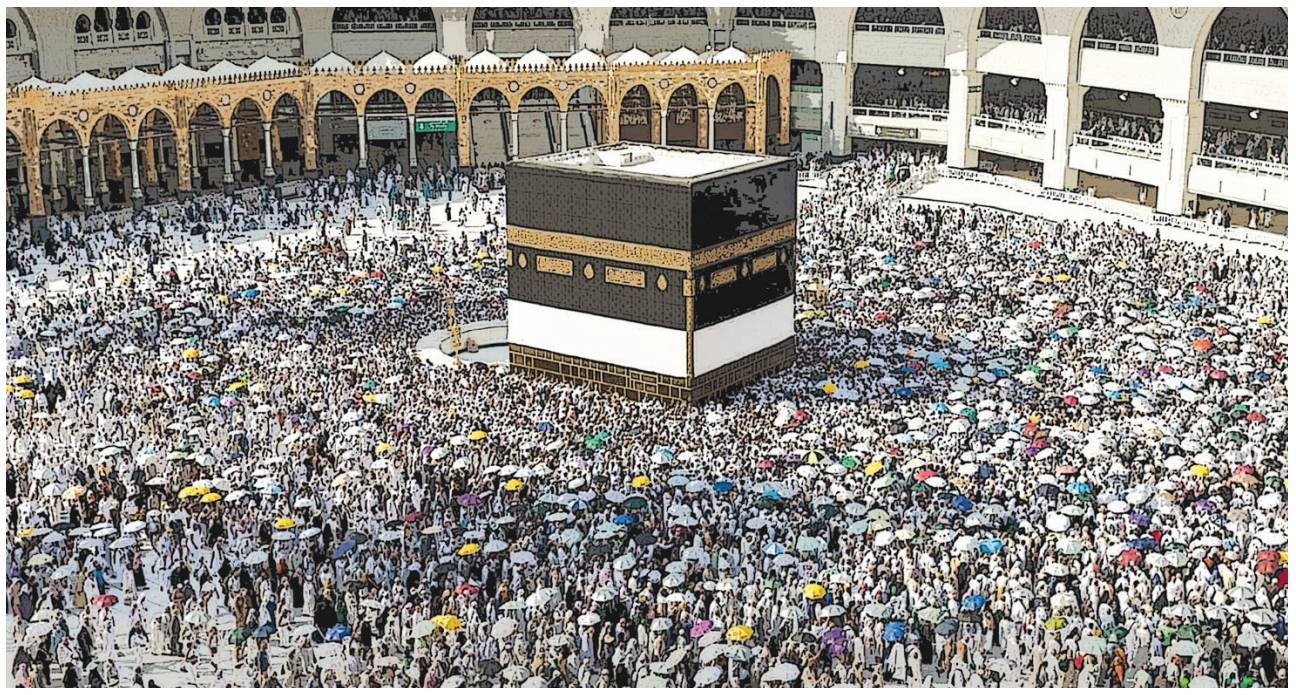

نموذج ناجح لموسم الحج وخدمة الحرمين

أحمد بن سالم باتميرا*

كل عام والأمة العربية والإسلامية بألف خير، والحمد على نجاح موسم الحج الذي يعد أكبر حدث على الكرة الأرضية. وبهدف ضمان أمن وسلامة الحجيج في أثناء رحلة تنقلهم بين المشاعر المقدسة، قامت المملكة العربية السعودية وكل الجهات المعنية على اختلافها بعمل لا يضاهى لضيوف الرحمن من تفانٍ وحُسن ضيافة والتماس حوائج كل الحجّاج، صغيرهم وكبيرهم وبمختلف أعراقهم.

وكل عام، هناك الجديد في موسم الحج الكبير، حيث تتجه أنظار العالم ليتابعوا بشغف واهتمام كبيرين هذا التجمع الإسلامي في مكة المكرمة لملايين من الحجاج، الذين أتوا لتأدية فريضة الحج، وسط أجواء روحانية عظيمة ترفرف عليهم عناية الله ورحمته، ووسط اهتمام كبير من حكومة المملكة العربية السعودية التي سخَّرت كل الإمكانات، لتسهيل أداء حجاج بيت الله مناسكهم بكل يسر ودون مشكلات، وعودتهم إلى أوطانهم سالمين غانمين ولله الحمد.

وكم هي كبيرة وعظيمة المسؤولية، وكم هو من أجر عظيم أن يتكفل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز -حفظه الله- بالهدي على نفقته الخاصة لجميع الحجاج المستضافين، ضمن برنامج ضيوف خادم الحرمين الشريفين للحج والعمرة من 88 دولة من مختلف قارات العالم.

فحج هذا العام 1445هـ، سجل أنموذجاً ناجحاً كعادة المملكة، ورسم لوحة جميلة لأكثر من 18 جهة وزارية وحكومية، وبإشراف عام من خادم الحرمين الشريفين وولي العهد الأمير محمد بن سلمان – حفظهما الله.

فالخدمات هذا العام عديدة، والتقنيات عالية، وتطبيقات وبرامج متنوعة ومختصة لإدارة الحشود، التي أتت لأداء الفريضة عبر نظام إلكتروني للمشاعر المقدسة، والروبوتات الذكية التي سُخِّرت لخدمة ضيوف الرحمن، والبطاقة الإعلامية الموحدة للإعلاميين المحليين والدوليين، مما أسهم في تسهيل حركة الإعلاميين، ويسّر عليهم تنفيذ مهامهم الإعلامية وغيرها الكثير والكثير.

فالنجاح الذي تحقَّق في موسم الحج لم يكن مستغرباً، ولم يكن على مستوى واحد بعينه، وإنما شمل جميع الصُّعد والمجالات والمستويات كافة، وتعكس الكلمة التي ألقاها ولي العهد، نيابةً عن خادم الحرمين الشريفين، خلال حفل الاستقبال، الذي أقيم في قصر مِنى، حجم الجهود التي تبذلها المملكة، إذ أكد أن المملكة ماضية في مهمتها التاريخية، ومواصلة خدمة ضيوف الرحمن بالشكل اللائق بالسعودية، وبضيوف الرحمن، عبر تسخير إمكانات جميع القطاعات المعنية.

المملكة ماضية في مهمتها التاريخية ومواصلة خدمة ضيوف الرحمن بالشكل اللائق

لذا نتقدم بالشكر والتقدير على مستوى الخدمات والرعاية المقدمة لحجاج بيت الله وعلى التكامل السلس بين أجهزة الدولة في المملكة، لتيسير مناسك الحج وذلك بفضل الإشراف المباشر والحكيم من القيادة السعودية الرشيدة.

فخدمة الحرمين الشريفين شرف عظيم، ومسؤولية كبيرة تنهض بأدائها المملكة العربية السعودية منذ عهد المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن طيب الله ثراه، وأبنائه ملوك المملكة رحمهم الله جميعاً، وصولاً إلى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز.

* كاتب عماني

بايدن ـ ترمب... المناظرة ورهان الفوز

إميل أمين

على بعد ساعات قليلة، ينتظر العالم عامة والأميركيون خاصة، مناظرة انتخابات رئاسية غير مسبوقة، تجري من دون جماهير، عبر شبكة «سي إن إن»، الإخبارية الأميركية، بين الرئيس الحالي، والرئيس السابق، الساعي لترشيح حزبه للعودة من جديد إلى البيت الأبيض.

بدايةً، ربما تتحتم الإشارة إلى أن معظم الأميركيين -والعهدة على استطلاعات الرأي المختلفة- لا يشعرون بسعادة غامرة حيال المناظرة بين رئيس حالي يبلغ من العمر 81 سنة، تُغْني الحال عن السؤال بشأن صحته وإمكاناته الذهنية، ومرشح منافس غير بعيد عنه سناً (78 سنة) محمل بكثير من الأوزار القانونية والأدبية.

يحتاج الحديث عن المناظرة إلى مساحة أكبر من المسطح المتاح للكتابة؛ لكننا -وفي عجالة- نتساءل: «ما هو الهدف منها بالنسبة لكلاً المرشحين؟».

الهدف الرئيس لبايدن وترمب، الوصول إلى جمهور من الناخبين المعتدلين، وكذا إلى المستقلين، عطفاً على الذين لم يحسموا أمرهم في الولايات المتأرجحة، أولئك الذين سيشكّلون من نواحٍ عدة، العامل الحاسم، في هذه الانتخابات.

هل هذه المناظرة تمثل أهمية وخطورة في الوقت ذاته على كلا المرشحين؟

مؤكد أنها فرصة نادرة لكسب مزيد من المؤيدين، غير أن المأزق بشأنها يتمثل في أنه لن يكون من اليسير محو أي عثرات تجري خلالها، أو استبدالها بشكل سريع؛ لا سيما أن المناظرة الثانية، ضمن مناظرتين فقط اتُّفق عليهما، ستجري في سبتمبر (أيلول) المقبل، أي قبل الانتخابات ببضعة أسابيع.

ما الذي يحتاجه بايدن أو ترمب ليثبت لناخبين جدد، خارج إطار مؤيديه التقليديين، أنه جدير بالتصويت له؟

الرئيس بايدن ربما يجب عليه إظهار نفسه بوصفه «الزعيم الحكيم، المستقر نفسياً»، والذي يقدم رؤية عقلانية عن أميركا في الحال والاستقبال.

لكن «كعب أخيل» بالنسبة لسيد البيت الأبيض، يتمثل في مدى قدرة الرجل الجسمانية على تحمل 90 دقيقة، فترة المناظرة، من دون الشعور بالإرهاق والتعب، ومع التركيز الذهني التام.

لا توجد أدوات مساعدة لدى بايدن؛ إذ لا يُسمح لكل مرشح سوى بقلم وورقة بيضاء وزجاجة مياه، ما يعني أن فكرة التواصل مع سيد البيت الأبيض ستكون مستحيلة، ما لم تجرِ المقادير بأداة خفية لدعمه، الأمر الذي قد يكلفه رهان الفوز حال الكشف عنه.

عطفاً على ذلك، هناك شعور بأن بايدن قد يخسر الكثير بالنظر إلى علامات الضعف داخل ائتلافه السياسي، لا سيما أن هناك كثيرين يخشون من أن تكون حالته الإجمالية مدعاة لهروب الناخبين يوم الاقتراع من التصويت، وبخاصة في ضوء ما حملته زيارته الأخيرة لفرنسا من مشاهد خارج نطاق المقبول أو المعقول، لرئيس أكبر وأهم دولة تتسنم قيادة العالم.

المناظرة في واقع الحال فرصة ذهبية لترمب أكثر منها لبايدن

ماذا عن المرشح الجمهوري، دونالد ترمب؟

ربما تحمل لنا المناظرة مفاجأة تتمثل في ترمب آخر، رصين، ذي ثبات نفسي، أكثر عقلانية في هجومه على بايدن، وإن كان الجميع يعرف أنه رجل غير متوقع، يمكنه أن يخرج عن السياقات التقليدية للمناظرات.

خلال لقاء متلفز عبر برنامج «The All In podcast» نهار الخميس الماضي، قال ترمب: «أفترض أن بايدن سيكون شخصاً يستحق المناظرة... لا أريد التقليل من شأنه»، هذا على الرغم من أن فريقه يرى أنها فرصة لإظهار التناقض الواضح مع قدرة بايدن القيادية وسجله في الحكم.

سيحاول ترمب -لا شك- طمأنة الناخبين المترددين بأنه يمكن أن يكون زعيماً أكثر ثباتاً وفعالية من خليفته، على الرغم من القضايا القانونية التي تدور حوله، والنهج المثير للانقسام العميق في السياسة التي يتبعها.

المناظرة في واقع الحال فرصة ذهبية لترمب، أكثر منها لبايدن، ذلك أنه إذا استطاع تقديم نفسه في صورة أخلاقية نموذجية، ولو بالتظاهر، وحافظ على رباطة جأشه، وامتلك ناصية كلماته وتعبيراته، خلال وجوده في دائرة الضوء، فسيكون لديه الكثير ليكسبه.

هل تغيِّر المناظرات الرئاسية نتائج الانتخابات بالفعل؟

حدث ذلك 3 مرات بالفعل:

عام 1960، فاز جون كيندي، الشاب ذو الوجه المشع، على منافسه المرهَق ريتشارد نيكسون.

عام 1976، أرغم جيمي كارتر، جيرالد فورد، على إنكار وجود هيمنة سوفياتية في أوروبا الشرقية، فخسر الأخير أصوات الأميركيين من أصل بولندي وتشيكي في الولايات المتأرجحة.

وفي عام 1981، أدى حضور رونالد ريغان اللطيف إلى تهدئة الشكوك حول نزعته الهجومية المتعصبة ضد الاتحاد السوفياتي، ما طمأن الناخبين إلى أنه لن يشعل حرباً عالمية.

هل من حجر زاوية لهذه المناظرة؟

غالباً سيكون السؤال التالي: «هل أميركا أفضل حالاً اليوم عن وضعها قبل 4 سنوات؟».

يمكن لترمب أن يثبت أنه ترك منصبه مع قدر أكبر من الأمن العالمي، وكيف يبدو الأمر مع الفوضى في عهد جو بايدن.

هنا، هل سيوفر بايدن وصف ترمب بأنه مجرم مدان، لن تعرف أميركا استقراراً معه؟

دعونا نرى ونسمع ونحكم.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
+ 0,29%	- 0,23%	- 0,04%	+ 0,57%	- 0,23%	- 0,10%	- 0,52%	+ 1,34%	+ 2,42 %

«المنافسة» حركت دعاوى جزائية ضد 107 منشآت تتفق على الأسعار

السعودية تواصل حربها على تجاوزات وكلاء السيارات ومعارضها

الرياض: بندر مسلم

تواصل «هيئة المنافسة» السعودية حربَها على تجاوزات وكلاء ومعارض السيارات، حيث أصدر مجلس الإدارة قراراته بتحريك الدعاوى الجزائية ضد 107 منشآت، ودراسة طلبات التسوية المقدمة من 17 منشأة.

جاء ذلك بعد أن شهدت أسعار السيارات في السعودية ارتفاعاً كبيراً خلال الفترة الماضية؛ ما جعل الجهات الحكومية المعنية تتحرك من أجل التحقق والقضاء على التجاوزات الصادرة من الوكلاء ومعارض السيارات. وعلمت «الشرق الأوسط»، أن الهيئة تكثف جهودها حالياً في مواصلة التحقيقات والتقصي والبحث وجمع الاستدلالات؛ للقضاء على مخالفات شركات ووكلاء ومعارض السيارات والأطراف ذات العلاقة بمخالفة أي من مواد نظام المنافسة ولائحته التنفيذية.

ووفق المعلومات، تمكّنت الهيئة خلال العام الماضي من التحقيق مع 155 منشأة عاملة في قطاع السيارات، بواقع 270 عملية استقصاء، نتج عن ذلك ثبوت مخالفة 124 منشأة لأحكام نظام المنافسة ولائحته التنفيذية.

حققت «هيئة المنافسة» مع 155 منشأة عاملة في قطاع السيارات العام الماضي

تقاسم الأسواق

وقامت المنشآت بعدد من الممارسات المخلة بالمنافسة مثل: الاتفاق على تحديد أسعار البيع، وتقاسم الأسواق جغرافياً، بالإضافة إلى إساءة استغلال الوضع المهيمن من خلال ربط السلع والخدمات.

أسعار السيارات في السعودية تشهد ارتفاعاً كبيراً (الشرق الأوسط)

كل تلك التجاوزات أدت إلى الحد من المنافسة، والتأثير في رفاهية المستهلك؛ ما جعل مجلس إدارة الهيئة يتخذ قراراته بتحريك الدعاوى الجزائية ضد 107 منشآت، ودراسة طلبات التسوية المقدمة من 17 منشأة. وكان مجلس إدارة الهيئة العامة للمنافسة السعودية أقرّ في يناير (كانون الثاني) الماضي، توجيه الاتهام ضد 79 منشأة من الوكلاء والموزعين ومعارض السيارات، لمخالفتها النظام ولائحته التنفيذية.

وشملت المخالفات: الاتفاق على تحديد الأسعار، وتقاسم الأسواق حسب المناطق الجغرافية، وغيرهما؛ مما أدى إلى الحد من المنافسة والتأثير في رفاهية المستهلك، حيث قرّر المجلس تحريك الدعاوى الجزائية ضد 64 منشأة، ودراسة 15 طلب تسوية.

طلبات التسوية

وعقد مجلس إدارة الهيئة العامة للمنافسة، اجتماعه الخامس والثمانين، وقرّر تحريك الدعوى الجزائية ضد عدد من المنشآت، ودراسة طلبات التسوية لعدد آخر في قطاعات عدة.

واطلع المجلس على نتائج الدراسة والتحقيق في قطاعي التعليم والصناعة، وأقرّ اتخاذ التدابير اللازمة بحق 6 منشآت وتكليفها تصحيح أوضاعها، والالتزام بالنظام ولائحته التنفيذية، على أن تتعهد بعدم المخالفات في عقودها.

وقرّر المجلس الموافقة على دراسة طلبات التسوية المقدمة من منشأتين عاملتين في تقديم المشروبات الباردة والساخنة والمعجنات، وذلك بعد الاطلاع على نتائج الدراسة والتحقيق.

واطلع كذلك على نتائج الدراسة والتحقيق مع 10 منشآت عاملة في مجال المقاولات، وقرّر حفظ القضية لعدم الاختصاص، والإحاطة إلى الجهة المختصة لاستكمال ما يلزم.

الشراكة بين «موانئ» و«ساني» الصينية تعزز ميناء الملك عبد العزيز بالدمام

السعودية تبرم عقداً لتوريد 80 شاحنة كهربائية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت الهيئة العامة للموانئ (موانئ) توقيع عقد بين «الشركة السعودية العالمية للموانئ» وشركة «ساني» الصينية المتخصصة في تصنيع المعدات الثقيلة، لتزويد ميناء الملك عبد العزيز بالدمام بـ80 شاحنة كهربائية، بما يمثل أكبر عقد منفرد عالمياً توقعه الشركة الصينية لتصنيع وتوريد الشاحنات الكهربائية.

وبعد هذا التوقيع يصبح ميناء الملك عبد العزيز بالدمام أكبر ميناء بالشرق الأوسط يمتلك هذا العدد من الشاحنات الكهربائية، وذلك ضمن عقود الإسناد التجاري التي أبرمتها الهيئة مع «الشركة السعودية العالمية للموانئ» البالغ قيمتها الاستثمارية 7 مليارات ريال (1,8 مليار دولار).

وقال رئيس «موانئ» عمر حريري، إن توقيع هذا العقد يسهم في تطوير وتحديث ميناء الملك عبد العزيز بالدمام ليكون مركزاً لوجيستياً مرناً، ومستداماً، منوهاً بعمق الشراكة الاستراتيجية بين «موانئ» و«الشركة السعودية العالمية للموانئ» في جعله نموذجاً رائداً للتميز التشغيلي، والكفاءة اللوجيستية، باعتبارها مشغل محطتي الحاويات بالميناء. كما يعكس ذلك الدور المحوري لميناء الملك عبد العزيز بالدمام في دعم الحركة التجارية، بما يتماشى مع مستهدفات الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية؛ بترسيخ مكانة المملكة كمركز لوجيستي عالمي، ومحور ربط القارات الثلاث.

وواصل حريري أن الشاحنات الكهربائية تتميز بدورها الكبير في الحفاظ على سلامة البيئة بالموانئ، كونها تنتج انبعاثات صفرية من العوادم، مما يقلل من تلوث الهواء وانبعاثات الغازات الدفيئة، وتتمتع بكفاءة أعلى في استخدام الطاقة، إضافة إلى توفير الكثير من تكاليف التشغيل والصيانة. كما أنها تُعد أكثر استدامة على المدى الطويل، حيث تساهم في نظافة الهواء، ومكافحة تغير المناخ، بما يتسق مع مبادرة الشرق الأوسط الأخضر، ومبادرة السعودية الخضراء، ضمن رؤية 2030.

جانب من توقيع الاتفاقية بين «الشركة السعودية العالمية للموانئ» و«ساني» الصينية (الشرق الأوسط)

وجرى توقيع الشراكة بين الرئيس التنفيذي لـ«الشركة السعودية العالمية للموانئ»، إدوارد تاه، ورئيس مجلس إدارة «ساني» للصناعات البحرية الثقيلة، جيف فو، بحضور وكيل وزارة النقل والخدمات اللوجيستية ريان البكري، والرئيس التنفيذي لبرنامج تطوير الصناعة الوطنية والخدمات اللوجيستية المهندس سليمان المزروع، وعدد من المسؤولين، وذلك على هامش «معرض النقل واللوجيستيات الصين 2024»، ضمن المشاركة مع برنامج تطوير الصناعة الوطنية والخدمات اللوجيستية، ومنظومة النقل والخدمات اللوجيستية.

يُذكر أن ميناء الملك عبد العزيز بالدمام حصد مؤخراً جائزة ميناء العام «Port of The Year»، ضمن جوائز «ShipTek» التي عُقدت في مدينة الخبر، وذلك تقديراً للإنجازات الاستثنائية التي حققتها الهيئة العامة للموانئ في تطوير بنيته التحتية، مما أسهم في تحقيقه عدة أرقام قياسية في مناولة الحاويات، منها ما حققه خلال شهر مايو (أيار) لعام 2024م، بمناولة 292,612 حاوية قياسية.

البحريني جاسم الشيراوي أميناً عاماً لمنتدى الطاقة الدولي

الرياض: «الشرق الأوسط»

انتخب المجلس التنفيذي لمنتدى الطاقة الدولي، البحريني جاسم الشيراوي أميناً سادساً للمنتدى، خلال اجتماع ترأسه محمد كردي من السعودية في روما.

وسيبدأ الشيراوي فترة عمله أميناً عاماً في الأول من يناير (كانون الأول) 2025 عند انتهاء ولاية الأمين العام الحالي جوزيف مكمونيغل.

وقال الشيراوي في تصريح صحافي: «تشرفت بثقة المجلس التنفيذي بانتخابي أميناً عاماً للمنظمة. إنني أتطلع إلى العمل مع مجلس الإدارة وموظفي الأمانة العامة لتسهيل الحوار وتعزيزه حول قضايا الطاقة المهمة والتحديات التي تواجه بلداننا الأعضاء».

ويتمتع الشيراوي بمسيرة مهنية متميزة امتدت لأكثر من 40 عاماً في صناعة الطاقة والاستدامة وكفاءة الطاقة، حيث غطت مجالات الهندسة والإدارة وتطوير السياسات وتنفيذها.

وكان الشيراوي عضواً في المجلس التنفيذي للمنتدى من عام 2014 حتى 2021، وكان عضواً في مجموعة الدعم الدولية للمنتدى منذ عام 2008. وسيكون أول أمين عام للمنتدى من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

ويعد منتدى الطاقة الدولي أكبر تجمع في العالم لوزراء الطاقة من الدول المنتجة والمستهلكة، وكذلك دول العبور. وتمثل عضوية منتدى الطاقة الدولي 90 في المائة من العرض والطلب العالمي على النفط والغاز. ويشغل الأمين العام منصب الرئيس التنفيذي ورئيس بعثة منتدى الطاقة الدولي، الذي يقع مقرّه الرئيسي في الرياض.

وهنّأت وزارة الطاقة الأميركية الشيراوي في تغريدة على منصة «إكس»، وقالت: «إن الولايات المتحدة تتطلع إلى العمل معه لتعزيز حوار قوي بين مستهلكي الطاقة والمنتجين والمساعدة في تحقيق أهدافنا الجماعية المتعلقة بأمن الطاقة والوصول إليها وانتقالها».

الأنشطة السعودية غير النفطية باتت تمثل 51 % من الناتج المحلي

دالیان (الصين): «الشرق الأوسط»

أكد وزير الاقتصاد والتخطيط السعودي، فيصل الإبراهيم، أن نمو الأنشطة غير النفطية لا يزال قوياً حتى اليوم، حيث إنها باتت تمثل ما نسبته 51 في المائة من إجمالي الناتج المحلي الحقيقي.

كلام الإبراهيم جاء خلال مشاركته في جلسة حوارية بعنوان «ماذا نتوقع من النمو المستقبلي»، تحدث فيها عن النمو السريع للأنشطة غير النفطية في المملكة منذ انطلاقة «رؤية 2030»، وذلك ضمن الاجتماع السنوي لـ«الأبطال الجدد 2024»، التابع للمنتدى الاقتصادي العالمي، المقام في مدينة دالیان الصينية من الفترة 25 إلى 27 يونيو (حزيران) الحالي.

فيصل الإبراهيم (الشرق الأوسط)

وقال وزير الاقتصاد إن السعودية تلعب دوراً رئيسياً في مجالَي أمن الطاقة، والعمل المناخي، حيث تأتي في صدارة منتجي الطاقة الهيدروكربونية الأكثر نظافة، كما أنها من بين رواد مجال الطاقة المتجددة، ويقصد بذلك الهيدروجين الأخضر، والطاقة الشمسية، وطاقة الرياح، وغيرها من المصادر الأخرى.

وأضاف أنّ المملكة وصلت إلى منتصف الطريق في رحلتها نحو «رؤية 2030»، و«سنواصل تقديم ما بدأناه قبل سبع سنوات، حيث اجتزنا الآن نصف المرحلة في رحلة تحقيق الرؤية، تم خلالها تحقيق كثير من المنجزات ولدينا أولويات، وهي: تسريع وتيرة التنويع الاقتصادي، وتعزيز مخرجات تنمية رأس المال البشري»، لافتاً: «نقف الآن على أعتاب حقبة اقتصادية جديدة ستشهد تحولات مثيرة خلال العقود القادمة».

وشدّد الإبراهيم على ضرورة بناء نهج شامل وتكاملي لمعالجة التحديات الاقتصادية العالمية، مشيراً إلى أنه من خلال تبني التعاون الدولي والابتكار والحلول الشاملة، يمكن للمجتمع الدولي أن يتصدى بفاعلية لبعض هذه التحديات ويخفف من حدتها.

وبيّن أن «الحفاظ على التعاون ركيزةٌ أساسيةٌ للنجاح في ظل التغيرات العالمية المتسارعة». ولفت إلى «تضاعف مشاركة المرأة في القوى العاملة في المملكة، مما ساهم في دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية».

يُشار إلى أن الاجتماع السنوي لـ«الأبطال الجدد» ينطلق هذا العام تحت شعار «الآفاق التالية للنمو»، كما سيركز على عدد من الموضوعات، منها التطورات في الاقتصاد العالمي، وريادة الأعمال، والصناعة، والمناخ، والطاقة.

ويجمع الحدث أكثر من 1,6 ألف شخصية من مختلف دول العالم، ويمثلون القطاعَين العام والخاص والمنظمات الدولية، بالإضافة إلى رواد الأعمال والمبتكرين والأكاديميين؛ سعياً لإيجاد رؤى وحلول جماعية للتحديات العالمية.

يذكر أن وزير الاقتصاد والتخطيط يشارك خلال الحدث في عدد من الجلسات العامة والخاصة، ويعقد عدداً من الاجتماعات الجانبية مع كبار المسؤولين المشاركين لمناقشة الموضوعات الاقتصادية وتعزيز التعاون في مختلف المجالات.

انتقد في «دافوس الصيفي» التوترات التجارية وفنّد مزاعم الإفراط في الإنتاج والإغراق

رئيس وزراء الصين يحذّر من انقسام العالم اقتصادياً

بكين: «الشرق الأوسط»

قال رئيس وزراء الصين، لي تشيانغ، أمس الثلاثاء، إن الأسواق المفتوحة والتقنيات الخضراء ضرورية لاستقرار النمو العالمي، في حين انتقد التوترات التجارية في أثناء افتتاحه مؤتمراً في شمال شرقي الصين، محذراً من التداعيات السلبية في حال انقسم العالم اقتصادياً، كما رد على الانتقادات التي تتهم سياسة بلاده الصناعية بالتسبب في الإفراط بالإنتاج.

وقال لي تشيانغ، لقادة سياسيين ورجال أعمال يحضرون الاجتماع السنوي للمنتدى الاقتصادي العالمي للأبطال الجدد، والمعروف أيضاً باسم «دافوس الصيفي»، إن بلاده تسير على الطريق الصحيح لتحقيق هدف النمو، الذي حددته هذا العام بنسبة 5 في المائة.

وقال لي، في خطاب ألقاه خلال المؤتمر: «يجب على الدول أن تعمل معاً بشكل وثيق، وترفض المواجهة بين الكتل، وتعارض الانفصال، وتحافظ على استقرار السلاسل الصناعية والتوريدية وسلاستها، وتعزّز تحرير التجارة والاستثمار وتيسيرها». وأضاف أنه «لا يمكننا إبطاء وتيرة التحول الأخضر في مقابل النمو الاقتصادي قصير الأجل، ولا ممارسة الحمائية باسم التنمية الخضراء أو حماية البيئة».

وتواجه الصين ردود فعل سلبية بشأن صادراتها من المركبات الكهربائية، التي تخشى بعض الحكومات أن تغمر الأسواق وتضر بالمنتجين المحليين. ويدرس الاتحاد الأوروبي وكندا من بين دول أخرى فرض ضرائب إضافية على المركبات الكهربائية الصينية.

وقال الاتحاد الأوروبي والصين، خلال عطلة نهاية الأسبوع، إنهما منفتحان على المحادثات بشأن التعرفات الجمركية المؤقتة، بعد أن أعلنت الأخيرة، خلال الأسبوع الماضي، تحقيقاً في مكافحة الإغراق في لحوم الخنزير الأوروبية، الذي يُنظر إليه، إلى حد كبير، على أنه انتقام لرسوم المركبات الكهربائية.

وانضم الرئيس البولندي، أندريه دودا، ورئيس الوزراء الفيتنامي، فام مينه تشينه، إلى قادة الأعمال ووزراء الاقتصاد والتكنولوجيا الذين حضروا المنتدى الذي عُقد في مدينة دالیان الصينية الساحلية.

زائرون في طريقهم لحضور جلسات المنتدى الاقتصادي العالمي الصيفية في مدينة دالیان شمال الصين (أ.ف.ب)

لي: الأسواق المفتوحة والتقنيات الخضراء ضرورية لاستقرار النمو العالمي

ونما اقتصاد الصين بمعدل سنوي بلغ 5,3 في المائة في الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى مارس (آذار)، على الرغم من تباطؤه بصورة كبيرة في السنوات الأخيرة. وأدت عمليات الإغلاق والاضطرابات الأخرى الناجمة عن جائحة «كوفيد-19» إلى تفاقم ضعف النمو على المدى الطويل، إذ شنّت السلطات حملة صارمة على الاقتراض الزائد من قِبل مطوري العقارات، ما دفع الصناعة إلى الركود.

وقارن لي اقتصاد الصين بعد جائحة «كوفيد» بشخص يتعافى من مرض خطير ويحتاج إلى إعادة التكيف تدريجياً. وقال إن بلاده تساعد في التعافي بوساطة أدوات مثل الترقيات الصناعية ودعم «الاقتصاد الفضي (الشركات التي تستهدف كبار السن في البلاد)»، حسب ما نقلته وكالة «أسوشييتد برس» الأميركية.

وتأتي تصريحات لي متزامنة مع تزايد القيود الغربية على المنتجات الصينية، وكان من أحدث صورها قرار كندا فرض قيود على وارداتها من السيارات الكهربائية الصينية، مع سعي حكومة رئيس الوزراء جاستن ترودو، لتتماشى مع الإجراءات التي اتخذتها إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن في هذا الشأن.

وأعلنت وزيرة التجارة، كريستيا فريلاند، بدء فترة مشاورات عامة تستمر 30 يوماً، وهي مرحلة أولى قبل أن تتمكّن كندا من فرض رسوم جمركية على السيارات الكهربائية الصينية. وقالت فريلاند، إن الحكومة ستدرس أيضاً إدخال تغييرات على قائمة السيارات الكهربائية التي تستحق حوافز اتحادية للمستهلكين، وكذلك «توسيع القيود على الاستثمارات في كندا» لصالح السيارات الكهربائية. وأوضحت أن «كل الأدوات الممكنة مطروحة على الطاولة».

وفي مؤتمر صحافي في منطقة تورونتو، الاثنين، قالت فريلاند إن صناعة السيارات في كندا «تواجه منافسة غير عادلة من سياسة الصين المتعمدة، التي توجهها الدولة المتمثلة في القدرة الزائدة، والتي تقوّض قدرة قطاع السيارات الكهربائية الكندي على المنافسة في الأسواق المحلية والعالمية».

وتشير بيانات مكتب الإحصاء الكندي إلى أن قيمة السيارات الكهربائية الصينية التي استوردتها كندا ارتفعت خلال العام الماضي، لتصل إلى 2,2 مليار دولار كندي (1,6 مليار دولار أميركي)، مقابل أقل من 100 مليون دولار كندي في عام 2022.

مليارات الدولارات على المحك

سريلانكا تسعى لاتفاق مع الدائنين

نيويورك - كولومبو: «الشرق الأوسط»

قالت ثلاثة مصادر إن المفاوضات الرسمية بين السلطات السريلانكية والدائنين الدوليين من القطاع الخاص بشأن سندات تزيد قيمتها عن 12 مليار دولار ستُستأنف قريباً بعد أن وقع مجموعة من حاملي السندات اتفاقيات عدم الإفصاح، أواخر الأسبوع الماضي، حسبما ذكرت «رويترز».

ويأتي استئناف المحادثات بعد أيام من موافقة مجلس إدارة صندوق النقد الدولي على قسط بقيمة 336 مليون دولار من برنامج الصندوق البالغ 2,9 مليار دولار. وتم بالفعل صرف حوالي مليار دولار.

وفي وقت سابق، قالت المجموعة إن لجنة التفاوض لديها تشمل «أموندي» لإدارة الأصول، و«بلاك روك» وشركات تابعة لها، و«إيتون فانس مانجمنت»، وشركة «غرانثام مايو فان أوتيلو آند كو»، و«إتش بي كي كابيتال مانجمنت»، و«مورغان ستانلي» للاستثمار وإدارة الأصول، و«نيوبرغر بيرمان»، و«تي دبليو برايس أسوشيتس إنك»، و«ويلينغتون مانجمنت».

وعلى صعيد موازٍ، من المقرر أن توقع سريلانكا اتفاقيات ثنائية لإعادة هيكلة الديون مع الدول الدائنة بقيادة «نادي باريس»، يوم الأربعاء، حسب ما أكده المتحدث باسم مجلس الوزراء، باندولا غوناواردانا، يوم الثلاثاء في كولومبو. ونقلت وكالة «بلومبرغ» عن غوناواردانا قوله للصحافيين إن كبار المسؤولين في الخزانة ومسؤولين آخرين من سريلانكا سيسافرون إلى باريس لتوقيع هذه الاتفاقيات.

و«نادي باريس» هو مجموعة غير رسمية تضم دائنين رسميين، ومعظمهم من بلدان صناعية، تسعى للتوصل إلى حلول منسقة وقابلة للاستمرار لصالح البلدان الدائنة التي تواجه مصاعب في السداد. ويهدف دائنو «نادي باريس» إلى معالجة مشكلات ديون البلدان المدينة من خلال إعادة جدولة الديون أو تخفيض خدمة الدين لفترة زمنية محددة أو اعتباراً من تاريخ محدد.

ورفض غوناواردانا الكشف عما إذا كانت السلطات السريلانكية ستوقع أيضاً اتفاقيات تتعلق بالديون مع الصين في المستقبل القريب. ومن المتوقع أن يقدم الرئيس رانيل ويكرمسينغ تفاصيل الاتفاقيات إلى البرلمان، خلال كلمة مقررة يوم الأربعاء، وفقاً لما صرح به غوناواردانا.

كانت سريلانكا قد رفضت في أبريل (نيسان) مقترحاً أولياً لحاملي السندات، مستشهدةً ببعض تقييماتها «الأساسية» وافتقار إلى خيار احتياطي في حالة استمرار الضعف الاقتصادي كسببين رئيسيين لعدم التوصل إلى اتفاق.

وستسمح الصفقة للدول الدائنة باستئناف الإقراض لسريلانكا بعدما انهار الاقتصاد في عام 2022 عندما دفع انخفاض احتياطات النقد الأجنبي بالبلاد إلى التخلف عن سداد ديونها الخارجية.

وقالت أفانتي سافي في «بنك باركليز» في سنغافورة إنها تتوقع اكتمال إعادة الهيكلة في غضون أشهر.

ويقدر «بنك باركليز» أن إعادة هيكلة الديون يمكن أن تشهد إصدار سندات بسعر فائدة ابتدائي يبلغ 4 في المائة يرتفع إلى 8 في المائة، مع تمديد آجال استحقاق الدين لمدة 10 سنوات. وبالإضافة إلى تخفيض بنسبة 20 - 30 في المائة من أصل الدين، وهو ما يسمى بالاقتطاع، يمكن أن تقترب قيم الاسترداد من منتصف الـ50 سنتاً على الدولار، كما جاء في مذكرة سافي إلى العملاء.

وارتفعت سندات الدولار السريلانكية الدولية بما يصل إلى 0,8 سنت يوم الثلاثاء لتتداول حول عتبة 60 سنتاً على الدولار، وفقًا لبيانات «ترايد ويب».

وقالت وزارة المالية السريلانكية في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي إن اتفاقية إعادة هيكلة الديون من حيث المبدأ تغطي نحو 5,9 مليار دولار من الديون العامة المستحقة، وتشمل مزيجاً من تمديد استحقاق الاقتراضات طويلة الأجل وخفض أسعار الفائدة على الائتمان.

قضية «محفظة بوتين» تصل إلى نهايتها في محكمة زيوريخ

زيوريخ: «الشرق الأوسط»

خسر أربعة مصرفيين محاولتهم الطعن في أحكام بإدانتهم بعدم أداء الاستفسارات الواجبة في المعاملات المالية، التي ساعدوا فيها صديقاً للرئيس الروسي فلاديمير بوتين في نقل ملايين الفرنكات، عبر حسابات بنكية سويسرية.

وحكمت محكمة زيوريخ العليا، الثلاثاء، بتأييد حكم سابق ضد الرجال الذين ساعدوا سيرغي رولدوغين، عازف الكمان في الحفلات الموسيقية، الذي وصفته الحكومة السويسرية بـ«محفظة بوتين».

وأودع رولدوغين، الأب الروحي لابنة بوتين الكبرى، الملايين في حساب مصرفي لدى الفرع السويسري لبنك «غازبروم» في زيوريخ بين عامي 2014 و2016، وفق «رويترز».

ووفقاً للقانون السويسري، كان من الضروري توضيح كيفية تلقي حسابات رولدوغين أرباحاً تتراوح بين 5 و7 ملايين فرنك سويسري (5,60 إلى 7,83 مليون دولار) سنوياً، وكيف اكتسب حصة بنسبة 20 في المائة في شركة إعلامية تبلغ قيمتها أكثر من 100 مليون فرنك سويسري، كما سمعت المحكمة يوم الثلاثاء.

وقال القاضي بيت غوت للمحكمة، إن التوضيحات أو الفحوصات كانت ضرورية من قبل المصرفيين، ولكن لم تُنفّذ بشكل كافٍ. وأضاف: «ليس من المعقول قبول المطالبة بأن رولدوغين قد استثمر المال من رواتبه وقروضه. حتى في سانت بطرسبرغ لا يمكنك أن تكسب كل هذا بسرعة».

وأضاف القاضي أن هناك دلائل تشير إلى أن رولدوغين كان يُستخدم بوصفه «رجل قش» -أو «غطاء»- لإخفاء المال الحقيقي لأصحابه.

وقال القاضي، إنه على الرغم من أن المصرفيين فحصوا هوية رولدوغين فإن هذا «لم يكن كافياً بوضوح»، ولم يعلّق على هوية المالك الحقيقي للأصول.

وكان المصرفيون الأربعة السابقون (ثلاثة روس ومواطن سويسري) قد طلبوا من المحكمة العليا في زيوريخ إلغاء الإدانة الصادرة عن محكمة أدنى درجة.

وأدانت محكمة زيوريخ الجزئية المصرفيين، الذين لا يمكن تحديد هويتهم بموجب قيود الإبلاغ السويسرية، في مارس (آذار) 2023، وفرضت عليهم غرامات مع وقف التنفيذ، يبلغ مجموعها أكثر من 450 ألف فرنك سويسري (504 آلاف دولار).

وفي طعنهم، قدّم الدفاع حججاً بأن رولدوغين كان عازف «كمان» وصديقاً لبوتين، لكنه كان أيضاً رجل أعمال، وقد يكون المالك الفعلي للأموال.

ورفض «الكرملين» في السابق أي إشارة إلى أن أموال رولدوغين مرتبطة بالزعيم الروسي، ووصفها بأنها «رهاب بوتين» مناهض لروسيا.

بفضل جهود دعم المدينة بوصفها مركزاً مالياً

توقع ازدهار نشاط الطروحات العامة في بورصة هونغ كونغ

هونغ كونغ: «الشرق الأوسط»

بعد البداية الضعيفة خلال النصف الأول من العام الحالي، يتجه نشاط الطروحات العامة الأولية للأسهم في بورصة هونغ كونغ نحو الازدهار خلال النصف الثاني بفضل الجهود الصينية لدعم مكانة هونغ كونغ بوصفها مركزاً مالياً.

وأشارت وكالة «بلومبرغ» للأنباء إلى ارتفاع عدد طلبات الإدراج في بورصة هونغ كونغ خلال الشهرين الماضيين، في حين ارتفع عدد طلبات شطب الإدراج في بورصات الصين خلال الفترة نفسها إلى ثلاثة أمثاله خلال العام الماضي بعد تعهد السلطات الصينية بتشديد الرقابة على سوق المال.

وأضافت أن بورصة هونغ كونغ سجلت الإعلان عن 22 عملية طرح عام أولي منذ 12 أبريل (نيسان) الماضي، بزيادة نسبتها 83 في المائة عن الفترة نفسها من العام الماضي.

في الوقت نفسه، شكل تعهد الصين بتسريع إصدار الموافقات على طلبات إدراج أسهم الشركات الصينية في بورصات خارج بر الصين الرئيسي نبأً جيداً بالنسبة لبورصة هونغ كونغ التي سجلت تراجعاً في حصيلة الطروحات العامة الأولية منذ بداية العام الحالي بنسبة 33 في المائة عن الفترة نفسها من العام الماضي، كما أن تشديد القيود على الطروحات المحلية في الصين إلى جانب تباطؤ السوق، يمكن أن يشجع الشركات على التوجه نحو هونغ كونغ.

وذكرت «بلومبرغ» أنه مع تشديد معايير إدراج الأسهم المحلية في البورصات الصينية، من المتوقع اتجاه مزيد من شركات التكنولوجيا الصينية نحو إدراج أسهمها في هونغ كونغ.

وفي التداولات اليومية، أغلقت الأسهم الصينية منخفضة يوم الثلاثاء، متأثرة بأسهم أشباه الموصلات، قبل إصدار مزيد من البيانات الاقتصادية في ثاني أكبر اقتصاد في العالم، بينما ارتفعت أسهم هونغ كونغ.

وأغلق مؤشر «سي إس آي 300» الصيني للأسهم القيادية، ومؤشر «شنغهاي المركب» منخفضين بنسبة 0,4 في المائة و0,5 في المائة على التوالي، يوم الثلاثاء. بينما ارتفع مؤشر «هانغ سنغ» القياسي في هونغ كونغ بنسبة 0,3 في المائة.

وانخفضت أسهم أشباه الموصلات المتداولة في السوق المحلية بنسبة 4 في المائة، بعد أن واصلت «إنفيديا» خسائرها في جلسة نيويورك.

مارّة أمام مقر البورصة في جزيرة هونغ كونغ الصينية (أ.ف.ب)

ولم تتأثر أسهم «تشاينا موبايل»، و«تشاينا تليكوم»، و«تشاينا يونيكوم» إلى حد كبير بعد أن قالت مصادر إن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن تحقق مع الشركات بشأن مخاوف من أنها قد تستغل الوصول إلى البيانات الأميركية من خلال الأعمال السحابية والإنترنت لتقديمها إلى بكين.

وسيترقب المستثمرون الآن نتائج الأرباح الصناعية الصينية لشهر مايو (أيار) الماضي، والتي من المقرر صدورها يوم الجمعة، واستطلاع التصنيع لشهر يونيو (حزيران) الحالي، المتوقع صدوره يوم الأحد المقبل.

وعند الإغلاق، انخفض مؤشر شنغهاي المركب بنسبة 0,44 في المائة، ومؤشر «سي إس آي 300» للأسهم القيادية بنسبة 0,54 في المائة، مع انخفاض مؤشره الفرعي للقطاع المالي بنسبة 0,22 في المائة. وارتفع قطاع السلع الاستهلاكية الأساسية بنسبة 0,23 في المائة، وارتفع مؤشر العقارات بنسبة 1,54 في المائة، وانخفض مؤشر الرعاية الصحية الفرعي بنسبة 0,61 في المائة.

وأغلق مؤشر «شنتشن» الأصغر حجماً منخفضاً بنسبة 0,46 في المائة، وانخفض مؤشر «تشينكست كومبوزيت» للشركات الناشئة بنسبة 1,81 في المائة.

من خلال تجميع «تيمز» مع البرامج المكتبية

الاتحاد الأوروبي: «مايكروسوفت» انتهكت قواعد مكافحة الاحتكار

بروكسل: «الشرق الأوسط»

اتهمت بروكسل شركة «مايكروسوفت» بالسلوك المناهض للمنافسة من خلال تجميع تطبيق «تيمز» Teams الخاص بها مع مجموعة «أوفيس» Office الخاصة بها، في أول تهم مكافحة الاحتكار الموجهة ضد مجموعة التكنولوجيا منذ أكثر من عقد من الزمن.

وسلمت المفوضية الأوروبية يوم أمس الثلاثاء الشركة العامة الأكثر قيمة في العالم لائحة اتهام توضح المخاوف من أن «مايكروسوفت» منحت تطبيق مؤتمرات الفيديو «تيمز» «ميزة غير مستحقة»، مما ألحق الضرر بمنافسين مثل «سلاك» و«زوم».

هذه الاتهامات هي الأكبر التي رفعتها بروكسل ضد «مايكروسوفت»، بصرف النظر عن السيطرة على الاندماج، منذ المواجهة التي خاضتها المجموعة مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بشأن نظام «ويندوز»، والتي بدأت قبل أكثر من 20 عاما. وتركزت هذه القضية التاريخية أيضاً على قيام شركة «مايكروسوفت» بتجميع أو «ربط» منتجاتها البرمجية المختلفة.

تأتي القضية الأخيرة في أعقاب معركة شرسة مع المنظمين بشأن استحواذ «مايكروسوفت» على «أكتيفيزون بليزارد» بقيمة 75 مليار دولار العام الماضي، وفي وقت تواجه الشركة تدقيقاً بشأن تحالفاتها مع شركات الذكاء الاصطناعي الناشئة بما في ذلك «أوبن إيه آي».

وقالت مارغريت فيستاغر، نائبة الرئيس التنفيذي للاتحاد الأوروبي المسؤولة عن سياسة المنافسة: «نحن قلقون من أن مايكروسوفت ربما تمنح فرق منتجات الاتصالات الخاصة بها ميزة غير مستحقة على المنافسين من خلال ربطها بمجموعاتها الإنتاجية الشهيرة للأعمال. إذا تم التأكيد، فإن سلوك مايكروسوفت سيكون غير قانوني بموجب قواعد المنافسة لدينا. مايكروسوفت لديها الآن الفرصة للرد على مخاوفنا».

«مايكروسوفت» قدمت في أبريل الماضي تنازلات لتجنب الإجراءات التنظيمية (أ.ب)

في أبريل (نيسان)، أصدرت «مايكروسوفت» تنازلات تهدف إلى محاولة تجنب الإجراءات التنظيمية، بما في ذلك توسيع الخطط لفصل «تيمز» عن البرامج الأخرى مثل «أوفيس» خارج أوروبا. ومع ذلك، يعتقد المسؤولون أن هذه الخطوة لم تكن كافية لتمكين المنافسة في السوق.

رداً على الاتهامات الجديدة، قال براد سميث، رئيس «مايكروسوفت»: «بعد تفكيك تيمز واتخاذ الخطوات الأولية للتشغيل البيني، فإننا نقدر الوضوح الإضافي المقدم اليوم وسنعمل على إيجاد حلول لمعالجة المخاوف المتبقية للمفوضية».

وقالت بروكسل إن الاتهامات الجديدة لا «تحكم مسبقاً على نتيجة» التحقيق. وتسعى «مايكروسوفت» إلى تسوية القضية لتجنب الاتهامات الرسمية بأنها تنتهك القانون وغرامة كبيرة محتملة تصل إلى 10 في المائة من إيراداتها العالمية السنوية، وفقا لأشخاص مطلعين على تفكير الشركة.

وتأتي هذه الخطوة في الوقت الذي تواجه فيه «مايكروسوفت» تدقيقاً متزايداً لأنشطتها. ويقوم المنظمون بفحص الشركة بشأن شراكتها البالغة 13 مليار دولار مع «أوبن إيه آي»، وتدرس بروكسل ما إذا كانت ستطلق تحقيقاً كاملاً.

وتواجه المجموعة أيضاً شكوى بشأن ما يقول بعض المنافسين إنها اتفاقيات ترخيص غير عادلة للحوسبة السحابية.

وتتطلع بروكسل أيضاً إلى شركات التكنولوجيا الكبرى الأخرى. يوم الاثنين، اتهمت المفوضية الأوروبية، الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي، شركة «أبل» بخنق المنافسة في متجر التطبيقات الخاص بها، وهي المرة الأولى التي يوجه فيها المنظمون في الاتحاد الأوروبي اتهامات ضد مجموعة كبيرة من شركات التكنولوجيا بموجب القواعد الرقمية الجديدة.

واشنطن ترى أنه يستهدف شركات التكنولوجيا بشكل غير عادل

الشلل التشريعي الأميركي يهدد بـ«حرب ضريبية» عالمية

لندن: «الشرق الأوسط»

يهدد الشلل التشريعي في واشنطن بإشعال حرب ضريبية عالمية، في وقت تستعد الدول للفشل المحتمل لاتفاقية تاريخية لإصلاح الضرائب على الشركات الكبرى متعددة الجنسيات.

ومع الموعد النهائي الذي تم تحديده في 30 يونيو (حزيران)، فإن المفاوضين من أكثر من 140 دولة على أعتاب الخروج هذا الأسبوع بنص معاهدة توسطت فيها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) بشأن فرض الضرائب على الشركات الرقمية، التي يطلق عليها إصلاحات «الركيزة الأولى»، وفق صحيفة «فاينانشيال تايمز».

وهذا من شأنه في الواقع أن يبدأ العملية التي طال انتظارها لتوقيع الدول والتصديق على الصفقة التي من شأنها إعادة توزيع نحو 200 مليار دولار من الأرباح السنوية والتي سيتم فرض ضرائب عليها في البلدان التي تعمل فيها الشركات متعددة الجنسيات.

ولكن حتى قبل أن تبدأ عملية التصديق، انشق العديد من البلدان، بما في ذلك كندا، عن صفوفها للبدء في فرض ضرائب من جانب واحد ضد مجموعات التكنولوجيا الكبرى، وهي خطوة تم تصميم الاتفاق العالمي لتجنبها.

القلق بين الدبلوماسيين والمحللين هو أن الحزمة النهائية من الإصلاحات المدعومة من منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، التي تم الاتفاق عليها للمرة الأولى في عام 2021، ستولد ميتة؛ لأن الاتفاق العالمي يتطلب تصديق الولايات المتحدة ليدخل حيز التنفيذ، وهو تحد شبه مستحيل في واشنطن المنقسمة.

فإقرار المعاهدة الضريبية الدولية، التي يعارضها الجمهوريون بشدة، يتطلب أغلبية الثلثين في مجلس الشيوخ الأميركي. وقال أحد الأشخاص المشاركين في المفاوضات إنه نتيجة لذلك فإن الصفقة «ماتت بالتأكيد».

وقال آلان ماكلين، رئيس قسم الأعمال في لجنة الضرائب بمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية: «إذا لم تصدق الولايات المتحدة، فسيكون ذلك بمثابة انتصار باهظ الثمن. كان لدينا شيء لكنه لن يصبح ساري المفعول».

ووقعت الدول المشاركة في المحادثات على وقف اختياري في عام 2021 لحظر ضرائب الخدمات الرقمية بينما تستمر المفاوضات الدولية. لكن من المقرر أن ينتهي هذا الاتفاق في نهاية يونيو.

ومن شأن الاقتراح أن يفيد إلى حد كبير الدول ذات الدخل المنخفض

الإصلاح الضريبي الرقمي العالمي يمكن أن يؤثر على شركات التكنولوجيا الأميركية الكبرى مثل «أمازون» و«ميتا» و«أبل» حسب صندوق النقد (د.ب.أ)

بموجب «الركيزة الأولى» سيعاد تخصيص حقوق الضرائب على نحو 200 مليار دولار من الأرباح

والمتوسط، بينما يؤدي إلى خسائر في مراكز الاستثمار، وفقاً لتقديرات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

وكان صندوق النقد الدولي أشار في وقت سابق إلى أن الإصلاح الضريبي الرقمي العالمي يمكن أن يؤثر على شركات التكنولوجيا الأميركية الكبرى مثل «أمازون» و«ميتا» و«أبل» و«غوغل»، وفق «إنفستوبيا».

وزعم المسؤولون الأميركيون أن سياسات مماثلة تستهدف بشكل غير عادل الشركات الأميركية.

وتقدر منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية أنه بموجب «الركيزة الأولى»، ستتم إعادة تخصيص حقوق الضرائب على ما يقرب من 200 مليار دولار من الأرباح، مما يؤدي إلى مكاسب سنوية من عائدات الضرائب العالمية تتراوح بين 17 مليار دولار و32 مليار دولار كل عام.

لكن لكي يتم تفعيل الصفقة، فإنها تحتاج إلى موافقة المجالس التشريعية في 30 دولة على الأقل التي تضم المقرات الرئيسية لما لا يقل عن 60 في المائة من الشركات المتضررة البالغ عددها 100 شركة تقريباً، وهو مطلب لا يمكن تلبيته دون مشاركة الولايات المتحدة.

وقال ويل موريس، مسؤول السياسة الضريبية العالمية في شركة «برايس ووترهاوس كوبرز»: «أعتقد أن توقيع المعاهدة، على افتراض أن بإمكانهم الوصول إلى هناك، سيزيد من التوقعات التي لا يمكن تلبيتها ببساطة - التوقعات العامة والسياسية على حد سواء - وهو أمر مؤسف؛ كون معظم اللاعبين يعرفون بالفعل أن هذا من غير المرجح أن يحدث».

ومن المتوقع أن يؤدي هذا الفشل إلى إشعال حرب ضريبية من جديد مع انسحاب الدول من المفاوضات العالمية لتطبيق الضرائب المحلية، رغم التهديدات الطويلة الأمد بالانتقام من الولايات المتحدة.

وقد دعمت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين، حملة الإصلاح الضريبي العالمية التي أطلقتها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، ولكنها أوضحت مؤخراً أن الولايات المتحدة لن توقع على المعاهدة الدولية من دون «اتفاق حازم» على التبسيط الإلزامي لقواعد التسعير التحويلي.

ونظراً للتحديات، قال أحد المفاوضين إن الدول بدأت «مناقشات نقدية» حول فرض رسوم رقمية أحادية الجانب، بما في ذلك الضرائب على أساس الشركات التي لها «وجود اقتصادي كبير» في البلاد.

وأقرت كندا الأسبوع الماضي بشكل خاص تشريعاً بشأن ضريبة الخدمات الرقمية على الشركات الكبيرة. وبدأت كينيا ونيوزيلندا أيضاً عملية فرض مثل هذه الضرائب، وهي الرسوم التي ستشعر بها في الغالب شركات التكنولوجيا الكبيرة التي تتخذ من الولايات المتحدة مقراً لها.

وقال وزير المالية الفرنسي برونو لو مير، الذي لعب دوراً حاسماً في التفاوض على الصفقة، إن على جميع الأطراف «عدم تجنيب جهودنا لدخول هذا الاتفاق النهائي حيز التنفيذ». لكنه حذر الأسبوع الماضي من أنه «إذا لم يكن الأمر كذلك، فلدينا حل أوروبي».

وقالت باربرا أنغوس، رائدة السياسة الضريبية العالمية في «أرنست يونغ»، إن الشركات كانت تطلب من «أرنست» التفكير في كيفية قيام الدول بفرض مثل هذه الرسوم من أجل الاستعداد بشكل أفضل لبيئة «فوضوية» محتملة.

وقالت ميغان فانكهاوسر، من مجلس صناعة تكنولوجيا المعلومات، الذي يمثل قطاع التكنولوجيا، إن المديرين التنفيذيين كانوا قلقين بشأن رؤية «انتشار الإجراءات الأحادية» في جميع أنحاء العالم.

وقال زعماء مجموعة السبع في 14 يونيو إنهم «ملتزمون» بإنجاز الاتفاق بحلول نهاية الشهر.

وسط مخاوف من التضخم

«المركزي» البرازيلي يرفع سعر الفائدة المحايد

برازيليا: «الشرق الأوسط»

رفع المصرف المركزي البرازيلي، يوم الثلاثاء، سعر الفائدة المحايد للبلاد، وأشار إلى أنه لم يعد يرى فجوة في الاقتصاد، مشدداً على توقعات أكثر صعوبة للتضخم في المستقبل.

ويُعرف سعر الفائدة المحايد أيضًا باسم «آر ستار R-star»، وهو المعدل الذي لا يحفز الاقتصاد، ولا يقيده عندما يكون التضخم عند هدف «المركزي». ورغم أنه لا يمكن قياسه بدقة، وهو محفوف بعدم اليقين، فإنه يساعد في تفسير مدى تأثير السياسة النقدية، سواء كانت تشجيعية أم مقيدة، في فترة زمنية معينة.

وفي محاضر اجتماع السياسة الذي عُقد في 18 و19 يونيو (حزيران)، والذي أوقف فيه صانعو السياسات بالإجماع دورة تخفيف بدأتها في أغسطس (آب) 2023 من خلال البقاء على سعر الفائدة الرئيسي عند 10,50 في المائة، أعلن «المركزي» أنه رفع سعر الفائدة الحقيقي المحايد إلى 4,75 في المائة من 4,5 في المائة سابقاً، وفق «رويترز».

وأكد «المركزي» أن أحدث توقعات النشاط أقوى للعام، مشيراً إلى أن فجوة الناتج، وهي مقياس لتوازن العرض والطلب في الاقتصاد، أصبحت الآن «قريبة من الحياد» مقارنة بالسلبية الطفيفة سابقاً.

وقال خبير الاقتصاد لدى «إكس بي»، رودولفو مارغاتو مشيراً إلى أن محاضر الاجتماع تدعم توقعه بأن تظل أسعار الفائدة دون تغيير عند المستوى الحالي حتى نهاية العام المقبل: «تشير هذه التعديلات إلى صعوبة أكبر فيما يتعلق بتقارب التضخم مع الهدف».

وفي حين يتوقع خبراء اقتصاد من القطاع الخاص الذين يجري استطلاع آرائهم أسبوعياً من قبل المركزي استقرار أسعار الفائدة حتى عام 2024، ولكنها ستنخفض إلى 9,5 في المائة بحلول نهاية عام 2025، بدأت أسعار الفائدة الآجلة مؤخراً في تسعير زيادة في تكاليف الاقتراض في وقت لاحق من هذا العام.

ولم يذكر «المركزي» في محاضر الاجتماع هذا الاحتمال صراحة، لكنه أكد على أنه سيظل يقظاً، مضيفاً أن «أي تغييرات محتملة في المستقبل في سعر الفائدة سيجري تحديدها من خلال الالتزام الحازم بتحقيق هدف التضخم».

ووفق محاضر الاجتماع، فإن غالبية أعضاء مجلس إدارة المصرف يدعمون وجهة النظر القائلة بوجود توازن من المخاطر للتضخم لا يزال متماثلاً، وذلك بعد مناقشة أشارت إلى مخاوف بشأن فجوة إنتاج عنيدة وتضخم غذائي أكثر استدامة.

وبعد أن أعرب «المركزي»، الأسبوع الماضي، عن قلقه بشأن ابتعاد توقعات التضخم عن الهدف الرسمي البالغ 3 في المائة، أكد صانعو السياسات أنهم لن يترددوا في التزامهم بتحقيق الهدف، مشيرين إلى أن إعادة ترسيخ توقعات التضخم أمر ضروري لضمان هذا التقارب.

وجاء في محاضر الاجتماع: «يجب أن تظل السياسة النقدية انكماشية فترة كافية على مستوى يعزز كلاً من عملية تخفيض التضخم، وترسيخ التوقعات حول الأهداف».

خلافات حكومية ألمانية تعرقل موازنة 2025

برلين: «الشرق الأوسط»

لم تعد الحكومة الألمانية تتوقع أن يتمكن مجلس الوزراء من التوصل إلى اتفاق بشأن مشروع موازنة عام 2025 بحلول الموعد النهائي في 3 يوليو (تموز)، وفقاً لما قالته مصادر حكومية لـ«رويترز» يوم الثلاثاء. ويتم النظر إلى يوم 17 يوليو على أنه الموعد الجديد، مما يعني أنه لا يزال من الممكن الوفاء بجميع المواعيد النهائية لتقديم مشروع الموازنة إلى البوندستاغ، مجلس النواب بالبرلمان.

وقال وزير المالية كريستيان ليندنر خلال فعالية لجمعية صناعية إن المحادثات حول الموازنة تجري بشكل مكثف ومستمر، دون ذكر أي تفاصيل عن الإطار الزمني.

وأضاف: «نحتاج إلى تحول في الموازنة، وتحول من الاستهلاك وإعادة التوزيع إلى البناء والاستثمار. وهذا يتطلب مناقشات صعبة».

وقال متحدث باسم وزارة المالية إن الهدف لا يزال هو التوصل إلى اتفاق سياسي وقرار حكومي في يوليو. ويوم الاثنين، قال المستشار الألماني أولاف شولتس إن الخطة هي اعتماد الموازنة في يوليو، وهو أمر يبدو مرجحاً بناءً على محادثاته. وتضغط المجموعة البرلمانية للحزب الديمقراطي الاجتماعي على زيادة الاقتراض الصافي الجديد من خلال إعفاءات كبح الديون، بينما يريد الديمقراطيون الأحرار بقيادة ليندنر الالتزام بالحد الأقصى للاقتراض الجديد المنصوص عليه في القانون الأساسي للبلاد.

قصص حب تكرَّرت بمختلف تفاصيلها في الحقبة الإسلامية

تجليات الحب العذري في حياة الجاهليين وأشعارهم

شوقي بزيع

إذا كانت ظاهرة الحب العذري في الحقبتين الراشدية والأموية قد أثارت الكثير من اللبس والغبار النقدي في أوساط الباحثين وأهل الاختصاص، فإن هذَين اللبس والغبار قد تضاعف منسوبهما فيما يخص الحقبة الجاهلية، التي بدت أكثر مَدعاةً للبلبلة والإرباك من الحقبة التي تلتها، أما مصدر هذا الإرباك فمُتأتٍّ عن الصورة النمطية التي رسمها المؤرخون على نحوٍ عامّ للعصر الجاهلي، حيث انسحب الجهل بالدين الجديد على كل ما يخص ذلك العصر، فتم استدعاء الطباقات المختلفة لتزيين التعارض المانوي بين الحقبتين، فوُضع الحِلم مقابل الجهل، والروح مقابل الجسد، والحب المتعفِّف مقابل الجموح الشهواني.

ولعل في قصص الحب المؤثرة التي عاشها الشعراء الجاهليون ما يؤكد أن الحب الجسدي لم يكن وحده سيد الساحة آنذاك، بل شهدت تلك المرحلة، إلى جانبه، وجوهاً شتى للتعفُّف والتصعيد العاطفي، والانقطاع لامرأة واحدة، ومن بينها القصة الأكثر شهرةً التي جمعت بين عنترة بن شداد وابنة عمه عبلة.

والواقع أن الفضل في ذيوع تلك القصة يعود إلى شخصية عنترة بالذات، وهو الذي آثر الرد على سَواد لونه وشعوره المُمِضّ بالدونية على استعلاء بني عبس، عبر «تبييض» صورته في عيون قومه، متخذاً من شجاعته الخارقة ودفاعه المستميت عن حبه لعبلة وسيلته الأنجع لصُنع أسطورته.

ولم تكن شجاعة عنترة هي السبب الوحيد لتحوُّله في الأزمنة اللاحقة إلى رمز قومي، بل قدرته الفائقة على أن يُخرج الفروسية من ساحة المعركة إلى ساحة الحياة نفسها، وأن يوائم بين المفارقات، فيجمع بين الفحولة الجسدية وشفافية الروح، وبين قوة الشكيمة وعذوبة القلب.

وفي أكثر فصول معلّقته صلة بالملاحم يحوّل عنترة جمال عبلة الطيفي إلى تعويذة رمزية تعصمه من الهلاك، حيث يتداخل لَمعانُ السيوف بلَمعانِ ثغر الحبيبة، ويصبح تتيُّمه بالأخيرة وقوفاً على خط التماسّ الأكثر خطورةً بين الحب والموت.

اللافت في شخصية عنترة أن نزوعه التعفُّفي بدا متأصلاً في تكوينه وطباعه، حيث نقل الأصفهاني عنه رفضه الإذعان لإرادة امرأة أبيه التي تحرَّشت به في صباه، حتى إذا شعرت بالمهانة بعد صَدِّه لها فعلت ما فعلَته زُليخة بيوسف، فاشتكته إلى أبيه، الذي غضب غضباً شديداً وضربه بالسيف، فوقعت عليه امرأة أبيه وكفَّته عنه. كما يبدو عنترة من شعره أنه كان عُذرِيَّ الهوى أبيَّ النفس كثير الحياء، وهو القائل:

وأغُضُّ طرفي ما بدَت لي جارتي
حتى يُواريَ جارتي مأواها
إني امرؤٌ سَمْحُ الخَليقةِ ماجدٌ
لا أتبعُ النفسَ اللجوجَ هواها

أما عبد الله بن عجلان النهدي فقد كان واحداً من أسياد قومه، ويعيش مع زوجته هند حياةً هانئة استمرت سنوات سبعاً، قبل أن يطلب إليه أبوه أن يطلّقها لأنها لم تنجب له أولاداً، مهدِّداً إياه بالتبرؤ منه إن لم يفعل، وحين رفض عبد الله الاستجابة لطلبه لجأ الأب إلى استخدام الحيلة، فدعا ابنه إلى مجلس للشراب، حتى إذا تعتع ابنَه السُّكْرُ قام بتطليق زوجته، التي انبرى ذَوُوها وقد شعروا بالإهانة إلى تزويجها من أحد رجال بني نُمَير، وعبثاً حاول الأب أن يُقنع ابنه المكلوم بالارتباط بأي فتاة أخرى، حيث راح الأخير يبحث عن ضالّته بين ثنايا القصائد والحسرات، وبينها قوله:

ألا حيِّيا هنداً إذا ما تَصدَّفتْ

غسان صليبا والسوبرانو لارا جو خدار في العمل الأوبرالي اللبناني «عنتر وعبلة»

في قصص الحب المؤثرة التي عاشها الشعراء الجاهليون وجوه شتى للتعفُّف والتصعيد العاطفي والانقطاع لامرأة واحدة

وقلبُكَ إن تنأى بها الدارُ مُدْنِفُ
فلا هندَ إلا أن يُذكِّر ما مضى
تَقادُمُ عصرٍ، والتذكُّرُ يشغفُ
ولم أرَ هنداً بعد موقف ساعةٍ
بنُعمانَ في أهل الدَّوارتُطوِّفُ
أتت بين أترابٍ تَمايَسْنَ إذ مشَت
دَبِيبَ القَطا أو هنَّ منهنَّ أَلطَفُ

وإذ تشاء الصُّدَف أن تنشب بين بني نهد وبني عامر، قبيلتَي عبد الله وهند، معاركُ ونزاعات ضارية كانت نتائجها سجالاً بين الطرفين، عمدت هند، وقد أعدّت قبيلتُها العُدّة لغزو خصومها، وخافت على عبد الله من أن يصيبه مكروه، إلى إرسال مَن يُحذِّر النهديِّين من مباغتة قومها لهم، وهو ما قلَب نتيجة المعركة، وأدى إلى هزيمة بني عامر.

ويُضيف الرواة أن عبد الله، وقد اشتد به السقم، خرج مُغافِلاً أباه في خضم الحرب المشتعلة، وقصد منازل بني نُمَير حيث تقيم هند، حتى إذا التقى الحبيبان وعانق كل منهما صاحبه بالنشيج والأسى، سقطا على وجهَيهما ميتَين.

ولا تخرج قصة حب المرقش الأكبر لابنة عمه أسماء بنت عوف عن السياق الدراماتيكي لقصص الحب العذري في البيئة الجاهلية، فقد طلب عوف، عم الشاعر وأحد الفرسان المُبَرَّزين في بني بكر بن وائل، من ابن أخيه أن يتمرّس في القتال، كشرط أساسي لتزويجه من ابنته، في ظل استشراء حرب البَسوس بين بكر وتغلب، وإذ أذعن الفتى العاشق لرغبة عمه، والتحق بأحد الملوك فمدحه ونال أعطياته، وتدرّب عنده على القتال، نكث عوف بوعده، وزفّ ابنته إلى أحد أثرياء بني عطيف مقابل مائة من الإبل، وحين عاد المرقش من رحلته عمد والدها إلى تلفيق رواية كاذبة حول موت الفتاة بمرض مفاجئ، ثم دعا ابن أخيه إلى زيارة قبرها المزعوم، بعدما كان قد ذبح كبشاً ودفنه في المكان إياه.

إلا أن المرقش ما لبث أن اكتشف الحيلة التي دبّرها له عمه في غيابه، فظلّ يطارد أسماء، حتى اهتدى في نجران إلى راعٍ للماعز، شاءت الصُّدَف أنه كان يرعى قطيعاً يخص زَوج حبيبته، ثم أرسل خاتمه إلى أسماء، فعرفت صاحبه للتوّ، وألحّت على زوجها أن يذهبا إليه، فأذعن للأمر، وإذ عثرا عليه في أحد الكهوف كان المرض قد أتلف جسمه تماماً، فحملاه إلى منزلهما قبل أن يقضي الحبيبان نحبَهما في وقت لاحق. وقد كتب المرقش في حب أسماء قصائد ومقطوعات كثيرة، بينها قوله:

أَغالِبُكَ القلبُ اللجوجُ صبابةً
وشوقاً إلى أسماءَ، أم أنتَ غالِبُهْ
يَهِيمُ ولا يَعيا بأسماءَ قلبُهُ
كذاك الهوى أمرارُهُ وعواقبُهْ
وأسماءُ هَمُّ النفس إن كنتَ عالماً
وبادِي أحاديث الفؤادِ وغائبُهْ

وإذا كان لنا ما نلاحظه حول القصتين الأخيرتين، فهو أن الحب العذري ليس مطابقاً بالضرورة للحب الأفلاطوني واللاجسدي، بدليل أن كلاً من هند وعبد الله قد تقاسما السرير نفسه لسنوات عدة، قبل أن تقودهما التقاليد والظروف الصعبة إلى الانفصال.

كما تؤكد القصة الثانية أن الحب العذري لم ينشأ في صدر الإسلام كما ذهب الكثيرون، وإن كانت تعاليم الإسلام الحاثّة على التعفُّف وكبح الشهوات قد ضاعفت من انتشاره، بل هو أحد التجليات السلوكية والاجتماعية والنفسية لعالَم الصحراء المحكوم بالقسوة والعنف والترحّل والعَوَز المادي، وما يستتبعه ذلك من نزوع إلى قهر النفس وتعذيب الذات.

كما أنه ليس أمراً بلا دلالة أن تكون قصة قيس بن ذريح وزوجته لُبنى نسخة مطابقة لقصة ابن عجلان وزوجته هند، سواء من حيث غضب الأب والطلاق بالإكراه، والارتباط الانتقامي برجل آخر، وصولاً إلى النهاية المفجعة للعاشقَين، أو أن تكون قصة عروة بن حزام وحبيبته عفراء في العصر الراشدي مماثِلةً تماماً لقصة المرقش وأسماء، حيث عروة الذي مات أبوه باكراً يتربّى في كَنَف عمه ويعشق ابنته، ويواجه من الصعوبات ما يطابق قصة المرقش المأساوية.

وإذا كان ذلك التماثل يعود من بعض وجوهه إلى تشابه الظروف أو غرابة المصادفات، فإنه يَشِي في الوقت ذاته بتدخل الرواة المتأخرين في «تكييف» الوقائع والأحداث بما يتناسب مع العصر الذي سبق، والذي ظل بالنسبة لهم، وبالرغم من التغييرات الدراماتيكية التي أحدثها الإسلام، النموذجَ التأسيسي للشعرية العربية، ولما يماثلها في الحياة وأنماط السلوك والرؤية للعالم.

فنٌّ بتقاليد متعدّدة في قالب محلّي خاص

شواهد قبور أنثوية من البحرين

محمود الزيباوي

كشفت حملات التنقيب المتواصلة في مقابر البحرين الأثرية عن فن جنائزي عريق يتجلّى بنوع خاص في شواهد القبور المزينة بنقوش تصويرية آدمية. تحضر المرأة بقوة في هذا الميدان، وتتجلّى في نماذج ثابتة تتشابه في قالبها الثابت الجامع، وتختلف في عناصر تفاصيلها المتعدّدة المتحوّلة. يظهر هذا القالب الواحد بشكل جلي في شاهد خرج من مقبرة المقشع، يمثّل سيدة ترتدي اللباس التقليدي المتعارف عليه. ويبرز هذا التباين بشكل خاص في شاهد آخر خرج من مقبرة الشاخورة، يُمثّل سيدة تتميّز بأناقتها المترفة.

بين عام 1992 وعام 1993، أجرت بعثة محلية حملة تنقيب واسعة في مقبرة أثرية تقع في الشمال الشرقي من مملكة البحرين، تجاور قرية المقشع وتُعرف باسمها. أدّت تلك الحملة إلى الكشف عن مجموعة من اللقى المتعددة الأنواع، منها شاهد قبر عمودي من الحجر الجيري يبدو أقرب إلى منحوتة ثلاثية الأبعاد، عُرض للمرة الأولى في باريس ضمن معرض مخصص لآثار البحرين، أُقيم في معهد العالم العربي في ربيع 1999. يبلغ طول هذه المنحوتة 37 سنتمترا، وعرضها 17 سنتمترا، وتُمثّل سيدة منتصبة ترتدي عباءة طويلة تلتف حول رأسها وجسدها على شكل المعطف اليوناني التقليدي. يعلو هذا المعطف ثوب من قطعة واحدة يظهر منه طرفه الأسفل، وفقاً للقالب الكلاسيكي المعهود الذي عُرف في سائر الشرق الهلنستي.

يوحي طول المنحوتة بأنها تجسّد تمثالاً نصفياً، مع ظهور إضافي للقسم الأعلى من الساقين المتمثّل في الوركين. يبدو القالب في ظاهره يونانياً تقليدياً، غير أن الأسلوب المتبع في نقش ثنايا العباءة الملتفّة حول القامة يعكس أسلوباً شرقياً مغايراً يظهر في اعتماد شبكة من الخطوط المتوازية هندسياً تنسكب حول القامة وتحجب مفاصل البدن بشكل كامل. تُمسك السيدة بيدها اليسرى طرف العباءة الأوسط، وترفع ذراعها اليمنى نحو أعلى صدرها، باسطة راحة يدها، وفقاً لحركة تقليدية تميّز بها الفن الإيراني القديم، في زمن الإمبراطورية الفرثية التي امتدت في أوجها من الروافد الشمالية للفرات، في ما يُعرف في زمننا بوسط تركيا، إلى شرق إيران، وسادت على طريق الحرير، وأضحت مركزاً للتجارة والتبادل التجاري والاجتماعي في القرنين الميلاديين الأولين. يظهر هذا الطابع الشرقي كذلك في نحت سمات الوجه، وفي نقش ملامحه وفقاً لطراز خاص يغلب عليه طابع التحوير والاختزال.

ثلاث قطع جنائزية أنثوية من البحرين

العينان لوزتان واسعتان مجرّدتان من أي تفاصيل، وأجفانهما محدّدة بوضوح. الأنف متّصل بخط واحد مع الجبهة، والفم كتلة بيضاوية أفقية يخرقها في الوسط شق يفصل بين الشفتين. تعلو الجبين خصل من الشعر نُقشت على شكل شبكة هندسية تحاكي في صياغتها وريقات نبات النفل المتجانسة، وتعكس هذه الشبكة كذلك أثر التقاليد الفرثية التي بلغت مناطق واسعة من الشرق القديم. تختزل هذه المنحوتة في صياغتها قالباً اعتُمد بشكل واسع في البحرين في الحقبة التي عُرفت بها الجزيرة باسم تايلوس، كما تشهد مجموعة كبيرة من شواهد القبور الأنثوية التي عُثر عليها خلال العقود الأخيرة في مواقع أثرية عديدة تعود إلى هذه الدولة الجزيرية الواقعة على الجهة الشرقية من شبه الجزيرة العربية.

ساد هذا التقليد بشكل واسع كما يبدو، غير أن هذه السيادة لم تحدّ من ظهور تنوّع كبير في العناصر التي تهب القالب الواحد أوجهاً متجدّدة. تتجلّى هذه الخصوصية في شاهد قبر عُرض ضمن معرض آخر خاص بالبحرين أقيم في المتحف الوطني للفن الشرقي في موسكو في خريف 2012. خرج هذا الشاهد من مقبرة الشاخورة الأثرية شمال غرب القرية التي تحمل اسمها، على مقربة من جنوب شارع البديع، شمال المنامة، وهو على شكل كوّة من الحجر الجيري يبلغ طولها 46 سنتمتراً، وعرضها 39 سنتمتراً. تتكوّن هذه الكوّة من عمودين يعلو كلاً منهما تاج مجرّد، وقوس عريض يخرقه شق في الوسط، ويُعرف هذا القوس في قاموس الفن اليوناني الكلاسيكي بـ«قوس المجد». وسط هذه الكوّة، على سطح الخلفية الأملس، تبرز قامة أنثوية ناتئة، نُقشت ملامحها وفقاً للأسلوب التحويري المختزل الذي اعتُمد بشكل واسع في البحرين.

يتكرّر القالب المألوف. تمسك السيدة بيدها اليسرى طرف وشاحها، وترفع راحة يدها المبسوطة نحو صدرها في وضعية الابتهال المألوفة، غير أنها تكشف هنا عن شعرها الطويل، على عكس التقليد المتبع. يتكوّن هذا الشعر من كتلتين متوازيتين يفصل بينها شق في وسط أعلى الرأس، وتزين هاتين الكتلتين شبكة من الخطوط الغائرة ترسم ضفائر الشعر المنسدلة على الكتفين، كاشفتين عن أذنين كبيرتين، يُزين طرف كل منهما قرط دائري. يحدّ العنق العريض عقدان يختلفان في الشكل. يبدو العقد الأسفل أشبه بسلسلة تحوي في وسطها حجراً مستطيلاً، ويتكوّن العقد الأعلى من سلسلة من الأحجار اللؤلؤية المتراصة. حول معصم الذراع اليسرى، يلتفّ سوار عريض، يجاوره خاتم يظهر في الإصبع الخامسة المعروفة بالخُنصر. يماثل الوجه في تكوينه وجه المنحوتة التي خرجت من مقبرة المقشع. الوجنتان مكتنزتان. العينان لوزتان ضخمتان مجردتان من البؤبؤين. الأنف كتلة مستطيلة ومستقيمة. والثغر منمنم مع شق بسيط في الوسط.

يحضر هذا النموذج المميز بشكل مغاير في قطعة أخرى من مقبرة الشاخورة، عُرضت كذلك في موسكو، وهي تمثال جنائزي منمنم على شكل لوح جيري، يمثّل سيدة أنيقة يعلو رأسها أكليل عريض يتكون من سلسلة من المكعبات المتوازية. ترخي هذه السيدة ذراعها اليمنى على وركها المنحني بشكل طفيف، وترفع ذراعها اليسرى نحو وسط صدرها، كاشفة عن سوار يلتف حول معصمها.

أُنجزت هذه القطعة على الأرجح في القرن الميلادي الأول، وأُنجز شاهد قبر المقشع وشاهد قبر الشاخورة في مرحلة لاحقة، بين القرن الثاني والقرن الثالث. وتشكل هذه النماذج الثلاثة صورة مختزلة تشهد لحضور المرأة في الفن الجنائزي الذي ازدهر في تايلوس في ذلك الزمان، جامعاً بين تقاليد متعدّدة في قالب محلّي خاص.

قصص من بلاد سومر

لندن: «الشرق الأوسط»

صدر حديثاً عن منشورات «رامينا» بلندن كتاب «مدن الكلمات الصادقة» للقاصّ السوريّ عبد الرزّاق دحنون الذي يروي فيه قصصاً من بلاد سومر.

وحسب كلمة الناشر، «تأخذنا قصص الكتاب إلى بلاد سومر، حيث تتجلّى الكلمات بكلّ جمالها وتأثيرها، وتعيد إلى الحياة عِبَراً ملهمة ومدهشة من هذه المنطقة، حيث ازدهرت الفنون والعلوم، وأسّست حضارة لا تزال تلهم العالم حتى يومنا هذا.

في (مدن الكلمات الصادقة) يتجسّد التاريخ في حكايات مؤثرة وكلمات تنبض بالحياة لتنقلنا بسحرها إلى عالم غنيّ بالحكمة والفلسفة، حيث تتقاطع التفاصيل لترسم لوحات مدهشة من بلاد سومر».

يحتوي الكتاب على قصص قصيرة عدّة، بالإضافة إلى التصدير، والقصص على التوالي: أحلام الجداء، رسالة القرد، مالك الحزين، بغال ماري، الجاموس، الكلبة، الثعلب، الثعلب مرّةً أخرى، كلب الحدّاد، حكم وأمثال من بلاد سومر.

يلفت الكاتب في تصديره إلى أنّ السومريين دَوَّنوا حكاياتهم وقصصهم وأمثالهم باللغة السومريّة والخط المساريّ على ألواح الطين. وهي تمثّل عاداتهم وتقاليدهم وترسم صورة واضحة عن حياتهم الاجتماعيّة والاقتصاديّة والسياسيّة قبل أكثر من خمسة آلاف عام في جنوب وادي الرافدين.

يمكن القول إنّ هذه القصص والحكايات والأمثال قد رُويت في أكواخ القصب وهذَّبتها شفاه أجيال عديدة من الأمّهات السومريّات قبل أن تُنقش بالخطّ المساريّ على ألواح من طين دجلة والفرات. ومن ثمّ شاعت هذه الأمثال والحكايات عند مختلف الشعوب التي سكنت وادي الرافدين.

كانت لوحة الغلاف للفنان التشكيلي الكرديّ السوريّ خضر عبد الكريم والتصميم للفنان ياسين أحمدي.

مجند ديل بوسكي و«مفخرة» مورينيو يودّع العملاق الأوروبي بعد مسيرة مثالية

بعد 16 عاماً... ناتشو يجتمع مع مدربه ميتشيل تحت راية «القادسية»

مدريد: ذا أتلتيك

المدافع الإسباني خلال مشاركته في بطولة كأس أمم أوروبا الحالية (أ.ف.ب)

رغم بزوغ نجم العديد من النجوم في كتيبة ريال مدريد، فإن أياً منهم لم يضاهِ القائد ناتشو فيرنانديز في مسيرته.

لقد أمضى المدافع متعدد المهارات 24 عاماً مع ريال مدريد، حيث انضم إلى أكاديمية النادي وهو في العاشرة من عمره، وتدرج في صفوفه حتى أصبح قائداً للنادي في الموسم الماضي. وشارك في أول مباراة له مع الفريق الأول تحت قيادة مورينيو في أبريل (نيسان) 2011، وشارك في 364 مباراة منذ ذلك الحين، وفاز بـ26 لقباً.

والآن، في الرابعة والثلاثين من عمره، سيغادر ناتشو ملعب سانتياغو برنابيو إلى القادسية السعودي.

وكتب ناتشو في رسالة مفتوحة إلى جماهير ريال مدريد بعد الإعلان عن رحيله: أقول لكم وداعاً بعد 24 عاماً من التفاني والشغف والحماس المطلق. أريدكم أن تتذكروني كلاعب كانترانو (لاعب أكاديمية) قدم كل شيء لهذا النادي.

تحدثت شبكة The Athletic إلى أشخاص لعبوا دوراً رئيسياً في مسيرته المدريدية للتعرف على وجهة نظرهم حول ما يعنيه للوس بلانكوس. من بين هؤلاء مورينيو، الذي منحه أول ظهور له في الفوز 6 - 3 على ملعب ميستايا في فالنسيا.

يقول المدرب البرتغالي: أنا فخور به. لقد كان طفلاً ولكن بعقلية رجل. كان من السهل رؤية إمكانياته على كل المستويات. منذ مباراة فالنسيا وحتى نهائي دوري الأبطال، لا يسعني إلا أن أقول إنني فخور جداً به.

وُلد ناتشو في مدينة ألكالا دي هيناريس في شمال مدريد، ووصل إلى لا فابريكا المصنع «كما تُعرف أكاديمية ريال مدريد» في 2001. وقد تم تجنيده من قبل فيسنتي ديل بوسكي، الذي كان آنذاك رئيساً لأكاديمية الشباب. وأصبح ديل بوسكي بعد ذلك مديراً فنياً لمنتخب إسبانيا الفائز بكأس العالم مع منتخب إسبانيا ومنح ناتشو أول ظهور له مع المنتخب الوطني في عام 2013.

يقول ديل بوسكي: كان الكشاف الذي كان لدينا في ألكالا دي هيناريس، الراحل فلورنتينو برافو، يقدم لنا تقارير جيدة للغاية. تجنيد ناتشو كان آخر ما قمت به كمدير للأكاديمية. ثم انتقلت إلى الفريق الأول مدرباً. لقد وثقنا في التقارير واتخذ الطريق الصحيحة مع النادي. لقد كان دائماً فتى محبوباً للغاية حسب ما أخبروني به، كان دائماً يتصرف بشكل جيد للغاية. لقد كان لديه مسيرة رائعة وأنا سعيد حقاً من أجله. أولاً، لأنه فتى من أكاديمية الشباب، وثانياً، لأنه يستحق ذلك. إنه فتى يمثل النادي بشكل جيد للغاية.

وكان ناتشو لاعباً أساسياً في فرق الشباب في ريال مدريد. ولعب إلى جانب شقيقه أليكس - لاعب خط الوسط الذي يلعب في صفوف قادش وقضى بعض الوقت في إلتشي وإسبانيول وريدينغ - وكان جزءاً من جيل يضم داني كارفاخال وألفارو موراتا ولوكاس فاسكيز وغوسيلو الذي فاز بالصعود إلى دوري الدرجة الثانية لكرة القدم الإسبانية في عام 2012.

قال لجماهير ريال مدريد: أريدكم أن تتذكروني كلاعب كانترانو (لاعب أكاديمية) قدم كل شيء لهذا النادي

كان ديفيد ماتيوس أحد أعز أصدقائه في ريال مدريد كاستيا (الفريق الرديف في النادي الذي يضم لاعبين شباباً). وغادر قلب الدفاع، الذي يبلغ من العمر الآن 37 عاماً، ريال مدريد في عام 2013 ولعب منذ ذلك الحين لأندية من بينها أيك أثينا وفيرينكفاروس وأورلاندو سيتي. وكان ناديه الأخير هو جوانجشي بينجو هالياو في دوري الدرجة الثانية الصيني.

وبدأ ناتشو كلاعب خط وسط في أكاديمية ريال مدريد قبل أن ينتقل إلى قلب الدفاع. لكنه لعب في مركز الظهير تحت قيادة مورينيو، ومنذ ذلك الحين لعب في مركزَي الظهيرين الأيسر والأيمن. في الموسم الماضي، تم استخدامه بشكل كبير في مركز قلب الدفاع؛ نظراً لغياب إيدير ميليتاو ودافيد ألابا بسبب الإصابة.

ويقول ماتيوس إن ناتشو كان عليه التغلب على نقص الفرص في الفريق الأول. ويتابع: أول ذكرياتي عن ناتشو كانت عندما ظهر لأول مرة في الكاستيا (رديف ريال مدريد) عام 2008 مع ميتشيل غوانزاليس (أسطورة ريال مدريد الذي سيدربه في القادسية السعودي). لقد أدهشتني بساطته، ما تراه هو ما تحصل عليه معه.

وواصل حديثه: عندما يعتزل، أعتقد أنه سيتجه إلى تربية الماشية. إنه يعشق مصارعة الثيران ولديه بالفعل مزرعة ماشية مع مصارع ثيران شهير (أليخاندرو تالافانتي المولود في بطليوس). لا أعتقد أنه سيكون مدرباً - على الأقل، هذا هو رأيي.

ويقول ماتيوس: بصرف النظر عن ذلك، أعتقد أنه سيعمل ضمن هيكل ريال مدريد. سيحتفظ المشجعون دائماً بذكرى جيدة جداً جداً عنه.

وعندما انضم ناتشو إلى الفريق الأول، كان بيبي وسيرجيو راموس وريكاردو كارفاليو متقدمين عليه في الترتيب. انضم رافاييل فاران في عام 2011 وشكل مع راموس شراكة رائعة في قلب الدفاع ساعدت ريال مدريد على الفوز بأربعة ألقاب في دوري أبطال أوروبا في الفترة من 2014 إلى 2018.

ولم يصل ناتشو إلى 30 مباراة في الدوري الإسباني في أي من مواسمه الـ14 مع ريال مدريد. لكنه شارك أساسياً في نهائي دوري أبطال أوروبا هذا العام في ويمبلي ضد بوروسيا دورتموند، حيث فاز باللقب هذا العام ولقب الدوري الإسباني رقم 36 في الموسم الماضي.

ويستهدف اللاعب الدولي الإسباني صاحب الـ26 عاماً تحقيق المزيد من الألقاب في بطولة أوروبا في ألمانيا هذا الصيف، بعد أن ساعدهم على الفوز بلقب دوري الأمم الأوروبية العام الماضي.

ويدرك اللاعبون المخضرمون الآخرون في ريال مدريد مثل كارفاخال ولوكاس فاسكيز، وكلاهما يبلغ من العمر 32 عاماً، مدى أهمية اللاعب.

يقول كارفاخال: أول عام عشناه معاً كزملاء في الفريق كان في الكاستيا. كان قائداً للفريق وأتذكر أنه كان عاماً رائعاً وصعد الفريق حينها إلى دوري الدرجة الثانية في 2012.

ويواصل كارفاخال حديثه: أفضل اللحظات التي قضيناها معاً هي الألقاب التي فزنا بها والرضا عن الفوز. لقد كانت مسيرة ناتشو لا تشوبها شائبة: إنه لاعب قدم كل شيء، باحترافية فريدة من نوعها.

في حين يقول فاسكيز: ناتشو لاعب مذهل وشخص رائع يحاول دائماً مساعدة زملائه في الفريق. لقد وُلد بروح القائد. إنه يؤدي على مستوى عالٍ في جميع الظروف، سواء كان ذلك في أول مباراة تحضيرية للموسم الجديد أو نهائي دوري أبطال أوروبا. هذا ما يميز ناتشو؛ فهو دائماً ما يقدم أفضل ما لديه. لقد كنت أتشارك معه في غرفة تبديل الملابس... إنه يتعامل مع كل حصة تدريبية على أنها اختبار كبير وينافس إلى أقصى حد، ثم ينقل ذلك إلى المباريات. هذا أحد أسراره العظيمة وما سأحفظه عنه. سيبقى في الذاكرة لكونه زميلاً رائعاً في الفريق، وقائداً عظيماً، ولاعب كرة قدم عظيماً، مثالاً يحتذى به لجميع اللاعبين ومثالاً يحتذى به في مدريد. إنه أسطورة هذا النادي.

ملعب القطيف خارج قائمة الاستضافات بسبب «الإضاءة والبوابات»

اشتراطات «الرابطة» تبقي مباريات الخليج في الدمام والخبر

الدمام: علي القطان

سيكون ملعب مدينة الأمير نايف بن عبد العزيز الرياضية بالقطيف، خارج قائمة الملاعب المستضيفة مباريات الدوري السعودي للمحترفين الموسم المقبل، وذلك لعدم استيفاء الملعب لاشتراطات رابطة دوري المحترفين لاستضافة المباريات، الأمر الذي يعني أن الخليج سيستمر في استضافة مبارياته على ملعبي الأمير محمد بن فهد بالدمام وملعب الراكة بالخبر.

وكان الخليج قد طلب خوض المباريات غير الجماهيرية التي لا يكون فيها المنافس لديه شعبية في المنطقة الشرقية على ملعب «القطيف» من أجل ضمان حضور أكبر لجمهوره في ظل قرب المسافة قياساً بالمسافة لملعب استاد مدينة الأمير محمد بن فهد بالدمام إلا أن طلبه قوبل بالرفض.

وتقف مشكلة «الإضاءة»، وكذلك عدم وجود ساعة إلكترونية، وكذلك عدم وجود بوابات إلكترونية، والحاجة إلى صيانة شاملة في المدرجات حائلاً دون استضافة الملعب حتى لمباريات فرق دوري الدرجة الأولى؛ حيث إن النقل التلفزيوني يتطلب أيضاً إضاءة قوية ومناسبة، وهذا غير متوافر في هذه المدينة الرياضية التي تستضيف صالتها الرياضية منافسات في عدة ألعاب مختلفة سواء في كرة يد أو السلة أو الطائرة أو غيرها محلياً ودولية.

وعلى الرغم من أن الملعب استضاف في أكثر من مرة تدريبات للطواقم التحكيمية وتقنية الفيديو فإنه غير جاهز لاستضافة المباريات التي تلزم بشروط صارمة كالتي تفرضها الرابطة.

ونتيجة لذلك الرفض ستبقى مباريات الخليج في الموسم المقبل في ملعب استاد مدينة الأمير محمد بن فهد بالدمام وملعب مدينة الأمير سعود بن جلوي الرياضية بالراكة بمدينة الخبر، كما كان في الموسمين الماضيين على أن تنتقل مباريات الخليج إلى ملعبه بسيهات بعد أن يجري الانتهاء من بنائه وتطويره ليضاهي ملاعب أندية الشباب والاتفاق والفتح التي خضعت لتطوير كامل، وباتت تستضيف مباريات فريقها بدوري المحترفين.

وعادة ما تشكو الجماهير من المباريات التي تقام في شهري أغسطس (آب) وسبتمبر (أيلول) في المنطقة الشرقية، وتحديداً في الملاعب المسقوفة مدرجاتها بألواح حديدية والتي تسهم في رفع درجة الحرارة وفي مقدمتها ملعب الدمام.

كما أن هناك شكاوى من الفرق التي تلعب في هذه الفترة في الشرقية، حيث ترتفع الحرارة والرطوبة إلى مستويات عالية.

أما الاتفاق فلا يعاني من حيث الملاعب التي تستضيف مبارياته في المنطقة الشرقية بعد أن تسلم منشآته المطورة، وخاض عليها غالبية مبارياته في الموسم الماضي مع وجود مخططات لتطوير المنشأة، وبناء معسكر وملاعب جديدة سيجري الانتهاء منها خلال أشهر في أراضي يملكها النادي حيث حصل على كل التصاريح اللازمة لذلك.

ونفت مصادر رسمية لـ«الشرق الأوسط» أن يكون هناك إغلاق لملعبي الدمام والراكة بغرض التطوير، وبالتالي عدم استضافة مباريات في الموسم المقبل، حيث كشفت المصادر أنها تخضع حالياً للصيانة السنوية المعتادة خصوصاً من حيث الزراعة الصيفية للعشب الطبيعي، وأنه سيجري الانتهاء منه قبل الموعد المقرر لانطلاقة منافسات الموسم المقبل.

مباريات الخليج ستقام على ملعبي الدمام والخبر في الموسم الجديد (تصوير: عيسى الدبيسي)

البرتغال للعلامة الكاملة وتركيا بحاجة لنقطة بالتعادل أمام التشيك للعبور للدور الثاني من المجموعة السادسة

بلجيكا لتفادي صدمة جديدة في الصراع الرباعي بالمجموعة الخامسة «المعقدة»

المنتخب البلجيكي يأمل في حسم مواجهته مع أوكرانيا وتفادي الحسابات المعقدة (أ.ف.ب)

برلين: «الشرق الأوسط»

بعدما ضمنت المنتخبات الكبرى الأخرى، على رأسها ألمانيا المضيفة وإيطاليا حاملة اللقب إضافة إلى فرنسا وهولندا وإنجلترا والبرتغال، تأهلها إلى ثمن نهائي كأس أوروبا 2024 تأمل بلجيكا ألا تكون الضحية الأكبر لدور المجموعات حين تخوض الجولة الأخيرة «المعقدة» لمنافسات المجموعة الخامسة اليوم. وفي مجموعة تتساوى فيها المنتخبات الأربعة برصيد 3 نقاط، وأي منها قادر على نيل المركزين الأولين المؤهلين إلى ثمن النهائي، من دون الدخول في حسابات التأهل بين أفضل أربعة منتخبات تحتل المركز الثالث، لذا قد يكون لكل هدف مسجل في هذه الجولة حساباته عند ترجيح المتأهلين للدور الثاني. ويتصدر المنتخب الروماني المجموعة متفوقاً بفارق الأهداف فقط عن بلجيكا وسلوفاكيا وأوكرانيا على الترتيب.

واستهلّت بلجيكا المجموعة بأسوأ طريقة بعد خسارتها أمام سلوفاكيا 0 - 1 في لقاء عجزت خلاله عن ترجمة الفرص التي حصلت عليها، لا سيما عبر روميلو لوكاكو، لكنها عوّضت في الجولة الثانية بفوزها على رومانيا 2 - 0.

ويجد فريق المدرّب الإيطالي - الألماني دومينيكو تيديسكو نفسه في موقف صعب حين يتواجه مع أوكرانيا في شتوتغارت، لا سيما أن المنتخبات الأربعة في المجموعة تملك ثلاث نقاط وأي منها قادر على نيل المركزين الأولين المؤهلين إلى ثمن النهائي، من دون الدخول في حسابات التأهل بين أفضل أربعة منتخبات تحتل المركز الثالث.

وبعد الخروج من الدور الأول لمونديال قطر 2022 يسعى كيفن دي بروين ورفاقه في منتخب بلجيكا الملقب بـ«الشياطين الحمر» إلى التعويض وبلوغ ثمن النهائي.

إذا انتهت مباراتا المجموعة الخامسة من دون فائز فستتأهل رومانيا وبلجيكا مباشرة وسلوفاكيا ضمن أفضل ثوالث وتودع أوكرانيا

غولر موهوب تركيا وأملها في مواجهة التشيك (أ.ف.ب)

وسيتحقق هذا الأمر في حال تجنبوا الهزيمة أمام أوكرانيا، مع إمكانية تصدّر المجموعة أيضاً في حال الحصول على النقاط الثلاث في أول مواجهة على الإطلاق مع البلد المأزوم نتيجة الحرب الدائرة مع روسيا منذ بداية عام 2022، وعدم فوز سلوفاكيا على رومانيا في المباراة المقامة في فرنكفورت. وبدا تيديسكو واثقاً بقدرات فريقه، وقال بعد الفوز على رومانيا بهدفي يوري تيليمانس والقائد دي بروين: «لدينا قدر هائل من الإمكانات. دعونا نر، المباراة الأخيرة ستكون صعبة، نحن مرتاحون جداً بعد الفوز. كان من المهم جداً الحصول على النقاط الثلاث. نشعر بالتحرر من الضغط، وسنواصل سعينا في بقية البطولة». وأقر تيديسكو بأنهم بحاجة إلى تطوير غريزة قتل نتيجة المباريات مبكراً، بعدما أهدروا مجموعة من الفرص أمام رومانيا على غرار المباراة ضد سلوفاكيا، وأوضح: «الفارق بين أول مباراة والثانية هو أننا سجلنا هدفين (في المباراة الثانية) وفي الأولى أهدرنا كماً كبيراً من الفرص ولم نسجل أي هدف. بالطبع نريد مواصلة النهج كما في المباراة الثانية». وأضاف: «رومانيا تركت مساحات أكثر من سلوفاكيا. بالطبع أهدرنا فرصة أو اثنتين. سيكون من الأفضل أن نحسم المباراة أمام أوكرانيا مبكراً». وعلى غرار بلجيكا، بدأت أوكرانيا مشوارها بالخسارة أمام رومانيا 0 - 3 لكنها استعادت توازنها في الجولة الثانية بعدما حولت تخلفها أمام سلوفاكيا إلى فوز 2 - 1 بفضل البديل رومان ياريمتشوك الذي سجل هدف النقاط الثلاث قبل 10 دقائق على النهاية.

والفوز على بلجيكا سيكون مفتاح تأهل أوكرانيا إلى ثمن النهائي، فيما ستحل ثالثة في حال تعادلها تزامناً مع عدم انتهاء المباراة الثانية بالتعادل أيضاً. وستكون أوكرانيا خارج المنافسة تماماً إذا ترافقت خسارتها مع فوز أو تعادل سلوفاكيا. وعلق ياريمتشوك على مواجهة بلجيكا قائلاً: «يتوجب علينا القيام بشيء استثنائي للحصول على نقاط ضد فريق من هذا العيار. آمل حقاً أن يكون يوم أوكرانيا وليس بلجيكا. سيلعبون متحفزين جداً. هناك بعض الضغط عليهم ما يجعلهم يلعبون باندفاع أكبر وكرة قدم مفتوحة».

ويعرف ياريمتشوك الكرة البلجيكية تماماً، إذ يدافع حالياً عن ألوان فريق كلوب بروج بعدما لعب سابقاً مع جنت من 2017 حتى 2021، وهو تطرق إلى ذلك بالقول: «الدوري البلجيكي خطوة جيدة للاعبين الشبان، كثير من المواهب الكبرى تأسست هناك. بفضل جنت، تم استدعائي للمنتخب الأوكراني، وخضت كأس أوروبا 2020، أنا ممتن جداً لهم».

ويتولى سيرغي ريبروف، نجم دينامو كييف وتوتنهام الإنجليزي سابقاً، تدريب المنتخب الأوكراني، فيما يرأس الأسطورة أندريه شيفشينكو اتحاد الكرة، ويوجد لدعم الفريق في المباراتين أمام رومانيا وسلوفاكيا.

وكما حال بلجيكا، ستكون رومانيا بحاجة إلى التعادل مع سلوفاكيا للتأهل إلى ثمن النهائي لأول مرة منذ 24 عاماً، فيما ستتأهل الأخيرة حال فوزها.

ومع وجود المدرب إدوارد يوردانسكو، نجل الأسطورة آنجيل يوردانسكو، الذي قاد منتخب رومانيا مدرباً للتأهل إلى دور الثمانية بكأس العالم 1994 في الولايات المتحدة الأميركية، تبدو نغمة التفاؤل عالية بين الجماهير، مع وجود لاعب آخر بارع هو يانيس حاجي، نجل الأسطورة جورجي حاجي، الذي يعد أفضل لاعب في تاريخ رومانيا، الذي سبق له اللعب مع برشلونة وريال مدريد وعدة أندية أخرى في مسيرته الطويلة.

في المقابل تأمل سلوفاكيا بقيادة مدربها الإيطالي، فرنشيسكو كالزونا تكرار الأداء الذي نال إعجاب الكثيرين أمام بلجيكا، وخطفَ فوز يضمن له بطاقة للدور الثاني. وتعول سلوفاكيا على مهاجمها إيفان سكرانز الذي سجل هدف الفوز في شباك بلجيكا، كما سجل أيضا في شباك أوكرانيا في المباراة الثانية (1 - 2)، إلى جانب ميلان سكرينيار، مدافع باريس سان جيرمان الفرنسي، ومارتن دوبرافكا، حارس نيوكاسل يونايتد الإنجليزي. وإذا انتهت المباراتان من دون فائز، فستتأهل رومانيا أولى أمام بلجيكا بسبب نتيجة المواجهة المباشرة بينهما، فيما ستكون سلوفاكيا ثالثة أمام أوكرانيا.

تركيا بحاجة إلى نقطة للتأهل

وفي المجموعة السادسة التي حجزت البرتغال بطاقتها الأولى بفوزها في الجولة الأولى على التشيك 2 - 1 بفضل هدف في الوقت القاتل لفرنسيسكو كونسيساو بعد ثوانٍ على دخوله أرض الملعب، ثم على تركيا بثلاثية نظيفة، تتقارع منتخبات تركيا والتشيك وجورجيا على البطاقة الثانية.

وتتواجه تركيا مع التشيك اليوم في هامبورغ في إعادة لمواجهتين بدور المجموعات خلال نسختي 2008 و2012 حين فازت الأولى في المناسبتين 3 - 2 و2 - 0 تواليا. ونتيجة فوزها افتتاحاً على جورجيا 3 - 1، تحتل تركيا المركز الثاني بفارق نقطتين عن التشيك وجورجيا التي ستكون في مهمة شاقة أمام كريستيانو رونالدو ورفاقه في المنتخب البرتغالي الضامن أيضاً صدارته.

وسيكون التعادل كافياً لتركيا لضمان الوصافة، فيما ستفشل في التأهل بحال خسارتها وفوز جورجيا على البرتغال. أما بالنسبة للتشيك، فلن يكون الفوز على تركيا كافياً لنيل الوصافة والتأهل من دون الدخول في حسابات المركز الثالث، إذ يجب أن يترافق ذلك مع عدم فوز جورجيا على البرتغال.

وفي حال فوز التشيك وجورجيا، سيُحتكم إلى فارق الأهداف وما يليه من شروط فك التعادل، لأن المنتخبين تعادلا في مواجهتهما المباشرة 1 - 1.

وستضمن جورجيا الوصافة في حال حصولها على النقاط الثلاث وفوز التشيك على تركيا، شرط أن يكون فارق الأهداف لصالحها أو ما يتبعه من شروط فك التعادل (الأهداف المسجلة، واللعب النظيف، والتصنيف).

إيطاليا تفلت وكرواتيا تبكي وإسبانيا تغرد على قمة المجموعة الثانية

النمسا تقلب التوقعات وتتصدر المجموعة الرابعة... وفرنسا وهولندا إلى الدور الثاني

النمساوي سابيتسر يطلق قذيفة مدوية لتسكن شباك هولندا مسجلاً هدف الفوز الثالث (د.ب.أ)

لايبزيغ: «الشرق الأوسط»

فجّر منتخب النمسا مفاجأةً من العيار الثقيل بفوزه الكبير على نظيره الهولندي 3-2، فيما حلت فرنسا بالمركز الثاني بتعادلها 1-1 مع بولندا، أمس، بالجولة الثالثة الأخيرة من مباريات المجموعة الرابعة لكأس أوروبا (يورو 2024) بألمانيا.

وحجز منتخب النمسا بطاقة الدور الثاني برصيد 6 نقاط من انتصارين وهزيمة مقابل 5 نقاط لفرنسا في المركز الثاني من انتصار وتعادلين، وحلت هولندا ثالثة برصيد 4 نقاط من فوز وهزيمة وتعادل، لكنها ضمنت مكاناً بين أفضل 4 فرق احتلت المركز الثالث، وكان منتخب بولندا متذيل المجموعة بنقطة وحيدة قد ودّع من قبل هذه المرحلة.

في المباراة الأولى تقدمت النمسا مبكراً في الدقيقة السادسة عن طريق دونييل مالين (بالخطأ في مرماه)، لكن كودي جاكبو أدرك التعادل لهولندا بعد دقيقتين من بداية الشوط الثاني قبل أن يعيد رومانو شميد التقدم للنمسا بضربة رأس قبل مرور ساعة من اللعب. وأدرك ممفيس ديباي التعادل مجدداً لهولندا في الدقيقة 75، لكن هدف مارسيل سابيتسر الرائع في الدقيقة 80 ضمن الفوز والصدارة للنمسا.

وفي المباراة الثانية سجل كيليان مبابي من ركلة جزاء هدف التقدم لفرنسا في الدقيقة 56 وهو الأول له في البطولة، لكن روبرت ليفاندوفسكي رد بنفس الطريقة وعادل لبولندا من ركلة جزاء في الدقيقة 79.

وستلعب النمسا مع وصيف المجموعة السادسة، بينما تواجه فرنسا وصيف المجموعة الخامسة، وتنتظر هولندا هوية المنافس بعد دور المجموعات.

ومن حق النمسا الآن أن تحتفي بمدربها الألماني رالف رانجنيك الذي نجح في تحويل حالة الشك التي سيطرت على المنتخب النمساوي عندما تم تعيينه مدرباً في عام 2022 إلى يقين بالنجاح، وأكد ذلك ببلوغ الدور الثاني للكأس القارية.

وخسرت النمسا 1 - صفر أمام فرنسا، لكنها قدمت أداءً رائعاً في الفوز 3-1 على بولندا، ثم قلبت موازين المجموعة بانتصارها على هولندا 3-2 أمس.

وكان رانجنيك مدرباً مؤقتاً لمانشستر يونايتد في موسم 2021-2022 قبل أن يرحل لتدريب النمسا وقادها ببراعة في التصفيات الأوروبية.

على جانب آخر منح هدف التعادل القاتل الذي سجله البديل ماتيا زاكانيي في الدقيقة الثامنة من الوقت بدل الضائع إيطاليا بطاقة العبور للدور الثاني، لتذرف كرواتيا وجيلها الذهبي الدموع بعد الجولة الأخيرة للمجموعة الثانية التي تربعت إسبانيا على صدارتها بالعلامة الكاملة.

وتصدرت إسباني المجموعة بست نقاط بعد فوزها على ألبانيا بهدف، فيما رفعت إيطاليا رصيدها إلى 4 نقاط بالمركز الثاني وكرواتيا ثالثة بنقطتين وأخيرا ألبانيا بنقطة وحيدة.

ووصفت وسائل الإعلام الإيطالية عبور المنتخب للدور الثاني بـ«المعجزة»، رغم النشوة التي خلفها هدف التعادل المتأخر في مرمى كرواتيا (1-1).

وأكد لوسيانو سباليتي مدرب إيطاليا استحقاق فريقه بطاقة العبور للدور الثاني، لكنه انتقد بشدة تسريب اللاعبين لمعلومات لوسائل الإعلام عن تكتيك 2-5-3 الذي اعتمده في اللقاء ضد كرواتيا، وقال: «إذا كان هناك أشخاص يسربون أشياء، فهذا يضر بالمنتخب الوطني، نستحق التأهل. بالتأكيد كنا ضعيفين بعض الشيء خلال فترات معينة ولم نلعب بأفضل مستوياتنا. بعض اللاعبين شعروا بالضغط الذي تمارسه عليهم وسائل الإعلام والجماهير». وأوضح: «كان من الصعب التأهل عن هذه المجموعة، أنتم (الصحافيون) قلتم لي إنها مجموعة الموت، أنا لم أقل إنها كذلك. إسبانيا رائعة، وكرواتيا ممتازة... عندما تتراجع عن الحد الأدنى من المعايير، كما حدث لنا في بعض الأحيان في الشوط الأول، فذلك لأننا نشعر بالضغط الناجم عن أهمية المباراة».

هاجم سباليتي منتقديه قائلا: «الجميع يحاول إخراجنا (من النهائيات القارية). لو كنت خائفاً لامتهنت وظيفة أخرى. لا أريد أن أكون قلقاً أكثر من اللازم أو أن أزيد ضغطاً إضافياً على كتفيّ أكبر من الذي يفرضه الناس علي... السم قادم من كل حدب وصوب...».

وفي كرواتيا كانت الدموع هي عنوان مشهد الفريق وقائده لوكا مودريتش عقب التعادل المرير 1-1 مع إيطاليا. وقال مودريتش الذي سجل هدف التقدم لبلاده ليصبح أكبر لاعب يهز الشباك في كأس أوروبا بعمر 38 عاما و289 يوما: «لم أفكر في الاعتزال الدولي. سأواصل اللعب لمدة أطول. لا أعلم المدة وسأتوقف عندما أشعر أنني غير قادر على العطاء». وينتهي عقد مودريتش مع ريال مدريد نهاية هذا الشهر لكن هناك مفاوضات مع النادي الإسباني لتمديده لعام آخر.

وقال مودريتش: «كرة القدم كانت قاسية معنا. لم أتمكن من مساعدة فريقي بالهدف الذي سجلته. من المحزن الخسارة بهذه الطريقة».

أما منتخب إسبانيا فأثبت مجدداً أنه من أبرز الفرق المرشحة لإحراز اللقب بعدما أنهى المجموعة بانتصار ثالث توالياً، بتغلبه على ألبانيا بهدف سجله فيران توريس، في لقاء خاضه المدرب لويس دي لا فوينتي بتشكيلة معظمها من البدلاء.

ودخلت إسبانيا اللقاء ضامنة تأهلها وصدارة المجموعة، ما سمح لدي لا فوينتي بإجراء 10 تبديلات على تشكيلته الأساسية، من دون أن يمنعها ذلك من حصد العلامة الكاملة.

جامايكا والإكوادور تتطلعان لمداواة الجراح في «كوبا أميركا»

فنزويلا والمكسيك تبحثان عن التأهل المبكر لدور الثمانية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تلتقي فنزويلا مع المكسيك وتواجه جامايكا الإكوادور في بطولة كأس أميركا الجنوبية لكرة القدم (كوبا أميركا 2024)، المقامة حاليا بالولايات المتحدة، ضمن منافسات الجولة الثانية بالمجموعة الثانية من مرحلة المجموعات للمسابقة القارية.

فنزويلا - المكسيك

بمدينة إنغلوود الأميركية، يخوض كلا المنتخبين الفنزويلي والمكسيكي، المباراة وفي جعبتهما 3 نقاط بعد انتصارهما في الجولة الأولى، حيث قلب منتخب فنزويلا تأخره صفر - 1 أمام نظيره الإكوادوري، ليتغلب عليه 2 - 1، فيما اقتنص منتخب المكسيك فوزا صعبا 1 - صفر على منتخب جامايكا. ويأمل كلا المنتخبين في الحصول على النقاط الثلاث، من أجل حسم التأهل لمرحلة خروج المغلوب مبكرا، دون انتظار الجولة الأخيرة.

وللمرة الأولى في تاريخ المنتخب الفنزويلي في «كوبا أميركا» يتمكن من تحقيق «ريمونتادا» أمام أحد منافسيه في البطولة، بعدما عوض خسارته بهدف في الشوط الأول بتسجيله هدفين في الشوط الثاني من عمر اللقاء. وجاء هذا الانتصار، لينهي سلسلة عدم الفوز لمنتخب فنزويلا التي استمرت في لقاءاته الخمسة السابقة بجميع المسابقات، علما بأنها المرة الأولى التي يفوز فيها الفريق في لقائه الافتتاحي بدور المجموعات في «كوبا أميركا» منذ نسخة المسابقة عام 2016، حينما تغلب 1 - صفر على جامايكا آنذاك.

ويحاول المنتخب الفنزويلي حصد النقاط الثلاث أمام المكسيك، لكي يحقق أول فوزين متتاليين في البطولة منذ عام 2016 أيضا. وكان فريق المدرب الأرجنتيني فرناندو باتيستا عجز عن حصد انتصارين متتاليين بمختلف البطولات منذ أكثر من عام، حيث تعود آخر مرة حقق فيها الفريق ذلك إلى يونيو (حزيران) 2023. وتعد مواجهة الإكوادور هي الثالثة التي يخرج فيها منتخب فنزويلا بنتيجة إيجابية رغم تأخره صفر - 1 أمام منافسه خلال مبارياته الست الأخيرة بكل المنافسات.

تمتلك المكسيك سجلاً جيداً للغاية مع فنزويلا... حيث حققت 14 فوزاً خلال اللقاءات الـ20 السابقة معها

من جانبه، نجا منتخب المكسيك من بعض اللحظات العصيبة في مباراته الأولى بالبطولة الحالية أمام جامايكا، ليخرج في نهاية المطاف بفوز مستحق، حيث استحوذ لاعبوه على الكرة بنسبة 62% وأطلقوا 9 تسديدات نحو مرمى المنافس. وكان منتخب جامايكا قريبا من الحصول على نقطة التعادل على الأقل لولا قيام تقنية حكم الفيديو المساعد (فار)، بإلغاء هدف نجمه ميكائيل أنطونيو بداعي وقوعه في مصيدة التسلل، فيما جاء هذا الفوز، ليعيد الاتزان مجددا لمنتخب المكسيك، الذي خسر في مباراتيه السابقتين.

ومدد المنتخب المكسيكي سلسلة عدم الخسارة في دور المجموعات بكوبا أميركا إلى 4 لقاءات متتالية، كما لم يتكبد الفريق أي هزيمة في مبارياته الافتتاحية الثلاث السابقة بالمسابقة. وفي آخر 13 مباراة سجلت فيها هدف الافتتاح، انتصرت المكسيك في 12 مناسبة، وكانت هزيمتها الوحيدة خلال هذه السلسلة أمام كولومبيا (2 / 3) بمدينة لوس أنجليس الأميركية في ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وفي اللقاء القادم، ستكون الفرصة مواتية لدى لفريق المدرب المحلي خايمي لوزانو للحفاظ على نظافة شباكه في مباراتين متتاليتين للمرة الأولى بمرحلة المجموعات في «كوبا أميركا» منذ نسخة عام 2001. ويمتلك المنتخب المكسيكي سجلا جيدا للغاية في لقاءاته مع منتخب فنزويلا، حيث حقق 14 فوزا خلال لقاءاته الـ20 السابقة مع منافسه، الذي انتصر في مباراتين فقط، فيما فرض التعادل نفسه على 4 لقاءات. وستكون هذه هي المواجهة الرابعة التي تجرى بين المنتخبين في «كوبا أميركا»، حيث فازت المكسيك 3 - 1 على فنزويلا في نسختي 1995 و1999، بينما تعادلا 1 - 1 في آخر لقاء جرى بينهما بالبطولة قبل 8 أعوام.

أفراح في فنزويلا وأحزان في الإكوادور (رويترز)

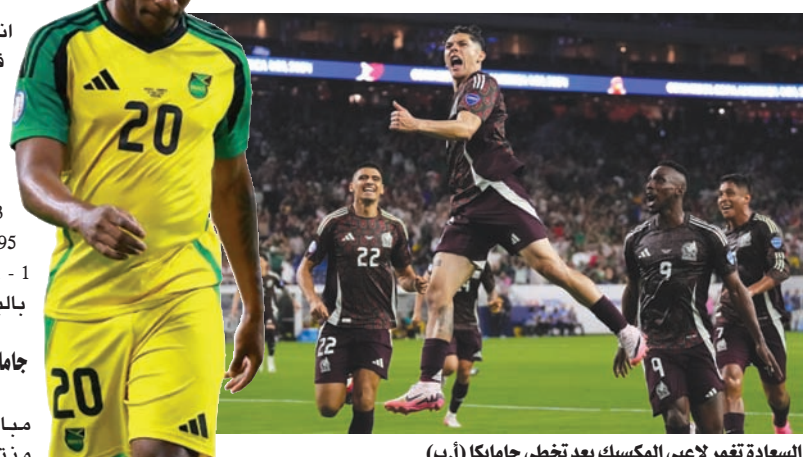

السعادة تغمر لاعبي المكسيك بعد تخطي جامايكا (أ.ب)

جامايكا - الإكوادور

عقب خسارتهما في أولى مبارياتهما بالمسابقة، يطمح منتخبا جامايكا والإكوادور لمداواة جراحهما والتمسك بآمالهما في التأهل للأدوار الإقصائية لبطولة «كوبا أميركا» 2024. وبعد خسارة المنتخب الإكوادوري أمام فنزويلا وهزيمة جامايكا 1 أمام المكسيك، أصبح المنتخبان بلا رصيد من النقاط. وتأثر منتخب الإكوادور بالنقص العددي في صفوفه أمام فنزويلا، بعدما اضطر للعب بعشرة لاعبين لمدة أكثر من ساعة أمام منافسه، لتتلقى حظوظه في بلوغ دور الثمانية للبطولة ضربة موجعة.

وتلقى إينير فالنسيا بطاقة حمراء في الدقيقة 22 من عمر المباراة، عقب تدخل تقنية حكم الفيديو المساعد (فار)، ليضطر المنتخب الإكوادوري للجوء للدفاع، حيث بلغت نسبة استحواذه على الكرة 16% فقط بعد واقعة الطرد. ورغم ذلك، تمكن فريق المدرب الإسباني فيليكس سانشيز من التقدم قبل خمس دقائق من نهاية الشوط الأول لكنه لم يتمكن من الصمود، ليتلقى خسارته الثالثة فقط في مبارياته الـ11 الأخيرة.

وكانت هذه هي المرة الثالثة على التوالي التي يخسر فيها منتخب الإكوادور مباراته الافتتاحية في «كوبا أميركا»، علما بأنه لم يحقق أي فوز أيضا في 9 مواجهات متتالية بالمسابقة. وتعد الهزيمة التي لحقت بالإكوادور أمام فنزويلا، هي الأولى منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2021، التي يخسر فيها الفريق مباراة كان متقدما خلالها في النتيجة بالشوط الأول.

في المقابل، يواصل الجامايكيون البحث عن فوزهم الأول على الإطلاق في «كوبا أميركا». واعتقد الآيسلندي هيمير هالغريمسون، مدرب منتخب جامايكا، أن فريقه تقدم في بداية الشوط الثاني من عمر اللقاء، لكن هدف ميكائيل أنطونيو، الذي أحرزه بضربة رأس، تم إلغاؤه بعد اللجوء لتقنية فار، التي أثبتت وقوعه في مصيدة التسلل قبل تسجيله الهدف. ووضعت قذيفة مدوية من خيراردو أرتياغا المكسيكيين في المقدمة وأنهت في النهاية سلسلة انتصارات منتخب جامايكا، التي استمرت في مبارياته الثلاث الأخيرة. وستكون المواجهة القادمة هي الخامسة التي تلتقي فيها جامايكا مع الإكوادور، حيث تعادلا في مباراتين وفاز المنتخب الإكوادوري في مثلهما في 4 مباريات ودية جرت بينهما، بينما سيكون اللقاء المقبل هو الأول على الصعيد الرسمي.

رينالدو سيفاس لاعب جامايكا وأحزان الهزيمة أمام المكسيك (أ.ف.ب)

جونيور يأسف لتعثر راقصي السامبا أمام كوستاريكا في «كوبا أميركا»

معدل تهديفي ضئيل... وظهور البرازيل الباهت أبرز ظواهر الجولة الأولى

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أسدل الستار على منافسات الجولة الأولى من مرحلة المجموعات في بطولة كأس أميركا الجنوبية لكرة القدم (كوبا أميركا 2024)، المقامة حالياً بالولايات المتحدة. وأقيمت 8 مباريات في المجموعات الأربع للبطولة القارية، حيث خلت من المفاجآت بشكل كبير، باستثناء سقوط المنتخب البرازيلي، الذي يمتلك 9 ألقاب في البطولة، في فخ التعادل السلبي مع منتخب كوستاريكا، أحد منتخبات اتحاد أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي (كونكاكاف)، ضمن منافسات المجموعة الرابعة، التي شهدت فوز كولومبيا 2 - 1 على باراغواي.

وتقاسم منتخب البرازيل المركز الثاني في ترتيب المجموعة مع كوستاريكا برصيد نقطة وحيدة لكل منهما، بفارق نقطتين خلف منتخب كولومبيا، بطل المسابقة عام 2001 (المتصدر)، بينما تذيلت باراغواي، التي حملت كأس البطولة عامي 1953 و1979، الترتيب من دون نقاط. وأصبح يتعين على منتخب البرازيل تحقيق نتيجة إيجابية أمام منافسه منتخب باراغواي في الجولة الثانية للمجموعة، إذا أراد إنعاش آماله في الصعود للأدوار الإقصائية للمسابقة.

وتخشى الجماهير الأميركية من تكرار ما جرى لمنتخب البرازيل في آخر نسخة لـ«كوبا أميركا» أقيمت في الولايات المتحدة عام 2016، حينما خرج منتخب «راقصو السامبا» من مرحلة المجموعات في مفاجأة مدوية، وذلك للمرة الأولى منذ نسخة البطولة عام 1987. وأبدى دوريفال جونيور، مدرب منتخب البرازيل، أسفه، لتعادل فريقه مع نظيره الكوستاريكي.

وفي ظهوره الأول بالنسخة الحالية للمسابقة القارية، عجز منتخب البرازيل عن هز الشباك، بعدما تبارى نجومه في إضاعة جميع الفرص السهلة التي سنحت لهم طوال الـ90 دقيقة، ليكتفي منتخب «راقصو السامبا» بالحصول على نقطة التعادل فقط. وقال المدرب البرازيلي عقب المباراة: «لم نتمكن من إنهاء المباراة (تسجيل الأهداف). ولسوء الحظ، واجهنا بعض الصعوبات». وأوضح في المؤتمر الصحافي الذي أعقب اللقاء: «لقد خلقنا فرصاً عظيمة. يتعين علينا أن نجد الحلول وأن يتم توجيه عملنا بهذا المعنى».

وفي المجموعة الأولى، تغلبت الأرجنتين (حاملة اللقب) 2 - صفر على منتخب كندا، الوافد الجديد للمسابقة، بالمباراة الافتتاحية للنسخة الحالية، بينما تعادلت بيرو مع تشيلي من دون أهداف. وتربع المنتخب الأرجنتيني (حامل اللقب) على قمة الترتيب بـ3 نقاط، بفارق نقطتين أمام منتخبي بيرو وتشيلي، صاحبي المركز الثاني، ليقترب رفاق الساحر ليونيل ميسي من بلوغ مرحلة خروج المغلوب في البطولة التي توج بها الفريق 15 مرة، في حين تذيل المنتخب الكندي الترتيب دون نقاط.

وفي المجموعة الثانية، حقق منتخب فنزويلا فوزاً تاريخياً 2 - 1 على نظيره الإكوادوري، بينما تغلبت المكسيك 1 - صفر على جامايكا. وكانت هذه هي المرة الأولى في تاريخ «كوبا أميركا»، التي يتمكن خلالها المنتخب الفنزويلي من قلب تأخره وتحقيق «الريمونتادا» في إحدى المباريات.

وافتتح منتخب الولايات المتحدة (المضيف) مشواره بالفوز 2 - صفر على بوليفيا في المجموعة الثالثة، التي كشر فيها أيضاً منتخب أوروغواي عن أنيابه مبكراً، بفوزه 3 - 1 على بنما، ليبرهن على قدومه بقوة للمنافسة على اللقب الذي حصل عليه 15 مرة، متقاسماً الرقم القياسي مع نظيره الأرجنتيني كأكثر المنتخبات التي حملت كأس المسابقة.

وشهدت المباريات الثماني تسجيل 15 هدفاً فقط، بنسبة 1,87 هدف في اللقاء الواحد، ويعد منتخب أوروغواي الوحيد الذي اجتاز حاجز الهدفين في تلك الجولة من بين المنتخبات الـ16 المشاركة في البطولة. وجاءت الأهداف الـ15 بواسطة 15 لاعباً، حيث عجز أي نجم في البطولة عن تسجيل أكثر من هدف بتلك الجولة، بينما أخفق الساحر الأرجنتيني ليونيل ميسي، وكذلك نجوم منتخب البرازيل بقيادة فينيسيوس جونيور ورودريغو، ثنائي ريال مدريد الإسباني، في هز الشباك. وكان ثنائي منتخب الأرجنتين جوليان ألفاريز، نجم فريق مانشستر سيتي الإنجليزي، ولاوتارو مارتينيز، هداف إنتر ميلان الإيطالي، وكذلك الأوروغوياني داروين نونيز (ليفربول الإنجليزي) والأميركي كريسيان بوليسيتش (ميلان الإيطالي)، على رأس أبرز النجوم الذين تمكنوا من التسجيل في الجولة الأولى بالمسابقة.

وشهدت تلك الجولة إشهار 25 بطاقة صفراء للاعبي البطولة، وكان منتخب بوليفيا الأكثر حصولاً على إنذارات، بعدما تم إنذار 4 لاعبين في صفوفه، في حين كان منتخبا المكسيك وأوروغواي الوحيدين اللذين لم يُنَلْ لاعبوهما أي بطاقات. وجاءت حالة الطرد الوحيدة للنجم الإكوادوري إينير فالنسيا، الذي حصل على بطاقة حمراء مباشرة بسبب التحامه العنيف مع أحد لاعبي فنزويلا، وذلك عقب اللجوء لتقنية حكم الفيديو المساعد (فار).

وخلت البطولة في هذه الجولة من الأهداف العكسية، على عكس بطولة كأس الأمم الأوروبية (يورو 2024)، المقامة في ألمانيا، التي تتزامن منافساتها مع «كوبا أميركا»، حيث شهدت أكثر من هدف عبر «النيران الصديقة». كما خلت الجولة أيضاً من احتساب أي ركلة جزاء، رغم المطالبات الكثيرة باحتساب كثير من الالتحامات الجدلية، ولمسات اليد بالنسبة للمدافعين، داخل مناطق جزاء منتخباتهم.

إندريك يتقدم زملاءه بعد التعادل المخيب للبرازيل مع كوستاريكا (د.ب.أ)

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

22 الشرق الأوسط

Issue 16647 العدد - Wednesday - 2024/6/26 الأربعاء

المصمّمة الفلسطينية - الأميركية: نقاوم الإلغاء رغم محاولات الإسكات

برتقال فلسطين يفوح في نيويورك بعرض راقص من تصميم سمر حدّاد

بيروت: كريستين حبيب

هي نفسها «أرض البرتقال الحزين» التي كتب عنها الأديب الفلسطيني الراحل غسان كنفاني. هي فلسطين ذات الأحلام المكسورة والتغريبة الأزليّة، التي تستحضرها سمر حدّاد كينغ في عرضها «Gathering (تجمّع)» على مسرح «The Shed» في نيويورك.

حدّاد المولودة في الولايات المتحدة الأميركية، المتنقّلة دائماً بين أرض الأجداد والبلد الذي استضافها، لم تنسَ لغتها العربية ولا قضيّة شعبها. تتحدّث لـ«الشرق الأوسط» عن عرضها الجديد الذي «لا يذكر الوطن بالاسم، لكنه يجسّده بكل التفاصيل».

فصول الحرب

يجمع «Gathering» الرقص التعبيريّ والتمثيل وتحريك الدمى وفنّ الحكواتي ضمن عرضٍ واحد. يحكي قصة «إسراء» ذات الأحلام البسيطة؛ تريد زواجاً وأطفالاً لكنّ العدوّ وناره بالمرصاد. تندلع الحرب دائماً وأبداً، تعود كالمواسم العاصفة لتقتلع الأحلام.

بين نغمات سيمفونية «الفصول الأربعة» لفيفالدي، وسطور رواية «الحرب والسلام» لتولستوي، تنقّلت مصمّمة الرقص الفلسطينية - الأميركية، مستلهمةً فكرتها: «شغلتني أحوال الناس خلال الحروب التي تعود إلى بلادنا كما المواسم. يعيشونها تحت المطر والثلج شتاءً، وتحت الشمس الحارقة صيفاً وهُم في العراء».

برتقال فلسطين... أحد أبطال الرواية (مسرح «يا سمر» للرقص)

وُلدت الفكرة عام 2018 لتأتي جائحة «كورونا» وتؤخّر التنفيذ. ثم اندلعت حرب غزّة لتحدّد الزاوية وتفرض نفسها على الرواية والكوريغرافيا، فتدخل ثيمات الصدمة والتشتّت والموت.

كان حضوراً مكتمل النصاب خلال الأمسيات الثلاث من 20 إلى 22 يونيو (حزيران)، وفق ما تؤكّد حدّاد. لم يكتفِ الجمهور بالتفرّج، بل شكّل جزءاً من العرض، إذ صعد بعض المشاهدين إلى الخشبة ليتولّوا تحريك الدمى بأنفسهم. واكتمل التفاعل بمشاركة الحاضرين جميعاً في حلقة الدبكة الفلسطينية على وقع الزغاريد ونغمات «يا ظريف الطول».

تحلم إسراء بزفافها فيما هي في غيبوبةٍ تسبق وفاتها. يتلاقى ذلك مع ما يحدث في غزة منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، حيث تطايرت مخططات وآمال كثيرة مع تطايُر الشظايا والأشلاء في الهواء. تتابع حدّاد ما يجري هناك من خلال اتّصالاتها اليومية بالأصدقاء العالقين في القطاع. تقول: «لكن علينا أن نعمل وإلّا سنجلس عاجزين ونبكي طيلة الوقت». تضيف بواقعيّة: «أدرك تماماً أنّني لا أضع خبزاً على موائد الغزّيين ولا أقدّم لهم الدرع الواقية من القذائف والصواريخ، لكن القصص التي نحكي تُخبر الناس هنا بأنّنا بشر، مثلنا مثلهم».

من نيويورك إلى فلسطين تحيّة فنية عابقة بالبرتقال تحكي قصة مواسم الحروب اللامتناهية والموت الذي يحصد الأحلام

تشكّك الفنانة الفلسطينية في قدرة الفن على تغيير العالم، «لكنها بداية جيّدة بأن تلمسي قلوب البشر من خلاله، وتوقظي إنسانيّتهم، والأهمّ أن تقاومي الإلغاء الذي يتعرّض له الشعب والإرث الفلسطينيَّان». تكشف حدّاد أنه «رغم محاولات الإسكات الكثيرة، فإننا نجحنا في تقديم هذا العرض في قلب نيويورك، وهذا إنجاز بحدّ ذاته».

لا يقتصر الحضور على العرب، وقد كُتب النص بالإنجليزية عمداً كي يفهمه الأميركيون وسائر المشاهدين الأجانب. أما الموسيقى فهي مزيجٌ من «فصول» فيفالدي والنغمات الفلسطينية الفلكلورية، إضافةً إلى أغانٍ بالإنجليزية من تأليف حدّاد.

برتقالة على قبر إسراء

تحضر الرموز لتكرّس الرسالة الفلسطينية، وعلى رأسها البرتقال الذي يأخذ حيّزاً كبيراً من العرض. لهذه الفاكهة المرتبطة عضوياً بأرض فلسطين مكانة خاصة في قلب حدّاد: «كان أجدادي موزّعين بين يافا وعكّا، وأنا أتحدّر من عائلة مزارعين. مع الأسف، اندثرت أشجار الليمون الآن وانتهت مواسم القطاف». «خسرنا البرتقال»، تقول سمر، «من الفاكهة النادرة التي لا تستلزم سكّيناً من أجل تقطيعها إلى حصص فرديّة». هي ترمز إلى الفرد والجماعة في آنٍ معاً. توضح حدّاد في هذا الإطار «بصفتنا عرباً نحبّ التجمّعات وهي جزء من ثقافتنا، لكن لا يجب أن نهمل فرديّتنا وتطلّعاتنا الشخصية».

تتدحرج مئات حبّات البرتقال على الخشبة، تلاعبها أجساد الراقصين. تنبعث الرائحة في أرجاء القاعة. «هي الحدود بين الأشخاص، وهي الدموع على إسراء والورود على ضريحها»، تشرح حدّاد. يُدعى الحضور في نهاية العرض الممتدّ ساعة وربع الساعة، إلى وضع برتقالة على قبر إسراء. لكن رغم النهاية الحزينة، فإن حداد تُصرّ على أنّ البرتقال هو الأمل وانبعاث الحياة رغم الموت الكثيف.

رحلة على أجنحة الرقص

في عرض «Gathering»، لا يقتصر التنوّع على الجمهور، بل ينسحب على الراقصين الآتين من كل صوب. 13 راقصاً يملأون المسرح، وهم من جنسيات مختلفة: فلسطين، ومصر، وتركيا، وماليزيا، واليابان، وتايوان، وبريطانيا. أمضى الفلسطينيون من بينهم الأشهر الأخيرة وهم يتدرّبون عن بُعد، وعندما اقترب موعد العرض، انتقلوا من مخيّم عسكر للاجئين في الضفّة الغربية، ومن القدس، وحيفا إلى نيويورك.

تأمل حدّاد في نقل العرض إلى العواصم العربية (مسرح «يا سمر» للرقص)

التفاعل مع الجمهور جزء أساسي من العرض المسرحي الراقص (مسرح «يا سمر» للرقص)

مصمّمة الرقص سمر حدّاد كينغ

«جوازة توكسيك» و«روكي الغلابة» و«ري ستارت» من بينها

الأفلام الكوميدية تسيطر على موسم الصيف في مصر

القاهرة: أحمد عدلي

تنتظر دور العرض السينمائية في مصر طرح مجموعة من الأفلام يغلب عليها طابع الكوميديا الاجتماعية؛ لإنعاش موسم الصيف الحالي بعد الإيرادات الكبيرة التي تحققت خلال موسم عيد الأضحى بأكثر من 200 مليون جنيه (الدولار يعادل 48,3 جنيه في البنوك المصرية) معظمها من نصيب الجزء الثالث من فيلم «ولاد رزق» للمخرج طارق العريان.

وشهد موسم عيد الأضحى عرض 4 أفلام جديدة هي «ولاد رزق 3»، لأحمد عز وعمرو يوسف، و«عصابة الماكس» لأحمد فهمي، و«اللعب مع العيال» لمحمد إمام، و«أهل الكهف» لخالد النبوي.

وتتنوّع الأفلام المنتظَر عرضها خلال موسم الصيف لتضم مجموعة كبيرة من الفنانين، منهم ليلى علوي، ومحمد هنيدي، وعمرو سعد، ومي عمر، وتامر حسني، ومنة شلبي، وأحمد داود، بالإضافة إلى مينا مسعود الذي يخوض تجربته الأولى في البطولة السينمائية بمصر من خلال فيلم «في عز الضهر»، الذي تشاركه بطولته شيرين عادل وجميلة عوض، بالإضافة إلى إيمان العاصي.

وتحدّد موعد عرض فيلم «جوازة توكسيك» بوصفه أول أفلام موسم الصيف، ليبدأ 3 يوليو (تموز) المقبل، وهو العمل الذي تكرّر فيه ليلى علوي تعاونها مع بيومي فؤاد، وتدور أحداثه في إطار كوميدي اجتماعي، بمشاركة مجموعة من الفنانين الشباب، منهم محمد أنور، وملك قورة.

ويعود الفنان عمرو سعد للبطولة السينمائية عبر فيلمه الجديد «الغربان»، الذي تشاركه في بطولته مي عمر مع ماجد المصري وأسماء أبو اليزيد، وتدور أحداثه خلال الحرب العالمية الثانية في أربعينات القرن الماضي، ويعد من أضخم الأفلام إنتاجياً، بسبب الميزانية الكبيرة لتنفيذ الديكورات الرئيسية التي جرى التصوير فيها.

كما يعرض خلال الموسم الصيفي فيلم «الجواهرجي» الذي يقوم ببطولته محمد هنيدي مع منى زكي، ليعود الثنائي للظهور سوياً على شاشة السينما للمرة الأولى منذ تعاونهما معاً بفيلم «صعيدي في الجامعة الأمريكية»، الذي عُرض قبل نحو 26 عاماً، وينتمي الفيلم الجديد لنوعية الأعمال الكوميدية الاجتماعية.

ويسابق الفنان تامر حسني الزمن ليلحق فيلمه الجديد «ري ستارت» بموسم الصيف، وهو الفيلم الذي تشاركه بطولته هنا الزاهد مع باسم سمرة، وبدأ تصويره الشهر الماضي، ويكرِّر فيه التعاون مع المخرجة سارة وفيق، وينتمي لنوعية الأعمال الاجتماعية الرومانسية.

وبعد غياب عامين عن السينما، تعود الفنانة دنيا سمير غانم بفيلمها الجديد «روكي الغلابة»، الذي يشاركها بطولته محمد ممدوح، وهو الفيلم الذي ينتمي لنوعية الأفلام الكوميدية، وتجسّد فيه شخصية فتاة تعمل «بودي غارد»، وتتعرّض للعديد من المواقف الكوميدية خلال عملها في حراسة رجل أعمال كبير.

ويقدّم أحمد داود تجربته الأولى في البطولة السينمائية من خلال فيلم «الهوى سلطان»، الذي تشاركه بطولته منة شلبي، وتدور أحداثه في إطار رومانسي اجتماعي، وجرى الانتهاء من تصويره أخيراً.

ومن بين الأفلام المتوقع عرضها خلال موسم الصيف فيلم «الملحد»، الذي يقوم ببطولته محمود حميدة، مع حسين فهمي وأحمد حاتم، ويُخرجه ماندو العدل، وهو الفيلم الذي حصل على إجازة من الرقابة على المصنّفات الفنية بداية العام الحالي، مع عرضه لـ«الكبار فقط».

يُذكر أن لدى صُناع السينما المصرية مجموعة كبيرة من الأعمال التي يمكن أن تكون منافسة بقوة على شباك التذاكر، وفق كلام الناقد الفني المصري محمد عبد الرحمن، الذي يؤكد لـ«الشرق الأوسط» أن «الحديث عن الإيرادات المتوقعة من شباك التذاكر أمر سابق لأوانه في ظل عدم طرح غالبية صُناع هذه الأفلام البروموهات الدعائية لأعمالهم، والاكتفاء بنشر صور منها فقط عبر حساباتهم على مواقع التواصل».

وأضاف أن «الفترة التي تعقب امتحانات الثانوية العامة تشهد عادةً تحقيق إيرادات جيدة في شباك التذاكر داخل مصر، ومع وجود مجموعة متنوعة من الأفلام سيكون هناك تنافس قوي على شباك التذاكر»، وتوقع «منافسة متوازنة»، مرجحاً «فرص فيلم (ري ستارت) لتامر حسني في تحقيق إيرادات كبيرة».

دنيا سمير غانم في مشهد من «روكي الغلابة» (حسابها على إنستغرام)

تامر حسني في لقطة من فيلم «ري ستارت» (حسابه على فيسبوك)

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

Issue 16647 العدد - Wednesday - 2024/6/26 الأربعاء

ندوة حول كتاب فيصل عباس بحضور السفير السعودي

«حكايا عربي أنغلوفوني» في رابطة المؤلفين البريطانية

لندن: «الشرق الأوسط»

شهدت رابطة المؤلفين البريطانية في لندن ندوة حول العلاقات العربية - البريطانية، خلال إطلاق كتاب «حكايا عربي أنغلوفوني» للزميل فيصل عباس، رئيس تحرير الشقيقة «عرب نيوز»، مساء الاثنين.

وتناولت الندوة التي أدارها مدير مجلس التفاهم العربي - البريطاني (كابو) كريس دويل، المحاور الرئيسية التي يتطرق إليها «حكايا عربي أنغلوفوني Anecdotes of an Arab Anglophile»، الصادر باللغة الإنجليزية عن دار «نوماد بابليشنيغ» البريطانية.

ومن هذه المحاور، أهمية بناء الجسور الثقافية، والتعرف على عادات وتقاليد المجتمعات المختلفة. كما أجابت عن أسئلة عدة حول الإصلاحات التي تعيشها المملكة العربية السعودية في ظل «رؤية 2030» وأهميتها بالنسبة للمنطقة والعالم.

وأشار السفير السعودي لدى بريطانيا، الأمير خالد بن بندر بن سلطان، في كلمته الافتتاحية، إلى أن «عرب نيوز» الصادرة بالإنجليزية عن «المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام» والأعمال الأدبية لرئيس تحريرها «تسهّل عملي كسفير».

وأوضح أن العادة جرت أن تكون غالبية الكتب المنشورة تعكس نظرة بقية العالم لمنطقة الشرق الأوسط، مضيفاً أنه «من الرائع رؤية تبدل للأدوار». وأوضح أن ذلك «جزء من النهضة التي نراها في بلد مثل السعودية في مجالات الثقافة، والاقتصاد، والتجارة، وغيرها».

من جهته، رأى المتحدث الرئيسي من الجانب البريطاني السير بن إليوت، أن مثل هذه الكتب «تلعب دوراً مهماً في تعزيز الاحترام والتفاهم بين بلدينا الرائعين».

وأضاف: «الكثير منّا كان محظوظاً بزيارة السعودية والشعور بالحيوية التي تتمتع بها، وما يساهم به كتاب مثل كتاب فيصل عباس هو إيضاح أهمية التبادل الثقافي وكيف يجب علينا جميعاً توسعة مداركنا عبر السفر، والاحترام، والحوار المفتوح».

وأعقبت الندوة جلسة توقيع للكتاب، وحفل تعارف بين الحضور الذي شمل عدداً من أعضاء مجلسي النواب واللوردات، وسياسيين سابقين، وعدداً من كبار الصحافيين والأكاديميين البريطانيين والعرب.

فيصل عباس وكريس دويل خلال الندوة (الشرق الأوسط)

أعقبت الندوة جلسة توقيع للكتاب، وحفل تعارف بين الحضور

السفير السعودي لدى بريطانيا الأمير خالد بن بندر بن سلطان مفتتحاً الندوة (الشرق الأوسط)

بكر عويضة

هزيمة «المحافظين» ذاتية

عندما تقرع أجراس هزيمة هي على الأرجح مؤكدة، سوف تلحق بحزب «المحافظين» بعد الساعات الأولى من بدء الانتخابات البرلمانية الأسبوع المقبل، وستكون مدوّية؛ كونها غير مسبوقة من حيث نسبة اكتساح حزب «العمال» المنافس دوائر انتخابية كانت في السابق حكراً على خصمه العنيد، من المرجح أن يدق ناقوس المحاسبة داخل مختلف مستويات الحزب البريطاني العتيد؛ للبحث عن جواب للسؤال بشأن أسباب هكذا هزيمة بعد أربعة عشر عاماً أمضاها «المحافظون» في مقاعد الحكم، بدأها لورد ديفيد كاميرون (وزير الخارجية حالياً) عام 2010.

إجابة السؤال، باختصار، تقول إن جلوس أحد الأحزاب على مقاعد الحكم طوال فترة طويلة كهذه، هو في حد ذاته سبب منفر لمعظم الناس بأي مجتمع ديمقراطي؛ الأمر الذي يدفع أغلبهم إلى طلب التغيير، حتى لو كان مغامرة غير مضمونة العواقب. ضمن هذا السياق، تنقل جريدة «صاري كوميت» عن جيمس أندرو كريغ، الذي سيقترع في دائرة ويمبلدون، ما خلاصته أن التغيير مطلوب للخلاص من «أسوأ حكومات المحافظين، وسلسلة الكوارث التي ورثتها الحكومة الحالية عن سابقاتها». في المقابل، هناك الناخب الذي يضع موقف الشخص نفسه جانباً، فيقدّم عليه ما يرى أنه في صالح البلاد؛ درءاً لخطر العواقب غير المُنتظرة لأي تغيير مفاجئ.

من أولئك كريس هاول، الذي يقول لي إنه لا يتفق مع أي من سياسات حزب «المحافظين»، لكنه لن يقترع لصالح حزب «العمال». لماذا يا كريس؟ يجيبني الشاب الخمسيني، بما خلاصته أن الحزب العمالي سوف يدمر بريطانيا، وقد يجرها إلى حرب مع روسيا. استنتاج غريب يدفعني إلى مزيد من الاستيضاح، فإذا بالرجل المنتمي إلى طبقة العمال، يفاجئني بتحليل مضمونه أن حزب «العمال» سيترك أوكرانيا تقاتل روسيا وحدها؛ مما سيشجع بوتين على التوسع في أوروبا، وستجد بريطانيا نفسها في حرب مباشرة ضده. مَن سينتخب كريس إذنْ؟ يجيب أنه سيضع صوته في صندوق مرشح حزب نايجل فاراج. توضيح كريس هذا يزيل الاستغراب. ذلك أن منهاج المشاغب نايجل فاراج، البارع في إثارة الضجيج، والفاشل في الحصول على أي نصيب ذي قيمة من الكعكة الانتخابية، ينجح فقط في خلط الأوراق، وفي سحب أصوات من صناديق مرشحي بقية الأحزاب، وخصوصاً حزبي «المحافظين» و«العمال». ذلك إجراء يُقدِم عليه بعض الناخبين بغرض إبداء امتعاضهم فحسب، ويعبر عنه المصطلح المعروف «TACTICAL VOTING»، أي الاقتراع التكتيكي.

إضافة إلى ما سبق، ثمة جانب يتفق بشأنه أغلب المراقبين، داخل بريطانيا وخارجها، وخلاصته أن هزيمة «المحافظين» المدوّية في انتخابات الأسبوع المقبل، هي من صنع قيادات الحزب ذاته، نتجت بفعل تراكمات الحروب الداخلية التي انفجرت داخل الحزب، منذ مسلسل تعاقب تيريزا ماي، ومن بعدها بوريس جونسون، ثم ليز تراس، ومن بعدهما ريشي سوناك. ألا يجيز هذا كله التساؤل؛ متى تبادر معظم قيادات الأحزاب العربية، إلى تعلم كيف تحاسب نفسها على أخطائها، كي تكف عن تكرارها عبر السنين؟ بلى.

كلمات متقاطعة

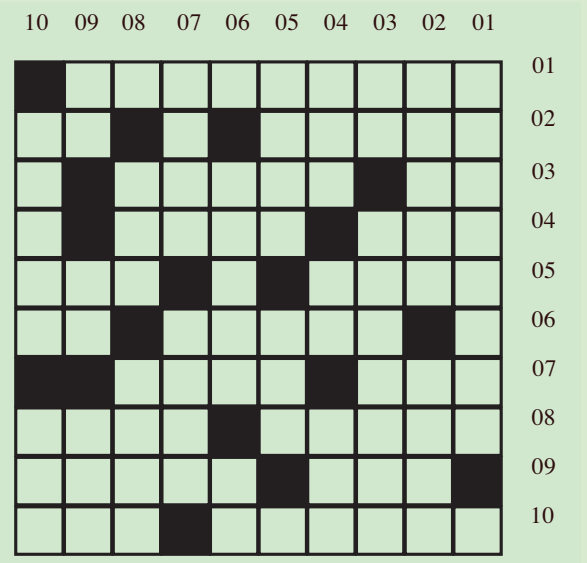

أفقي

01 رسام كاريكاتير فلسطيني
02 مدينة فلسطينية - حرف جر
03 بحر - شهر ميلادي
04 جرى الماء «معكوسة» - نتطلع الى
05 الماء البارد - رجاء «معكوسة»
06 دولة عربية - مرض صدري
07 ادراك «معكوسة» - سوء العاقبة
08 ثوري روسي ماركسي - هابط
09 ساند - من الحمضيات
10 دولة عربية - نبات طيب الرائحة

عمودي

01 مغني كويتي
02 تقوى وورع - جمع عيل
03 مس ولمس الشيء - مدينة يونانية
04 آلة طرب «معكوسة» - قهوة «معكوسة» - محبتي «معكوسة»
05 صوت الالم - من الابجدية
06 ممر تحت الارض - هضبة «معكوسة»
07 عاصمة عربية - منتدى
08 آلة نسيج - تراب الشواطيء «معكوسة»
09 بحر - جنون - مفرد الوان
10 دولة آسيوية - اقتراب «معكوسة»

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ك	و	ب	ن	ه	ا	غ	ن	■	ا
02	ا	ل	ن	ي	ل	■	ا	ي	م	ن
03	ظ	ي	ا	ن	■	ا	ل	س	ي	د
04	م	ا	■	و	ا	ل	ي	■	ا	ي
05	ا	م	ل	ا	ح	■	ل	ا	م	ا
06	ل	■	ي	■	ر	س	ي	■	ي	ن
07	س	ه	ل	■	ا	م	■	ق	■	ا
08	ا	ل	ع	ا	ر	ي	■	ي	س	■
09	ه	ا	ل	ي	■	ن	ا	ق	و	س
10	ر	■	ا	ل	و	■	ب	ن	ا	ت

٦ عرب و عجم

محمد بن عبد الله البريثن

● محمد بن عبد الله البريثن، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى بروناي دار السلام، استقبل أول من أمس، في مطار بروناي الدولي، حجاج بروناي العائدين من المشاعر المقدسة بعد أدائهم فريضة الحج لهذا العام 1445هـ، بحضور وزير الشؤون الدينية، بهين بدر الدين حاج عثمان، وعدد من المسؤولين في المطار. واطمأن السفير على أحوال الحجاج الذين عبّروا عن شكرهم وتقديرهم لحكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، لقاء الجهود المبذولة والخدمات المقدمة في خدمة الحجاج.

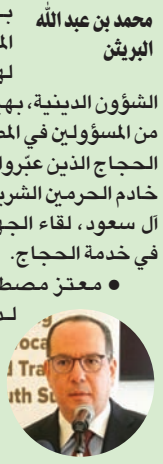
معتز مصطفى عبد القادر

● معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر لدى جنوب السودان، استقبل أول من أمس، برفقة بال ماي دينج، وزير الموارد المائية والري بجنوب السودان، الدكتور هاني سويلم، وزير الموارد المائية والري المصري، لدى وصوله والوفد المرافق إلى مدينة جوبا، في زيارة رسمية، ضمن سلسلة من الزيارات المتبادلة لتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، والتباحث وتبادل الرؤى حول المشروعات المشتركة بين البلدين، وبحث تعزيز أواصر التعاون؛ ليس فقط في مجال الموارد المائية والري، بل في كل المجالات الأخرى.

كوين فيرفاك

● كوين فيرفاك، سفير بلجيكا لدى لبنان، استقبله أول من أمس، اللواء عباس إبراهيم، المدير العام السابق للأمن العام اللبناني، بمكتبه في بيروت. وتباحث الطرفان في المستجدات الإقليمية والدولية، إضافة إلى تبادل وجهات النظر حول القضايا ذات الاهتمام المشترك.

● هانس بيتر فان دير وود، سفير مملكة هولندا لدى لبنان، استقبله أول من أمس، قائد الجيش، العماد جوزف عون، في مكتبه، وتناولا الأوضاع العامة في المنطقة والتطورات على الحدود الجنوبية. ووقّع قائد الجيش مع السفير الهولندي اتفاقية تعاون تتضمن إقامة مشروعات ذات طابع إنمائي في إطار التعاون العسكري المدني.

سامي بن عبد الله الصالح

● الدكتور سامي بن عبد الله الصالح، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى المملكة المغربية، زار أول من أمس، وزير الشباب والثقافة والتواصل بالمملكة المغربية، محمد مهدي بنسعيد، وذلك في مقر الوزارة. وجرى خلال اللقاء مناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● بيرتاس فينكايتس، سفير جمهورية ليتوانيا لدى السلطة الفلسطينية، التقى أول من أمس، فارسين أغابكيان شاهين، وزيرة الدولة لشؤون وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية، لبحث تعزيز العلاقات الثنائية. وثمنت الوزيرة جهود الحكومة الليتوانية ودعمها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا). بدوره، أكد السفير دعم بلاده لفلسطين وشعبها ودعم حل الدولتين، مشيراً إلى أهمية تطوير وتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين. وشدد على أن ليتوانيا ستستمر في تقديم الدعم للمؤسسات الفلسطينية، خصوصاً في مجالات تكنولوجيا المعلومات ودعم المرأة.

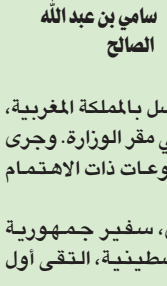
بيرتاس فينكايتس

ألكسندر يفيموف

● ألكسندر يفيموف، سفير روسيا الاتحادية بدمشق، التقى أول من أمس، المهندس حسين مخلوف، وزير الموارد المائية السوري، لبحث آليات التعاون الفني في قطاع الموارد المائية وسبل دعمه وتنميته. واستعرض الوزير مخلوف المشروعات التي يجري تنفيذها بالتعاون مع الشركات الروسية وسير العمل فيها. بدوره، لفت السفير إلى أهمية التعاون والتنسيق بشكل دائم لمتابعة الأعمال في المشروعات المشتركة وتذليل معوقات الإنجاز، منوهاً بمستوى التعاون الفني لدى كوادر الوزارة.

سودوكو

	7	5		1				
			8		5			6
		9	2			1		
	8		9		7		6	
	5				1			
							4	
					3	7		
2	6					8		
9	4		7	2				

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

4	7	2	6	5	1	9	8	3
9	3	5	7	2	8	1	4	6
1	6	8	9	3	4	2	5	7
6	8	1	4	7	3	5	9	2
5	4	9	8	6	2	7	3	1
7	2	3	1	9	5	8	6	4
8	5	4	2	1	6	3	7	9
2	9	6	3	8	7	4	1	5
3	1	7	5	4	9	6	2	8

editorial@aawsat.com
aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat
London - Wednesday - 26 June 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16647
الأربعاء 20 ذو الحجة 1445 - 26 يونيو (حزيران) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16647
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
aawsat.com

سمير عطاالله

الملحمة الكبرى

بكل خجل واعتذار، ألجأ مرة أخرى إلى ذي الأقوال الموافقة للأحوال والأهوال، المستر شكسبير (ويليام). هذه المرة تكراراً، وعلى لسان ماكبث «الصوت والغضب». حاولْ جنابك أن تُلقي نظرة على هذا العالم من نافذتك، سواء قبل النوم أو عندما تفرك عينيك في الصباح، فماذا ترى، ماذا تسمع، ماذا يجري؟ أين «يوسف بك وهبي» يزلزل الأرض خائفاً هاتفاً: يا للهول.

فلاديمير بوتين عند «كيم» الحفيد، مارّاً في سماء اليابان. وفي باريس ولندن خوف شديد من اليمين وعلى نهاية الوسط. وفي الولايات المتحدة خوف من أن يفوز واحد من المرشحين، وفي الحالتين يخسر كلا الحزبين.

وفي شرقنا الأوسط، والأدنى، والأقصى، اختفى شعار «لا صوت يعلو على صوت المعركة»، وحلَّ محله «لا صوت يعلو على صوت الحرب، ولا غضب يعلو على غضبها».

الصوت والغضب في كل حدب وصوب. لكن المسرح اليوم هو «مسرح العمليات»، جواً وبحراً وزحمة مسيّرات انقضاضية، حسب المصطلح التقني، في وصف الطائرات التي لا نسور عليها.

وزحمة موت وقتل وخراب ومجاعات، لا أصوات لها ولا شكوى. ومدن تُباد من دون أن نسمع صخب الانهيار. يعتاد الإنسان كل شيء حتى الحياة في الموت. يعتاد أن تحت الركام يموت جيل ويقوم جيل، ويعتاد أن بنيامين نتنياهو مدعوٌّ إلى الخطابة في الكونغرس، متحدثاً عن رغبة إسرائيل في السلام وحسن الجوار، حاملاً معه جميع الأدلة على ذلك.

أساطيل الحوثيين تقارع أساطيل أميركا. وحاملات الطائرات الأميركية لا تعرف كيف تختبئ من غضب الحوثي. حاملة بعد الأخرى تفر متواريةً عن الأنظار.

لا أعرف ما الحابل، ولا ما النابل، لكنهما مختلطان. مثل المضحك والمُبكي. ومثل المعقول واللامعقول.

المؤسف أن «الحياة، والموت، والمجاعات، والمعوقين، والمشردين، والذين بلا سقف»... ليست شعراً، إنها ملحمة من بشر.

مشاري الذايدي

هل صاحب «ويكيليكس» على حق؟

هل جوليان أسانج، صاحب منصة «ويكيليكس» الشهيرة، مجردُ قرصانٍ إلكتروني مهووس، أم ناشطٍ سياسي عالمي ضمن تيارات «أعداء المؤسسة» أم هو جاسوس روسي أو صيني؟

هذه هي الاحتمالات القائمة لتفسير ظاهرة مؤسس «ويكيليكس» التي قامت على فكرة بسيطة وخطيرة...

استقبال وتنظيم نشر «كل» المعلومات والوثائق الحكومية الأميركية خاصة، السرية أو غير المفلترة حسب الوصف الأميركي الرسمي لها.

على الليكس أو التسريب، وهذا الوصف موح ومعبر بحد ذاته، فهو يحيل لمنظر أنبوب الماء (الحنفية) وهي تنز بقطرات الماء بصورة دائمة، في منظر يشعر بعدم انضباط تدفق الماء عبر الأنابيب.

الأنابيب هنا هي مصادر التسريب لمنصة «ويكيليكس»، والماء أو القطرات المتتابعة هي الوثائق والرسائل.

قبل أيام انتهى الفصل القانوني المثير من حكاية الرجل الأسترالي جوليان أسانج بإفراج القضاء البريطاني عنه، ضمن صفقة مع نظيره الأميركي، ليمثل أمام محكمة اتحادية أميركية في جزيرة بالمحيط الهادي تابعة لأميركا، ليقرَّ بذنبه، ثم يقضي بقية عقوبته في بلده أستراليا .

من رأى في أسانج «بطلاً» لحرية التعبير وتداول المعلومات غير المقيد، دافع عنه وعن قضيته.

في عام 2022، مجموعة من المؤسسات الإخبارية التي عملت مع «ويكيليكس» في نشر تسريبات مانينغ (موظفة الاستخبارات الأميركية المتعاونة مع أسانج)، طلبت من إدارة بايدن إسقاط التهم الموجهة إلى أسانج. وقالت رسالتهم إن اتهام مثل هذه الأنشطة ذات الطابع الصحافي بأنَّها جريمة «يشكل سابقة خطيرة» تهدد بتقويض التعديل الأول للدستور وحرية الصحافة.

جوليان أسانج أقام موقع «ويكيليكس» في عام 2006، مع مجموعة من أصحاب الأفكار المماثلة لأفكاره، مبتكراً ما يُطلق عليه «علبة رسائل ميتة» على الإنترنت، لمن يريد نشر أي تسريبات.

واجه أسانج 18 تهمة، بعقوبات تصل إلى 175 عاماً في السجن حداً أقصى. وطلبت السلطات البريطانية تطمينات من الولايات المتحدة بأنَّه لن يُحكَم عليه بالإعدام.

تطرح قضية أسانج وقصة «ويكيليكس» أسئلة جوهرية، غير أنَّ أهمها وأعمقها للعالم كله؛ هل حرية الكل في تداول كل المعلومات، حق مقدس... هكذا بشكلٍ مطلق؟!

أم أن ذلك مقيد، ولا يوجد شيء نافع للناس «كل الناس» بتداول معرفة «كل المعلومات»؟

سهلٌ الإجابة بنعم، لكن تخيَّل لو انطبق ذلك على معلوماتك أنت، البنكية والصحية والأسرية... هل توافق على ذلك؟

كذلك، وأعظم من ذلك، الدول، والحق وسط بين الحجب التام، أو الانكشاف العام.

الممثلة الأسترالية آبي لي لدى حضورها العرض الأميركي الأول لفيلم «أفق: الملحمة الأميركية الفصل 1» في أحد مسارح ويستوود بكاليفورنيا (أ.ف.ب)

الأستاذة الجامعية تأمل أن يستفيد طلابها من موقفها الإيجابي تجاه الحياة

بريطانية تُركت في سلّة تعثر على عائلتها بعد 59 عاماً

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت بريطانية كانت قد تُركت في سلّة تسوُّق وهي تبلغ 6 أيام، مواصلةُ البحث عن تاريخ عائلتها بعدما كشف برنامج وثائقي تلفزيوني عن أدلّة تتعلّق بماضيها.

ووفق صحيفة «الإندبندنت»، عُثر على ليز دويتش، من ليدبري في هيرتفوردشاير بإنجلترا، مرميّة بسلّة للتسوُّق بمنطقة إدغاستون في برمنغهام، عام 1965.

استعانت أستاذة جامعة كوفنتري ببرنامج «العائلة المفقودة منذ زمن طويل» عبر قناة «آي تي في» للمساعدة في تتبُّع جذورها. وحدَّد البرنامج والدتها المتوفاة من خلال الحمض النووي وأدلّة أخرى، وجعلها على اتصال بأقارب آخرين.

في هذا السياق، قالت دويتش إنها لا تندم على خوضها هذه الرحلة، وتأمل أن تُلهم قصتها الآخرين، بمَن فيهم طلابها. وتابعت: «أن تكون ضمن رعاية الأُسر البديلة، فذلك لن يساعدك بالضرورة على العثور على طريقك عند مغادرة المكان»، موضحةً: «اضطررتُ إلى شقّ طريقي بنفسي منذ سنّ الـ16. أريد أن أترك هذا النجاح بوصفه إرثاً لي، وآمل بأن يكون موقفي الإيجابي تجاه الحياة مفيداً لطلابنا».

وعثر البرنامج على روابط الحمض النووي بين دويتش وأختين تحملان اسم موريل وهيلدا؛ توفيتا من دون أطفال معترف بهم، لكن أدلّة ظرفية أخرى قادت الخبراء إلى الحُكم بأنّ موريل كانت والدة دويتش، التي تواصلت كذلك مع ابنة عم من الدرجة الثانية تعتقد بأنّ والدها البيولوجي أميركي الجنسية.

علّقت: «أشعر بالتحرُّر، ليس من وصمة العيش في دار الرعاية لأنها قضية حياة كبيرة، وإنما لجَلْبها بعض الراحة لي وعدم شعوري بأي ندم».

ليز دويتش (يسار) ومقدّمة البرنامج الذي ساعدها على تتبع جذورها (آي تي في)

لا أحد يريد المرض خلال العطلة ولا العودة مصاباً بعدوى

6 نصائح مهمّة لصحتك على ارتفاع 35 ألف قدم

هيوستن: «الشرق الأوسط»

أضاءت «كورونا» على مخاطر انتشار الأمراض عبر السفر الجوّي، حيث يظلُّ المسافرون محتجزين داخل الطائرات لساعات، مما يزيد فرص التقاط عدوى، علماً بأنّ هذه المخاطر لا تزال قائمة رغم انحسار الوباء.

وتنقل «وكالة الأنباء الألمانية» عن الطبيب مايك رين، الأستاذ المُساعد في طبّ الأسرة والمجتمع بـ«جامعة بايلور» في مدينة هيوستن الأميركية، قوله: «يحتوي السفر الجوّي على ثغر قد يمثّل بيئة مؤاتية لانتقال الأمراض»، مضيفاً: «لا أحد يريد أن يمرض في طريقه لقضاء عطلة وإهدار فرصته في الاسترخاء، ولا أن يعود من رحلته مصاباً بعدوى». ويوضح أنّ مئات الآلاف يستخدمون وسائل المواصلات العامة يومياً، لا سيما الطائرات، والمطارات، وصالات الوصول.

يُقدّم رين نصائح لتقليل فرص التقاط العدوى خلال الطيران، فيرى ضرورة استخدام المناديل المعقَّمة لتنظيف المُسطّحات الأكثر عرضة للمسّ خلال الرحلة، مثل المقعد، ومائدة الطعام المنطوية، والجيوب الخلفيّة للمقعد أمام الراكب، فضلاً عن أزرار استدعاء المضيفة، ومنافذ التكييف، وأبواب دورات المياه. وينصح باستخدام مُطهّرات الأيدي قبل تناول وجبة الطعام على الطائرة، وبعد انتهاء المعاملات في المطار ومراجعة وثائق السفر، وأخيراً بعد استخدام دورة المياه في المطار أو على الطائرة. وكذلك ضرورة تصوير وثائق السفر، مثل الجواز أو بطاقة الصعود إلى الطائرة بالهاتف لتقليل فرص الملامسة خلال الانتهاء من الإجراءات. ويعتقد رين أنّ ارتداء الأقنعة الواقية في المطار وخلال الرحلة يقلّل احتمالات انتقال أمراض الجهاز التنفسي.

ويحذّر من خلع الأحذية خلال السفر جوّاً، لأنّ أرضية الطائرة لا تكون دائمة نظيفة. وأخيراً ينصح كل مريض بتأجيل سفره لئلا يخاطر بنقل العدوى إلى غيره.

بين الغيوم وفي الارتفاعات (أ.ف.ب)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية